

قصة نائبا
النائب جيب
المعنا اصير

وزیر نگار وزیر

دارالایمان والحیاء



قضايا الشباب المعاصر	الكتاب
الأستاذ فوزى محمد أبو زيد	المؤلف
الأولى	الطبعة
السادس من مُحَرَّر، ١٤٣٠هـ / ٣ يناير ٢٠٠٩م	الطبعة الأولى
١٧٦ صفحة	عدد الصفحات
١٧ سم * ٢٤ سم	المقاس
٨٠ جم	الوزن
١ لون، أسود	الطباعة الداخلية
كوشيه لميع، ٢٥٠ جرام	الغلاف
٤ لون، سلوفان لميع	طباعة الغلاف
دار الإيمان والحياة - ١١٤ ش ١٠٥ - المعادى - القاهرة - جمهورية مصر العربية، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠ - ٢ - ٠٠٢٠، فاكس ٢٥٢٦١٦١٨	إشراف
دار نوبار للطباعة	طباعة
٢٠٠٩/١٦١٥	رقم إيداع
ISBN: 977-17-6569-8	الترقيم الدولي



مؤويات الكتاب

صفحة	الموضوع
٢	جدول فهرسة الكتاب للحفظ
٣	محتويات الكتاب
٧	المقدمة
١٣	الفصل الأول الشباب والدعوة إلى الله
١٥	شباب الدعوة
١٩	شباب الفتح
٢٠	أدب الخلف والإخلاف
٢٤	الدعوة الحكيمة
٢٩	دور الشباب في الدعوة إلى عودة الروح
٣٤	نصائح في الدعوة لشباب العصر
٣٤	١- لا تختلف في المسائل الشكلية .
٣٦	٢- ألا تنتج رأ على الفتوى
٣٦	٣- من فقه الدعوة
٣٧	القاعدة الأولى: تعدد الإجابات
٣٨	الثانية: عدم الفتوى فيما لم يستجد
٤١	الفصل الثاني شباب نشأ في عبادة الله
٤٣	ذكر الله تعالى
٤٧	أذكار الصباح والمساء
٥١	الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ





٥٧	شفاء الصدور	الفصل الثالث
٥٩	في الطب بسبب النبي ﷺ	
٦٠	مس الجن والشمس	
٦٤	الحسد بين الحقيقة والخرافة	
٦٥	خطر العلاج العشوائي بالأعشاب	
٦٧	السحر وسببه	
٧٠	نصيحة تربية هامة للأباء	
٧١	الأمراض النفسية	
٧٢	كيفية العلاج بالقرآن	
٧٧	دور الشباب للمجتمع	الفصل الرابع
٧٩	طلب العلم وفضله	
٨٤	الإصرار بين الناس	
٨٥	المودة لله سبحانه وتعالى	
٨٧	خدمة المساكين	
٨٨	دور شباب الصوفية في خدمة المجتمع	
٩٢	الصالحون لنفوس الخلق	
٩٧	تخصيمات الإسلام للشباب	الفصل الخامس
٩٩	برنامج الإسلام للشباب	
٩٩	نعمّة الصلوة	
١٠١	شباب الدعوة الإسلامية	
١٠٢	الصلاة لوقتها	
١٠٥	الرياضة في الإسلام	



١٠٧	الفقه في الدين	
١٠٩	المناعة الإيمانية التي بهرت الناس	
١١٣	الفصل السادس حوارات الشباب	
١١٣	مقام الإحسان	
١١٧	التصوف في مصر	
١٢٠	مجاهدات العابدات	
١٢٣	العلم اللدني - علوم النبوة	
١٢٥	الهيام في رسالة رسول الله ﷺ	
١٢٥	حجبة السنة النبوية المشرفة	
١٢٧	رؤية النبي عليه افضل الصلاة والسلام	
١٢٨	سؤال القبر والحساب	
١٣١	توبة النصوح	
١٣٢	تكرار التوبة	
١٣٣	الخواطير في الصلاة	
١٣٣	الحضور في الصلاة	
١٣٤	فوائد الصلاة	
١٣٦	القنوت في الصلاة	
١٣٧	عقوبة تارك الصلاة	
١٣٨	الخلاف في صلاة السفر	
١٣٩	قيام الليل بين العبادة والعبادة	
١٤٠	الأيام الشكلى	
١٤٢	قيمة الوقت لدى الشباب المسلم	
١٤٣	واجب الشباب المسلم الآن	



١٤٣	الدعوة إلى الله
١٤٤	ثقافة الخلاف
١٤٦	هل هناك كتب معينة نبدأ بقراءتها؟
١٤٦	الذين يدعون أنهم قرآنيون فقط؟
١٤٧	مشاريع الفيديو جيم والكوفي نت
١٤٨	القمار في التجارة
١٤٨	من العادات المحرمة للنساء
١٤٩	حكم غصب الإبن للزوج بفتاة بعينها
١٤٩	اختيار الزوجة الصالحة
١٥٠	الفيرة الحميدة في الإسلام
١٥٣	الحب ومواعدة الفتيات والفتيان
١٥٦	مشاهدة المتبرجات
١٥٦	مضار العادة السرية
١٥٧	حكم سب الدين لغير المسلمين
١٦٠	محاربة غير المسلمين
١٦١	قتل الخنزير للفقير
١٦٢	هل النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب؟
١٦٤	ختان الإناث بين التحليل والتحريم
١٦٦	النيل من أنهار الجنة
١٦٦	حكم طيران النعش
١٦٩	مستقبل الإسلام
١٧٢	نبذة عن المؤلف الأستاذ فوزي محمد أبو زيد .
١٧٣	قائمة مؤلفاته وكتب تحت الطبع
١٧٥	قائمة المكتبات ودور النشر



مَقَلَمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه القرآن، وهداه البيان، وفقهه فيما يحبه ويرضاه من بنى الإنسان في تعمير الأكوام والعمل الصالح الذي به الرفعة في الدنيا، والسعادة في الجنان.

والصلاة والسلام على نبي الهدى والبيان، ورسول الحكمة والموعظة الحسنة لكل بنى الإنسان، وهادى الدعاة إلى الطريقة السديدة لهداية بنى الإنسان، سيدنا محمد وآله النصحاء وأصحابه الفقهاء الذين كادوا من فقهم أن يكونوا أنبياء، وعلينا معهم أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

وبعد

فإن الشباب هم عصب الأمة، ومعقد آمالها، وسر نجاحها، ولذلك فإن النبي ﷺ حمل أمانة الدعوة ... ورسالة التبليغ ... لطائفة من الشباب الذين التفوا حوله، من المهاجرين والأنصار.

فمن المهاجرين نذكر على سبيل المثال على بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، ومصعب بن عمير، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن عباس، وغيرهم من المهاجرين ..

والأنصار كان منهم سعد بن معاذ، ومعاذ بن جبل، وأبى بن كعب، وزيد بن حارثة، وغيرهم ﷺ وغيرهم وأرضاهم.

ولم يقتصر هؤلاء اللذين حملهم ﷺ أمانة الدعوة على الشباب الذكور فقط، بل كانت من من الشابات المسلمان من تحملن الكثير، بل وكان للكثيرات منهن المشاركات العظيمة والمشهودة، ودور أسماء ذات النطاقين ﷺ في الهجرة دور خالد



لا ينسى، وغيرها الكثيرات من فتيات المهاجرين والأنصار.

وكان النبي ﷺ يريهم أولاً على النقاء والصفاء، وبطهرهم من كل ما يستوجب الجفاء، حتى كان الوصف الألق بهم والأقوى في بيان أحوالهم في جميع أوقاتهم ... أنهم كانوا رحماء ... إن كان بأنفسهم أو بأولادهم وزوجاتهم أو بإخوانهم، أو حتى بدوابهم وحيواناتهم !! ، لقد فاضت الرحمة منهم حتى إلى أعدائهم، فكانوا بحق الحاملين لرسالة الله في تكليفه لرسول الله ﷺ:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء ١٠٧]

ثم بعد ذلك يعلمهم ﷺ الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله لأنهم نواة امتداد هذه الأمة ورسول حمل مصابيح الهداية إلى البشرية جمعاء .. والحديث يطول !!! ولكن إختصاراً للمقدمة، ... أقول لكم أن أسس منهج الدعوة الذي علمهم أياه ﷺ والذي ساروا عليه في الدعوة إلى الله ﷻ، يتضح من هذا الحوار العظيم الذي دار بين الحبيب ﷺ وسيدنا معاذ بن جبل ؓ عندما أرسله لتبليغ دعوته إلى أهل اليمن إذ سأله ﷺ :

{ كَيْفَ تَقْضِي؟ فَقَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ،

قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي، وَفِي رِوَايَةٍ (وَلَا

أَلُو)، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ { ١

وفى رواية زيادة { لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ. }

فما أحوجنا في هذا الزمن إلى هذا المنهج الطيب المبارك في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا ما نحاول أن نشيعه بين شباب الأمة فتياناً وفتيات

١ مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي والدارمي، عن رجالٍ من أصحابِ مُعَاذٍ ، (لا ألو) أى لا أدرج جهداً ولا وسعاً.



ونصحهم به في جميع المناسبات :

- أن يجتمعوا ... ولا يتفرقوا ..
- وأن يتحابوا .. ولا يتباغضوا
- وأن يأتلفوا .. ولا يختلفوا ...
- وأن يتعاونوا .. ولا يتنابدوا ...
- وأن تكون بضاعتهم التي يحملونها للخلق هي المودّة، والمحبة، والرحمة، واللطف، والستر، والفقه، والتعاقد، والتآلف.

وفي سبيل ذلك نقوم بفضل الله بعمل ندوات للشباب من الجنسين، لتوضيح المفاهيم الإسلامية الصحيحة التي يجب أن يعرفوها جيداً، والتي يجب أن يتسلحوا بها في هذا العصر .. وأن يتقنوا فهمها، وذلك في أثناء زيارتنا للمحافظات والبلاد، ولقاءاتنا بالطلاب والطالبات في الجامعات، أو النوادي ودور الشباب ، أو حيثما ندعى للندوات أو إلقاء المحاضرات أو حضور النقاشات والفعاليات.

وقد اخترنا من لقاءاتنا هذه بعضاً من هذه الندوات والحوارات، وقد أنتقيناها في مجموعها لتكون عرضاً جيداً لقضايا الشباب المسلم المعاصر، ولتكون معا نبراساً لهذا الشباب ذكوره وإنائه في تعلمهم .. وعملهم .. وسلوكهم .. وحياتهم كلها.

وأرجو قرائى الكرام أن يفهم حديثى هذا على أن إطلاق لفظة الشباب لا يقصد به ذكورههم فحسب !، وإنما يقصد به الجنسان معاً ... كمطلق لفظة المسلم، أو المؤمن .. فإنما يراد بها كلا الجنسين، إلا ما يستوجب التعيين في بعض الشئون الخاصة بهذه الفئة أو تلك، فهذا يكون واضحاً في سياق الحديث للقارىء.

ولا ننسى الإشارة هنا إلى كتبنا التي صدرت من قبل في شئون الشباب والأسرة و ما حول ذلك من إصلاح أحوال الأفراد بدنياً ونفسياً وأسرياً وإجتماعياً وتربوياً ودينياً، ويمكن لراغبي الإستزادة العودة إليها ونذكر منها :

- مائدة المسلم بين الدين والعلم طبعة ١٩٩٤ م.
- تربية القرآن لجيل الإيمان طبعة ١٩٩٦ م.
- فتاوى جامعة للشباب طبعة ٢٠٠١ م.
- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام طبعة ٢٠٠٢ م.
- نور الجواب على أسئلة الشباب طبعة ٢٠٠٣ م.
- كونوا قرآنا يمشى بين الناس طبعة ٢٠٠٧ م.
- المؤمنات القانتات طبعة ٢٠٠٧ م.
- فتاوى جامعة للنساء طبعة ٢٠٠٨ م.
- علاج الرزاق لعلل الأرزاق طبعة ٢٠٠٨ م.

وختاماً فيأني أأءو الله **ﷻ** أن يطبع شبابنا بأخلاق القرآن ... وأوصاف النبي العءءنان ... وأن يجعلهم نجوما مشرقة يأتقان العمل وجوءة فهم العلم فى هذا الزمان .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مساء الأءء ٤ مايو ٢٠٠٨ م، الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ

فؤزه فؤزه ابو زيد

البريد: الجميزة . محافظة الغربية ، جمهورية مصر العربية

تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩ ، فاكس: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠

موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإلكتروني: fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com



قَالَ تَعَالَى:

إِيمَانِهِمْ فَبِيئِهِمْ

ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ

وَزِدْنَاهُمْ هُدًى

(آية ١٣ سورة الكهف)



ما أجمل قول الإمام أبي العزائم رحمه الله في وصف شباب الدعوة الإسلامية الفتى:

وليل الفتى المطلوب في جذبة الذكر
لتطهيرها من ظلمة البعد والكفر
يوفقهم للقرب ربي وللخير
نهارهم سعى إلى طلب البر
لقد خصهم منه بساطعة السر
أيأ روحى لله العلى ألا فرى
وفروا من الأكوان في البر والبحر
فغابوا به عشقاً على الصدق في السير
علوّ وتمكين من الأهل والغير
ينالهم من ربهم من ضيا الفخر
رأوه من الأنوار في ليلة القدر
تجلى لهم مولاهموا ساعة الفجر
حظوظاً وأهواءً تدل على الشر
وألسنة الأفراد تبئى بالسر
وألسنة الأفراد تبئى بالسر
سكارى حيارى في شهود وفي ذكر
وقد جادوا بالحال في السر والجهر
لأنهموا منحوا الحقائق في الصدر
علومهموا نور مضيء بلا حصر
بآداب خير الرسل من محكم الذكر

نهار الفتى المحبوب في السعى
عجيب مجاهدة الرجال نفوسهم
شباب مقامهم المعاصى وغفلة
ففي الليل رهبان بذكر إلههم
نعم هم رجال في محبة ربهم
أحبهموا حتى أحبوه هيموا
تراءى لهم وجه الجميل فحيروا
فأشهدهم ما فيه من جماله
فلم يلهم حظ ولا شهوة ولا
يقودهم القرآن بينهم بما
تراهم سكارى طول ليلهم بما
لياليهموا قدر وأيامهم ضيا
على سنة المختار ساروا وفارقوا
قلوبهم قد عمرت بحقائق
تراهم نهاراً كالسباع شهامة
وبالليل موتى في غرام حبيبهم
لقد تركوا آبائهم أمهاتهم
وقد أعجزوا بالعلم كل معلم
من الله بالإحسان في كل موطن
مجالسهم ذكر وفكر تأدب

الفصل الأول

الشباب والدعوة إلى الله

- شباب الدعوة
- شباب الفتوح
- أدب الخلاف
- الدعوة الحكيمة
- دور الشباب في الدعوة إلى عودة الروح الإسلامية
- نصائح للشباب الدعاة
- ترك المسائل الخلافية
- عدم التجأ على الفتوى
- للأسئلة أكثر منه إجابة
- ترك السؤال فيما لم يستجد



مع لهم ! ومع يأخذ بأيديهم في وسط
هذا الخضم الهائل مع الرغبات ! و
التساؤلات و التناقضات!! و الإحباطات!!



الشباب والدعوة إلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد هذا الدين بفتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله الذي قال في حديثه :

{ أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة، وأن الله بعثني بشيراً ونذيراً

فخالفتني الشبان، وخالفتني الشيوخ } ٣

اللهم صلّ وسلم وبارك على أكرم نبي، وأطيب قلب ذكي، وصاحب أكبر سر صفي، صافاه وخصه به الولي ﷺ، سيدنا محمد النبي الذكي، طاهر النفس رضي الأخلاق سمح الطباع الذي كان يألف ويؤلف في كل البقاع، صلى الله عليه وعلى آله الرحماء وصحابه البررة الأنقياء، وكل من اقتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم العرض والجزاء...وعليتنا معهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

شباب الدعوة

إخواني وأحبائي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين

جعل الله ﷻ لواء الإسلام في أي زمان ومكان يحمله شباب الإسلام، فهم أصحاب العزيمة القوية، وهم أصحاب الأجساد الفتية، وهم أصحاب الهمم المضية، وهم أصحاب الأفكار الجليلة الواضحة النقية، وهم أصحاب المهام الصعبة ...

٢ كان هذا الدرس قبل صلاة الظهر بالمسجد العتيق بطفيس - مركز اسنا - محافظة قنا ، يوم الثلاثاء ٢٩ من يناير

٢٠٠٨م، الموافق ٢١ من محرم ١٤٢٩هـ.

٣ فريد مرتضى، روايات من مدرسة أهل البيت ج ١، تفسير حقي للشيخ حقي





يستسهلون الصعب في سبيل بلوغ المنى .. وخاصة إذا كان المنى هو بلوغ رضا الله جل في علاه، فيسعون إليه بكل ما في وسعهم لإرضاء المولى جل وعلا.

والذي جعل الإسلام ينتشر في كل البقاع والأصقاع .. هم شباب الإسلام الذين حملوا الدعوة الإسلامية إلى كل أرجاء البرية، هؤلاء الشباب .

حتى من كان منهم عنده مانع جسدي يمنعه من الجهاد .. كان يصبر إصراراً بالغاً أن يخرج إلى الجهاد مع وجود هذا المانع!!

وأعطيكُم مثلاً .. وأنتم تعلمون أن سيدنا عبدالله بن أم مكتوم ؓ، كان كريم العينين - أي لا يبصر - وكان مؤذن حضرة النبي ﷺ الذي يتناوب الأذان مع سيدنا بلال بن رباح رضي الله ﷻ عنهما، وقد حدثت من هذا الرجل حادثة فوق العجب عندما كان المسلمون في واقعة القادسية بين المسلمين والفرس بقيادة سيدنا سعد بن أبي وقاص ؓ ...

ففي بداية المعركة حدث هرج ومرج في صفوف المسلمين، وبدءوا يتراجعون وذلك لأن الفرس استخدموا الفيلة في المعركة !! وهذا سلاح جديد لم يكن يعرف عنه العرب شيئاً .. فماذا كان من الرجل؟ . صرخ بأعلى صوته وقال:

{ يا معشر المسلمين اجعلوا اللواء في يدي وارفعوني فوق هذه الصخرة، فإننا أعمى ولن أتراجع حتى يفتح الله على المسلمين }

وكانت الصخرة بجواره، وأمام إصراره وإلحاحه ﷻ وضعوا اللواء في يده، ورفعوه على الصخرة .. فجاءته الضربات من كل مكان ولقى الله شهيداً في ميدان الجهاد .. وهو أعمى !! مع أن الله قد أعفاه:

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ [١٧ الفتح]

أي معنى من الجهاد ولكنه أصر عليه، وقد نصر الله المؤمنين في هذه المعركة.



مثال آخر في حادثة الهجرة:

وقد كان أبطال هذه الحادثة شباب وفتيات، فهناك الشاب الذي كان يتصنت على الكافرين ويجلس معهم أو قريباً منهم حول الكعبة ليتعرف الأخبار وفي الليل يذهب مجازفاً إلى الغار لينبئ النبي المختار بأسرار الكفار وهذا كان سيدنا عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه.

كذلك كانت هناك فتاة من فتيات الإسلام تجهّز الطعام لرسول الله ومن معه وتمشي بالليل مع أنها معرضة كما تعلمون لفتك الكفار المحيطين بالغار، وكانت تخترق هذا الحصار وتذهب بالطعام إلى أبيها والنبي المختار وهي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه.

وقد كان الكفار مهرة في اقتفاء الأثر فالعربي عندما كان يرى أثر أي قدم في الرمال يقول هذه القدم لرجل يبلغ من الطول كذا وعمره كذا وهيئته كذا ومن عائلة كذا وكان من الممكن أن يعرف الكفار الطريق من الأثر بسهولة لخبرتهم.

أما حضرة النبي عندما ذهب إلى الغار كانت معه عناية الله وكان من عناية الله لحبيب الله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم أنه إذا مشى على الرمل يتماسك الرمل فلا يرى له أثر قدم، وإذا مشى على الصخر يلين الصخر تحت قدميه فيترك فيه أثر .. ، وعندما وجد سيدنا أبو بكر أن الحبيب متعباً لأنه كان مرفهاً ولم يتعود على السير في الطرق الوعرة أصر على أن يحمله على أكتافه وحمله بالفعل حتى أوصله إلى باب الغار.

وكما قلنا فإن ابنه عبد الله كان يذهب كل ليلة إلى الغار بالأخبار وكذلك ابنته أسماء كانت تذهب بالطعام كل ليلة إلى الغار، وتخوفاً من أن يقتفى الكفار آثار أقدامهما فما كان منهما إلا أن كلّفا راعي الغنم عند سيدنا أبي بكر وهو سيدنا عبد الله بن فهيرة رضي الله عنه بأن يمشي خلفهما بالأغنام ليمحو آثار الأقدام في الذهاب والعودة ...

فانظروا إلى دقة التخطيط وذلك لنعرفوا أن الإسلام قد ربى رجاله وشبابه وفتياته على التخطيط السليم وليس على العشوائية التي نحن عليها الآن.



فالشباب الآن لا يعرف إلا أن يمد يديه لأبيه حتى بعد أن ينتهي من دراسته الجامعية يريد أن يتزوج !! ويريد من أبيه أن يدفع !! ..

يريد السكن فيريد من أبيه أن يدفع، يريد أن يعمل فيطلب من أبيه أن يوظفه !!
المرتب لا يكفي فيطلب من أبيه المساعدة !!

وهكذا في كل أمر فإلى متى يظل الشاب معتمداً على أبيه؟؟؟؟؟

وإذا اعتمدت علي أبيك أيها الشباب ولم تعتمد على من يقول للشيء كن فيكون ثم دعاه الله إلى حضرته ووافته المنية ولا بد من ذلك فماذا تفعل؟!

إذاً يا شباب الإسلام لا بد وأن تعتمدوا على أنفسكم من البداية، وعليكم الإقتداء بمن ذكرناهم.

أما شباب المدينة المنورة على الجانب الآخر فقد جهّزوا لاستقبال حضرة النبي:

- أعدوا نشيد الإستقبال والترحيب وجودوه.
 - وأعدوا المكان الذي سينزل فيه النبي ﷺ.
 - وكذلك أعدوا المكان الذي سيأوي فيه أصحابه وضيوفه.
 - وكذلك خططوا ودبروا مع أنفسهم عن كيفية رعاية النبي وضيوف النبي فهذا عليه الفطور بالصباح، وهذا عليه الغذاء، وهذا عليه العشاء، وهذا عليه الماء، وهذا عليه الخدمة .. بالتخطيط والروعة والتنظيم !!!
- وبذلك تولت كتائب الأنصار ضيوف النبي المختار فقد كان لكل واحد وظيفة ولذلك فإن حضرة النبي أُعجِبَ بهم وقال:

{ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَالْأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَالْأَزْوَاجِهِمْ

وَلِدَرَارِيهِمْ } ٤

٤ (طس)، عن جابر رضي الله عنه. جامع الأحاديث والمراسيل.

شباب الفتح

ولم يكن ذلك في عهد حضرة النبي وحسب ولكن في كل العصور إلى يوم الدين، فمن يا أحباب الله ورسوله الذي فتح بلاد الهند والسند وظل ماشيا إلى أن بلغ الصين وأدخل كل هذه البلاد في الإسلام؟

هو محمد بن يوسف بن القاسم الثقفي بن عم الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان عمره في ذلك الوقت سبعة عشر عاماً، ولذلك فإن الصين قد وصلها الإسلام في عهد سيدنا عثمان بن عفان والمسلمون فيها الآن أكثر من ثلاثمائة مليون مسلم^٥.

أما الرجل الذي فتح الله على يديه بلاد الأندلس فله قصة عجيبة، فقد كان خليفة المسلمين في ذلك الوقت هو الوليد بن عبد الملك، وقد رأى رؤية مؤداها أن الله سيفتح لك وعليك بلاد الأندلس على يد رجل صالح "أعرج"، فأراد أن يعرف تأويل هذه الرؤية، فحكاهما، وإذا بالقائد موسى بن نصير رضي الله عنه يذهب للخليفة ويقول: يا أمير المؤمنين أنا الرجل الأعرج الذي سيفتح الله على يدي بلاد الأندلس.

وكان هؤلاء هم رجال الإسلام، لا يمنعهم مانع عن الجهاد في سبيل الله عز وجل، فلا يقول مثلاً أنا غير سليم! وليس لي في الجهاد - أبداً - وعلى الرغم من أنه أعرج! إلا أن الله فتح على يديه بلاد الأندلس، وكان في مقدمة الجيش القائد طارق بن زياد، ثم لحق به موسى بن نصير وهو الذي أكمل الفتوحات ... إذاً فإن شباب الإسلام هو الذي كان يحمل راية الإسلام في دولة الإسلام في كل زمان ومكان ...

من الذي حمل الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الشباب كلهم ... فقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرّس العلم في مسجده ومن حفظ عنه العلم ووعاه ونشره إلى كل عباد الله هم الشباب !!

^٥ دراسة استقصائية أجرتها جامعة شرق الصين للمعلمين في شانغهاي منذ سنوات عديدة وجدت أن نسبة ٣١.٤ ٪ من سكان الصين فوق سن ١٦ سنة، أو نحو ٣٠٠ مليون شخص يعتبرون متدينين، ونسبة المسلمين تبلغ حوالي ٦٨ ٪ منهم أي مائتين وعشرة مليون تقريبا، ومعروف أن الصين تخفي عدد المسلمين الحقيقي بها (نقلًا عن موسوعة ويكيبيديا العالمية)

- هم الشباب .. ياشباب الإسلام .. هم الشباب! وعلى سبيل الذكر لا الحصر :
- منهم شاب صغير السن اسمه أبي بن كعب، وهو الذي تعلم من حضرة النبي القراءات القرآنية .. وهو الذي أقرأ بها الناس بعد ذلك.
- وشاب آخر اسمه زيد بن ثابت، تخصص في علم الموارث وهي الفرائض وتعلمها من رسول الله وأتقنها، وكان هو الذي يعلمها للمسلمين ..
- وشاب آخر هو سيدنا معاذ بن جبل رضى الله عنه .. وقد أخذ علم الحلال والحرام وتبحر فيه...
- ولا ننسى الشاب الفتى المعروف سيدنا على ابن أبي طالب عليه السلام والذي كان أفقههم قضاءً^(١) وكما سيأتي ذكره لاحقاً كان عمر يسأله الفتوى.

● أدب الخلاف والإختلاف

خذوا مثلاً ... "آذان الظهر" الذى سمعناه الآن ...:

أذن أخوكم على مذهب الإمام الشافعى لأنه شافعى .

أما نحن هنا^٧ فمالكية، والفرق أن ألفاظ الآذان عند السادة المالكية ثلاثة عشر لفظاً، وعند السادة الشافعية خمسة عشر لفظاً، والفرق في بداية الآذان عند المالكية أن التكبير مرتان فقط ولذلك ينطقون كل تكبيرة بمفردها، وعند السادة الشافعية التكبير أربع مرات ... وهذا لا يستوجب خلافاً بين المسلمين لأنه أمر هامشي .. فإذا كبر مرتين أو أربعة أو أذن على المذهب الشافعى، أو المذهب المالكى، فلا ضير من ذلك ولا يجب أن نشير على مثل هذا الاختلاف وأشباهه أى

٦ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيِّ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { أَرَأَيْتُمْ أُتِيَ بِأُمِّي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَوُهُمْ أَبِي بَنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ }
٧ يعنى فضيلته فى صعيد مصر، طفتيس بمحافظه فنا، والمعروف أن أهل الصعيد أغلبهم مالكية المذهب.

خلافات وهذا ما قد عمَّ على السطح هذه الأيام من خلافات في مثل هذه الأمور
السطحية الهامشية !!

فمتى يحقُّ لنا أن نختلف؟

إن كان هناك شيء في جوهر الدين....

لكن الشكليات التي جاء بها الدين، فهي مباحة وإذا عملت بهذه فهي
صحيحة، وإذا عملت بتلك فهي صحيحة ...

فمن هو الأصح؟ ... لا يعلم ذلك إلا من يقول للشيء كن فيكون وعلينا ألا
نقول أن هذه صحيحة أو أن هذا هو الأصح فكله من رسول الله ﷺ .

وأعطيكُم مثلاً آخر في الصلاة نفسها ..:

فعند السادة الشافعية؛ بعدما يقرأ الإمام الفاتحة في الصلاة الجهرية، ينتظر
قليلاً ليقرأ المأمومون الفاتحة .. لأنه عند الشافعية قراءة الفاتحة واجبة على المأموم
في كل ركعة ويستندون في ذلك إلى حديث رسول الله ﷺ :

{ لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب } ٨

أما السادة المالكية فقد قالوا أن قراءة الإمام قراءة للمأموم لأن المأموم يقول
آمين مع الإمام - وآمين تعني "اللهم استجب" ومن هنا ليس هناك سكتة بعد قراءة
الإمام للفاتحة فلا يقرأها المأموم ولكنه يستمع إليها:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ [١٢٠٤ الأعراف]

فهذا صحيح وهذا صحيح، ولا يجب أن نختلف على ذلك .. لأن سلفنا
الصالح أصحاب المذاهب المعتمدين لم يختلف أحدهم مع الآخر في مثل هذه
الأمور، لماذا؟ .. لأنهم يعلمون أن كل ذلك من رسول الله، وحدث في عهد رسول



الله، لكن كل واحد منهم أخذ السند الأقوى عنده بعد أن تحرى عنه.

إذاً يا أحباب لا يجب أن نختلف على الشكليات أبداً ..

وإذا اختلفنا فلا بد أن يكون على أساس من أسس الدين .. وفي هذه الحالة يجب أن نرد هذا الاختلاف إلى العلماء الأجلاء الفقهاء في الدين الذين تروح لهم النفوس وتصادف أقوالهم رضا في القلوب، وهم العلماء العاملين، ولا نفتى بأنفسنا على قدر علمنا أو جهلنا...

فلو اتبعنا مثل هذه الأمور .. هل يحدث أي خلاف بين المسلمين؟

لا، وذلك لأن كل مشكلة سنرجع فيها للعلماء العاملين، قال تعالى (الأنبياء):

﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

وكان أصحاب حضرة النبي ﷺ وهم العظماء في العلم والعلماء والفقهاء في الدين، كان الواحد منهم أحياناً تغيب عنه المسألة، فيذهب لأصحاب النبي الآخرين ويقول: من الذي سمع في هذه المسألة حديثاً من حضرة النبي لم أسمعه أنا؟ وذلك لأنه لم يكن منهم من يلازم النبي ليل نهار .. فقد كان ﷺ يأمرهم أن يتناوبوا كل اثنين مع بعض، فواحد منهما بجواره يسمع العلم .. والآخر في العمل الذي يسعى به على معاشه، بعد ذلك يأتي من كان في العمل ليسمع ويذهب الآخر إلى العمل الذي يكف نفسه وأولاده عن سؤال الناس، ثم لهم كذلك وقت يجتمعون فيه مع بعضهم ليراجعوا بعضاً ويبلغوا بعضاً لأن النبي ﷺ قال:

{ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ }^٩

فعند اجتماعهم يبلغ من سمع من لم يسمع، وهناك بعض الأوقات ربما أن الاثنين لم يكونا حاضرين فيها، فكان الرجل منهم يذهب لأصحاب حضرة النبي

٩ (حم) عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه في حديث طويل نذكر منه قوله ﷺ: { ما لي أفسك يخبركم عن التار، إلا إن ربي داعي، وإنه سألني هل بلغت عبادي؟ وأنا قائل: ربي إني قد بلغتهم، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، ثم إنكم مدعؤون مُقدَّمة أفواههم بالفِداء، إن أول ما ينبيء عن أحدكم لفجده وكفه، قيل هذا ديننا؟ قال: هذا دينكم }

الآخرين ويسألهم عن هذا الأمر.

فهل هناك يا إخواني أخطر من جمع القرآن؟

فعندما حدثت موقعة اليمامة في عصر سيدنا أبوبكر وقتل فيها كثير من حفظة القرآن فذهب سيدنا عمر إلى سيدنا أبي بكر وقال:

{ يا خليفة رسول الله كثر القتلى من حفظة القرآن فهلا جمعت القرآن حتى يحفظه الله ﷻ للمسلمين إلى آخر الزمان }

وكان سيدنا أبو بكر ﷺ شديد الاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ، وكان حريصاً ألا يعمل عملاً إلا كما عمله رسول الله، والعمل الذي لم يعمله رسول الله كان يتوقف عنده، فقال سيدنا أبوبكر ﷺ: إن رسول الله ﷺ لم يعمل هذا العمل فكيف أفعله أنا، فأخذ سيدنا عمر يردده حتى شرح الله صدره.

والعبرة هنا أن عمر ﷺ لم يأخذ الأمر هنا بالشدة أو بالغلظة والقسوة كما يريد شبابنا الآن فرض آرائهم على المخالفين، وهذا ليس من الدين لأن ديننا هو دين الإقناع، فلو فعل الإنسان أي عمل وهو مكره فلا أجر له، وقد قال الله في ذلك:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة] ٢٥٦

حتى أنه لا يجوز أن أكره ابني أو ابنتي على الصلاة، لأنه لو حدث ذلك فإنه لن يصلي لله بل سيصلي لي أنا خوفاً مني، ولو أني غير موجود فلن يصلي - والواجب هنا إقناعه بالأدلة والبراهين على أهمية الصلاة وعلى الفضل الذي يناله إذا صلى لله، وذلك لكي يصلي لله، وبعد أن يقتنع فإنه يصلي إن كنت موجوداً أو غير موجود ... وهكذا في كل أمر.

فلو أقنعت ابنتي مثلاً بالحجاب فإذا كنت موجوداً أو غير موجود، أو إذا كانت هي في مصر أو في الإسكندرية أو حتى في أوروبا؟ فإنها تتمسك بالحجاب لاقتناعها بدين الله ﷻ .. إما إذا كانت غير مقتنعة وأجبرتها على ذلك !! فإنها لن تلبسه إلا

أمامي فقط .. لأنها غير مقتنعة ومفتقدة إلى برهان.

الدعوة الحكيمة

ولذلك يجب الإقناع بالدليل والبرهان باللين والمنطق والحجة والحكمة والموعظة الحسنة، فقد أتى شاب لرسول الله ﷺ في يوم وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ دَنَى لِي فِي الزَّانَا؟ فَهَمَّ مَنْ كَانَ قُرْبَ النَّبِيِّ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: دَعُوهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «أَتُحِبُّ أَنْ يُفْعَلَ هَذَا بِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَبِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: فَبِكَذَا فَبِكَذَا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ: «فَاكْرَهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ، وَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ» { ١٠.

وفي رواية أخرى نذكرها لتفصيل أسلوب النصح فيها وبيان حلم المؤدب ﷺ:

{ إِنْ فَتَى شَابَا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنٌ لِي بِالزَّانَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ! فَقَالَ: ادْنِهِ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَ لَا النَّاسَ يَحِبُّونَهُ لِأَمَهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَ لَا النَّاسَ يَحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَ لَا النَّاسَ يَحِبُّونَهُ لِأُخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ:

١٠ عن أبي أمامة رضي الله عنه (ابن جرير). جامع الأحاديث والمراسيل

ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله جعلني
الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه و
قال : اللهم اغفر ذنبه و طهر قلبه و حصن فرجه . فلم يكن بعد ذلك الفتى
يلتفت إلى شيء { ١١

وذلك لأنه يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة لكن لو ترك أصحابه يؤدبوه
ويعنفوه لأصرّ، لأن طبيعة النفس البشرية العناد، ولأن الحبيب كما قال الله فيه:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَآنَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [١٥٩ آل عمران]

يريدنا جميعا أن نكون على هذا الخلق.

ففي قصة جمع القرآن ١٢ عبر عديدة، ومعان راقية في أسلوب الدعوة:

فسيدنا عمر يظل يراجع سيدنا أبا بكر بالحجة والمنطق والبرهان إلى أن اقتنع
وقال: من الذي يجمع القرآن؟

قال عمر: أرى أن زيد بن ثابت شاب لا يتهم في دينه، وتقى نقى، وحافظ
مجود لكتاب الله وسأجعله رئيس اللجنة التي ستجمع كتاب الله ﷺ .

فاستدعى سيدنا أبو بكر سيدنا زيد وعرض عليه الأمر فقال له زيد ﷺ:

يا خليفة رسول الله أتفعل شيئاً لم يفعله رسول الله؟، ومع أنه الخليفة وأمره مطاع
إلا أنه أخذ يقنعه بالحجة والبرهان حتى اقتنع، وقال له: أنت عندنا شاب غير متهم
فاختر من شئت من المسلمين ليعاونك على هذا العمل، ولم يفرض عليه أحداً ليكون
العمل بروح وريحان ورضا ورضوان.

١١ أخرجه أحمد عن أبي أمامة.

١٢ رويها القصة بمعناها من كتب السنة مثل صحيح البخارى ، عن زيد بن ثابت.



فاختار زيد اللجنة وجمع الآيات، وكان أمراً شاقاً فلم يكن هناك ورق يكتبون عليه، ولم يجدوا إلا أن يكتبوها على الجلود، أو جريد النخل، وكتبوا القرآن كله، كيف كتبوه .. أنظروا ..

كان كل آية يكتبها يدعو لاجتماع مع أصحاب رسول الله ويسألهم:

من الذي يحفظ هذه الآية؟ ، فيقولون فلان وفلان وفلان وإذا وجد جمع كبير من أصحاب رسول الله معه هذه الآية يكتبها.

وعندما وصل إلى آخر سورة التوبة فسأل عمن يحفظ ويعرف هذه الآيات فلم يجد إلا رجلاً واحداً، وهي قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ [التوبة]

ولأنه أخذ العهد على نفسه ألا يكتب أى آية إلا إذا كان اثنان من أصحاب رسول الله على الأقل قد حفظوها، فاحترار الرجل ... ولكن لأن الله حافظ كتابه .. إذا بأحد أصحابه يسأله : يازيد هذه الآية .. مع من من الأصحاب؟

قال: مع خزيمة بن ثابت، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين ، كيف ذلك : فقص عليه القصة ولنسمعها ..

{ اِبْتِاعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَاسْتَتَبَعَهُ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ فَاسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَشْيَ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ فَطَفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيَسْأَلُونَهُ بِالْفَرَسِ وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اِبْتِاعَهُ، فَنَادَى

الأعرابيُّ رَسولَ اللهِ ﷺ فقالَ إنْ كُنْتَ مُبتاعاً هَذَا الفَرَسِ وَإِلَّا يَعتَهُ فَمَآمَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِداءَ الأعرابيِّ فقالَ أُولَيسَ قَدِ ابْتِعتُهُ مِنْكَ؟ قالَ الأعرابيُّ لا وَاللَّهِ مَا يَعتَهُ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلَى قَدِ ابْتِعتُهُ مِنْكَ، فَطَفِقَ الأعرابيُّ يَقولُ: هَلُمَّ شَهِيداً، فقالَ خُزَيمَةُ بنُ ثَابِتٍ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدِ بَايَعتَهُ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ خُزَيمَةَ فقالَ: يَمَ تَشْهَدُ؟ فقالَ: يَتَصَدِّيقَكَ يَارَسولَ اللهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ شَهادَةَ خُزَيمَةَ بِشَهادَةِ رَجُلَينِ {^{١٣}

فعندما سمع سيدنا زيد هذا الحديث .. علم أن شهادة هذا الرجل كشهادة رجلين قال إذا نكتب الآية.

إذا فقد كان أصحاب رسول الله أهل حكمة وروية.

كانوا يتحققون ويتثبتون ويتشاورون في الأمر ... وهكذا علمهم الحبيب ﷺ. ولذلك فإن سيدنا الحسن البصرى ﷺ :

رأى جماعة من الشباب في عصره لديهم الجرأة على الفتوى كأولادنا في هذه الأيام !! الذين لا يملكون إلا محصولاً ضعيفاً من التعليم الديني ... فمن الجائز أن يكون أحدهم حاصلاً على الدكتوراه في أي مجال، لكنه في العلم الشرعي بدين الله على قدره!، وقد أصبح أكثر الشباب الآن يفتي بغير علم !!! مع أنه من المفروض أن يرده إلى أهل الفتوى ..

وعندما وجد سيدنا الحسن البصرى الشباب يسارعون إلى الفتوى قال لهم :

{ ما أعجب حالكم !!، أنتم تجرءون على الفتوى لو وجدت في زمن عمر

ﷺ لجمع لها أهل بدر جميعاً }^{١٤}

١٣ عن غمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (سنن أبي داود والنسائي الكبرى).
١٤ وردت عن ابن حصين، في إبطال الحيل لابن بطة: إن أخذهم ليفتي في المسألة لؤ وردت على غمر لجمع لها أهل بدر

قال ﷺ فيها:

{ أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ } ١٥

فإياك وأن تتجرأ على الفتوى - ماذا أفعل إذن؟، اسمع لأهل العلم النافع إذ قالوا في الأثر الوارد:

{ من قال لا أدري فقد أفتى } ١٦

وقال الإمام أبو حنيفة النعمان في قوله " لا أدري " وتعظيمها :

{ قَوْلُ مَنْ قَالَ لَا أَدْرِي ، نِصْفُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : فَلَيْقُلْ مَرَّتَيْنِ : لَا أَدْرِي ، حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعِلْمَ . } ١٧

فالفتوى يجب أن نردها إلى أهلها والعالمين بها.

وقد كان سيدنا عمر، وهو من تعلمون. وكان القرآن ينزل لتأييده، فكان ﷺ تأتيه المسألة أو سؤال الفتوى ، فيجمع أصحاب رسول الله ويشاورهم ويسأل أين على؟ فقد سمعت رسول الله يقول فيه:

{ وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ } ١٨

وما أجمل قول الإمام مالك ﷺ لرجل أتاه مسافراً ليستفتيه في مسألة، فلما قال له لا أدري، قال له الرجل مستكراً: أأسافر كل هذا البلاد لألتفك فأسألك !! ثم تقول لي لا أدري!، ماذا أقول للناس في بلدي؟ ، فقال له مالك ﷺ :

{ عُدْ إِلَى بَلَدِكَ وَقُلْ لَهُمْ سَأَلْتُ مَالِكًا فَقَالَ لِي لَا أَدْرِي }

١٥ عن عُبيدالله بن أبي جعفر سنن الدارمي.

١٦ صيد الخاطر ، باب (من قال لا أدري فقد أفتى).

١٧ تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَرْزُوقِيِّ حِكَايَةُ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي: لَا أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فَلَيْقُلْ مَرَّتَيْنِ لَا أَدْرِي حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعِلْمَ. قَالَ يَحْيَى وَقَوْلُهُ أَنَّهَا نِصْفُ الْعِلْمِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي، فَأَخَذَهُمَا نِصْفُ الْآخَرِ ١٨ صحيح الألباني عن أنس ﷺ وأوله { أرحم أمتي بأمتي أبوبكر .. } ، ومشنند أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر ﷺ.



وذلك خوفاً من الله.

لماذا؟ لأنني إذا أفيتت في أي قضية لأصبحت المسؤولة عندي أمام الله ﷻ، ومن الجائز أن الذي يحكي لي القضية يحكيها بغير أمانة!! والواجب علي أن أتروى وأثبت لكي لا أفتي بغير علم أو بغير إحاطة بأطراف القضية، وعلى ألا أتسرع في الحكم، فعلى أن استدعي كل أطراف القضية وأسمع منهم لكي أفتي بما يرضي الله. لكن إذا كان واحد يحكي بما يهوى!! وأنا أسرع في الفتوى!! بينما الآخر هو الذي له حق ولم أسمع منه.....

● دور الشباب في الدعوة إلى عودة الروح الإسلامية

وهنا حدثت مداخلة من الشباب الحضور، فسأل أحدهم :

ياسيدي هذا الذي تحكيه عن الفتوى هو حال الأمة اليوم .. فالبلاد الإسلامية لا تعاني من فساد المفتين بغير علم في الدين فحسب، ولكن دول الإسلام تعاني من الفساد في أكثر شئون الحياة فما أكثر المفتين بغير علم في كل دروب الحياة... وقد انتشر الفساد والمحسوبية و الرشوة و التخلف والتأخر في كل فج و درب !، والدول أعداء الإسلام تتحكم في الشعوب، فما الدور الذي يجب أن نقوم به؟

الجواب:

وضع سيدنا رسول الله ﷺ هذه القضية عندنا نحن ... !!! .. ولكن المشكلة في أن الجماعات المتشددة يضعون الحكم والحل عند واحد فقط وهو رأس الأمر، ورأس الأمر ليس واحداً!! فقط !!:

فلكل أسرة حاكم، ولكل قرية حاكم، ولكل مدينة حاكم، وكل مدرسة لها

حاكم، وكل مجلس قروي له حاكم، وكل وحدة صحية لها حاكم، وكل مؤسسة أو جهاز في الدولة له حاكم، ويأتي هؤلاء الحكام من أنفسنا وقد قال ﷺ:

{ كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ }^{١٩}

فنحن نحتاج إلى تغيير كلي في السلوكيات والمعاملات التي نتعامل بها، فالمساجد مملوءة والحمد لله .. لكن إن أردت أن تعرف أخلاق المسلمين وتطمئن عليها فإذهب إلى السوق فهو الذي يُظهر أحوال المسلمين ...

فإذا كان هناك أمانة وصدق ووفاء فإن المسلمين بخير وبالتالي أي حاكم يتولى أي موقع يكون مسلم وعلى خير، أما إذا كانت الأسواق مملوءة بالغش والنصب والاحتيال والخداع وعدم التوفية بالكيل والميزان !!! .. والمسلم يريد أن يأكل المسلم - فما الذي نتظره من أي حاكم؟ ... وهذا هو حال المسلمين الآن !!!

فنحن نحتاج الآن إلى تغيير كل سلوكياتنا وذلك لأننا عملنا فصام بين العبادات وبين الأخلاق والمعاملات - كيف؟

اعتقدنا أن الدين هو الصلاة والصيام والزكاة والحج وتلاوة القرآن والذكر وحسب، أما المعاملات فالكل يمشي على حسب هواه ، والأخلاق كل واحد يمشي على حسب ما يترأى له !!! وبذلك قطعنا ما بيننا وبين دين الله جل في علاه !!!

مع أن الدين أربع أصول متلازمة وهي: عقيدة حقة، عبادات خالصة ، أخلاق كريمة، معاملات حسنة ... ولا يصح أن آخذ أصل من تلك الأصول وأترك الباقي !!! فلا بد أن تكون عندي عقيدة حقة في الله، وأعلم أن الله يطلع عليّ في كل أحوالي، ثم أؤدي ما عليّ لله وهي العبادات ... وكذلك أؤدي ما عليّ لخلق الله في المعاملات .. وفي الأخلاق الكريّمات ...

وهذا هو الجانب السلبي الذي وقعنا فيه .. فلو جيء بعمر بن الخطاب ؓ

١٩ (فر) عن أبي بكره (هب) عن أبي إسحاق السبيعي مُرسلاً .

بذاته !! وُبعث !! وتولى الحكم في أي بلدة من بلاد الإسلام !!! - أيستطيع رضى الله عنه وأرضاه مهما بذل من جهد جهيد ... هل يستطيع مهما فعل ... أن يصلح أية بلدة بمفرده؟ !!! ... وحده !! .. لن يستطيع !!

لأنه سيقول أريد المعاونين الذين كانوا معي، وهؤلاء المعاونون والمساعدون هم نحن .. وهم الذين قال لهم:

{ لو رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوموني، فقال رجل: لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناك بسيوفنا } ، { وقالت له امرأة: "اتق الله يا عمر، فقال من بجوارها: أتقولي ذلك لأمير المؤمنين؟ فقال عمر: دعها لا خير فيهم إن لم يقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها- واسترسل عمر قائلاً: ألا تعرف هذه المرأة؟ إنها المرأة التي استمع إليها الله من فوق سبع سماوات ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة]

- ونحن في مادة العبادات لو نجحنا نأخذ الحد الأدنى !! لأنه لا أحد فينا يؤدي العبادات كما ينبغي.

- أما العقيدة عندما ترى آخر بند فيها وهو أهمها "الرضا عن الله" فلن ينجح منا أحد !! فالذي معه غير راض، والذي ليس معه غير راض أيضاً، فلا الذي معه ولد راض !! ولا الذي ليس له ولد راض !!، وكذلك من معه أولاد وبنات غير راض !!، ومن كان عقيماً غير راض !! - بذلك لا يرضى أحد عن الله ﷻ وهذا في بند العقيدة.

- أما بند المعاملات والأخلاق: .. فحدث ولا حرج !!!

أين معاملات الإسلام وأخلاق الإسلام؟ .. وأين المسلم الذي قال فيه النبي ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ } ٢٠

ولو أجرينا استفتاءً بقول سيد الرسل والأنبياء:

{ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ } ٢١

فماذا تكون النتيجة؟ وبكم في المائة؟

والأمانة هنا ليست في المال فقط، ولكن أمانة الكلمة أيضاً هي الأهم-
والنتيجة هنا تكون صفر.

ولو أجرينا استفتاءً آخر عن الصدق في القول:

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة ١١٩]

فأين المؤمن الذي لن يكذب في اليوم ولو مرة؟

لن تجد - وانظر إلى المسلم الحق فالإمام البخاري رحمه الله عندما جاءه الموت
وأخذ من حوله يبكون - قال:

{ لم تبكون عليّ وهأنذا تطوى صحتي ولم تكتب عليّ كذبة واحدة }

فلا كذبة واحدة !! ولا غيبة واحدة- وذلك طوال حياته حتى ولو في المزاح،
تأسياً بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال صلى الله عليه وسلم :

{ إِنِّي لَأَمْزَحُ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا } ٢٢

فأين نحن من هؤلاء وقد قالوا لحضرة النبي :

{ أيسرق المؤمن؟ قال: قد يسرق ثم يتوب فيتوب الله عليه، أيقتل

٢٠ عن ابن جريج، صحيح مسلم
٢١ (حم حب) عن أنس رضي الله عنه.
٢٢ عن ابن عمر. رواه الطبراني في الصغير

المؤمن: قال: قد يقتل ثم يتوب فيتوب الله عليه، أيكذب المؤمن؟ قال:
لا المؤمن ليس بكذاب، المؤمن ليس بكذاب، المؤمن ليس بكذاب} ٢٣
فأين المؤمن الذي على هذه الشاكلة الآن؟

إذاً فلدينا الآن فصام في شخصية المسلم !! وكل ما عليه هو العبادات ويعتقد
أنه بذلك أدى كل ما عليه لله !! وفي النواحي الأخرى يمشي على هواه !!
فإصلاح الأمة يتوقف على الأخذ بدين الله كله .. من عقيدة .. وعبادات
وأخلاق .. ومعاملات .. وإذا تم ذلك، ووضع المسلم في أي موقع أو حكم .. فإنه
يؤدي الأمانة كما ينبغي فتصلح أحوال الأمة .. وهذه هي الثورة التي نحتاجها - ثورة
سلوكية- ونرجع ثانية إلى سلوكيات المسلم .. وأخلاق المؤمن .. ولا نرجع إلى
المساجد فهي مملوءة والحمد لله .. ومع ذلك يخرج المسلم من المسجد ويكذب أو
يسب ويشتم مع أنه كان واقفاً أمام الله يقول:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة]

فهل الذين أنعم عليهم كانوا يفعلون ذلك؟ !! وسلوكياتنا الآن مع الأسف لا هي
حصَلتْ سلوكيات الغرب - وذلك لأن الغرب كما قال الشيخ محمد عبده:

{ أخذوا أخلاقنا فسادوا وأخذنا أخلاقهم فضعنا }

فقد أخذوا من ديننا الأمانة - الإتقان في العمل - الجِد والاجتهاد - الصدق
- المروءة .. ز وسائل المواصلات هناك ليس فيها مُحصِّل !! ومع ذلك لا ينزل
الراكب إلا بعد أن يدفع الأجرة - البضائع موجودة بلا بائع !! والصحف موجودة في
كل مكان تأخذ ما تريد منها وتضع الثمن - من الذي يغش هناك؟ .. المصريون ...



المسلمون .. أخذوا أخلاقنا فسادوا وصَدَّروا لنا الغش .. والكذب .. والغيبة ..
والبهتان - وكما نرى الآن فإن شبابنا مفتون بما صَدَّروه لنا من الجنس والموسيقى
والكرة وما لا يغنى ولا يسمن من جوع. !!!

إذاً فنحن في أمس الحاجة إلى ثورة سلوكية وأخلاقية ... لنعود إلى أخلاق
الأولين وسلفنا الصالح وسلوكياتهم .. وإذا رجعنا إلى ذلك فإن أي حاكم يأتي من هنا
أو من هناك فهو منا، قال تعالى في [١١ الرعد] :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

حتى إن إخواننا المتشدددين - هداهم الله- الذين يقولون هذا الكلام .. هل
يعاملون المسلمين بالرحمة التي كان يعامل بها رسول الله ﷺ المسلمين؟

أبداً .. بل بالشدَّة والفظاظة والغلظة ويقولون أننا المسلمون الحقيقيون !!
والباقي في ضياع !! فمن الذي أعطاهم هذا الحكم؟ ومن الذي أعطاهم تصريح أن
يكفروا مسلماً؟ فإذا كان هناك من يقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فهل يستطيع
أحد في الوجود كله أن يقول أنه غير مسلم؟

هذه جاهلية في أخلاقهم وفي علمهم ... وجاهلية في سلوكهم .. وندعوا الله
أن يصلح أحوال المسلمين ويردنا إلى أخلاق السلف الصالح وسلوكياتهم أجمعين،
ونعود الآن لإستكمال سياق الموضوع وإن كنا في إجابتنا عن هذه المجادلة لم نعد
عن موضوعنا والحمد لله



● نصائح في الدعوة لشباب العصر

والنصيحة الهامة التي أنصحها لشبابنا

● أولاً: لا تختلف في المسائل الشكلية

- كأن نجادل في هل الجمعة لها آذان واحد أم آذنان؟ فهذا وارد وهذا وارد أيضا ..

- أو هل نصلي على حضرة النبي بعد الآذان أم لا؟

يجب أن نصلي على حضرة النبي لأنه قال:

{ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ }^{٢٤}

فيقول قائل: إنها فريضة دخلت على الآذان وغيرت من الآذان!!؟

من الذي قال إنها فريضة؟

فكلنا يعرف ألفاظ الآذان الثلاثة عشر أو الخمسة عشر، ولو كان ما بعد ذلك فريضة لتوحدت الكلمات عند كل المؤذنين وفي كل المساجد، لكننا نجد أن كل واحد من المؤذنين يتغنى في فضائل رسول الله بما يلهمه به الله، فهناك من يقول: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، وهناك من يقول الصلاة والسلام عليك يا شفيع الله، وغيره وغيره وهذا دليل على أن ذلك ليس من الآذان فلماذا الاختلاف إذن؟! !!

- وإذا كنا سنختتم الصلاة هل نختتمها في جماعة جهاراً أو كل واحد في سره؟

٢٤ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، صَحِيح مُسْلِمٍ وَتَتَمَّتْهُ { فَإِنَّهُ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ خَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ }



إذا كنا جميعاً متعلمين فعلى كل واحد أن يختتم في سره..

ولكن في هذه الحالة تظهر مشكلة أخرى ..، فلكل واحد منا مشاغله .. وهذا معروف !! وإذا لم يختتم الصلاة في جماعة يستعجل .. ويقول أختتم الصلاة في الطريق، فإذا خرج من المسجد يجد من يشغله، أو يتحدث معه فلا يختتم الصلاة !!! ولذلك نجد أن أجدادنا كانوا عقلاء فقالوا: نختتم مع بعضنا جماعة لكي يختتم الجاهل بكيفية الختام مع العالم، وأيضاً عندما ندعو ندعو في جماعة لأن يد الله مع الجماعة، ولكي يخرج المسلم من بين يدي الله وقد أدى ما عليه الله من طاعة.

فلماذا نختلف في مثل هذه الأمور؟

وهكذا قس على ذلك كل الأمور التي فيها خلاف على المسائل الشكلية، وهي لا تستوجب الخلاف أبداً بين المسلمين والمسلمات، وإذا أردنا أن نصل فيها إلى رأى جميع فبالحكمة والموعظة الحسنة والكلم الطيب واللين ... ويكون هدفنا جميعاً هو الوصول إلى الحق.

● والأمر التالي: ألا نتجراً على الفتوى

فليس معنى أنى قرأت كتاباً أن أسرع في الفتوى، وإلا فإن كل من قرأ كتابين في الطب يفتح عيادة !! ويكشف على المرضى !!، فهل ينفع ذلك؟ كلا، وكذلك في أمور الفتوى، فهناك أهل الفتوى المعتمدين وهم العلماء الأجلاء الذين درسوا في الأزهر الشريف، فهم الذين درسوا الأساليب العلمية والأدلة الاستنباطية، وطرق تخريج الأحاديث، والألفاظ في كتاب الله، وتخريجها ومعناها، كما كان في زمن رسول الله ..

وهؤلاء هم الذين يعطونا المعنى المراد في سهولة ويسر، فلا يحدث خلاف

بيننا بعد ذلك أبداً .. وبذلك نرد الفتوى لأهلها، قال تعالى في (الأنبياء)

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

فإذا عرضت على فتوى ??? حتى ولو كنت على علم بها أقول !! لا شأن لي بذلك ... اذهب للعالم وذلك لكي يكون أمرنا دائماً جميع، وإذا حافظنا على هذين الأمرين فسيظل شباب الإسلام وأهل الإسلام في خير وبر وسلام إلى يوم الزحام.

● الأمر الثالث : مه فقه الفتوى

وفيه قاعدتان من القواعد الفقهية عند الاستفتاءات كان عليها الفقه النبوي وفقه الصحابة وفقه التابعين وفقه أئمة المذاهب والسلف الصالح أجمعين:

القاعدة الأولى: ليس لأي سؤال إجابة قطعية

وإنما تكون الإجابة على حسب حالة السائل، وهذه المسائل يكشفها الله ﷻ لقلب العالم، والمفتي وعلى ذلك لا تتمسك بالإجابة وتقول أن الشيخ فلان يقول كذا، فقد تكون إجابة السؤال لفلان بكذا ونفس السؤال تكون إجابته لإنسان آخر بصورة مختلفة ...

والدليل على ذلك أن رسول الله ﷺ سأله شاب وشيخ عن القبلة للصائم في نهار رمضان، فمنع القبلة للشباب، وأجازها للشيخ، وكما ترون فإنها فتوى واحدة على سؤال واحد - فبم نفتي؟

إذا أبحنا للشباب .. فقد أوقعناه فيما لا يحمد عقباه ، ومن الجائز ألا يستطيع أن يمسك نفسه ويستترسل ...!!، وإذا أفتينا الشيخ بفتوى الشاب فقد حرجنا عليه واسع فضل الله .. فكل واحد وله فتواه من شرع الله.

إذاً فكل حكم من الأحكام الشرعية هناك نصيب في هذا الحكم للشباب،

وهناك نصيب في هذا الحكم للشيخ، وهناك نصيب في هذا الحكم للرجل، وهناك نصيب في هذا الحكم للمرأة، وكل بلد أو مكان من بلاد الله قد يختلف فيه الحكم من بلد إلى آخر ... وهذا أمر مشهور في علم الفقه.

ولذلك كان إمامنا الشافعي رحمه الله في العراق، وسأله ووضع لهم مذهباً ... وعندما انتقل إلى مصر، وجد أن حال أهل مصر يختلف عن حال أهل العراق، فألغى المذهب القديم كله من التدريس !! واستنبط فقهاً جديداً أسماه "المذهب الجديد" يوافق أحوال مصر وأهل مصر.

إذاً فالسؤال الذي أجيب عنه في مدينة طفتيس.. قد لا أجيب عنه بنفس الإجابة في إسنا ... وقد لا أجيب عنه بنفس الإجابة في القاهرة ... لأن الموضوع يكون إلهام من الله على حسب حالة السائل.

دليل آخر .. لكي تطمئن القلوب:

سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جاءه رجل وقال يا ابن عم رسول الله هل لو قتلت رجلاً ثم تبت يتوب الله ﷻ عليّ؟

قال: لا، بل تخلد في نار جهنم خالداً فيها أبداً.

ومشى الرجل فقال له أصحابه: إنك لا تفتي بهذا - إنك تفتي بأنه من قتل ثم تاب يتوب الله عليه، قال: أعلم!، ولكن توسمت فيه أنه لم يقتل بعد، وجاء ليسألني ثم يأخذ بفتواي وينفذ جريمته، ويقول قال ابن عباس ويتوب.

فخرج مَنْ حوله خلف الرجل مسرعين وقالوا: من قتلت يا رجل؟، قال: لم أقتل ولكن فلان هذا أغاظني !! ومن شدة غيظي منه فكرت أن أقتله، ولأنني أخشى الله .. قلت آخذ فتوى من ابن عباس ثم أقتله، فعرفوا من ذلك أن ابن عباس رضي الله عنهما يفتي على بصيرة (١٠٨ يوسف):

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

مما تقدم يجب ... عليك ألا تقف عند فتوى معينة، أو تقول أن الشيخ فلان قال كذا لفلان، لأن فلاناً يختلف عن فلان ... فالمكان يختلف عن المكان، والإنسان يختلف عن الإنسان، وكل إنسان له فتوى يلهم بها الرحمن عباد الله الصالحين العلماء والعاملين الذين يخشونه في كل وقت وحين.

الثانية: الإمتناع عن الفتوى فيما لم يستجد:

كان أصحاب رسول الله ﷺ يمتنعون عن الفتوى في شيء لم يقع: وكانوا يذهبون إلى سيدنا عبد الله بن مسعود ويسألونه فيقول لهم:

{ هل وقع ذلك الشيء؟، فيقولون: نريد أن نعرف لو وقع، فيقول لو وقع

فسيوجد الله من أمة محمد من يفتيكم في الواقعة. }

فلماذا تكلف نفسك يا أخي في شيء لم يقع بعد؟؟

فإنك يجب أن تسأل عما حدث بالفعل، أما الشيء الذي سيحدث في المستقبل فلا شأن لك به، وعندها سيأتي ... سيأتي رجاله ، ولذلك علينا بالفقه العصري الذي نحن فيه الآن ..

وأعطيكم مثلاً بماذا أقصد من ذلك ...

فمن الذي يستطيع أن يأتيني من بطون كتب الفقه القديمة بفتوى عن شأن فوائد البنوك؟؟؟ أو حبوب منع الحمل؟؟؟ أو أطفال الأنابيب؟؟؟؟

بالطبع فإن هذه الأشياء كانت غير موجودة من قبل، ولذلك يلزمها فقه مستحدث، وقد أوجد الله العلماء الذين يفتون في مثل هذه الأمور لأن:

{ الْخَيْرُ فِيَّ وَفِيَّ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }^{٢٥}

﴿ فِهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَحْلِفُ بِاللَّهِ :
 أَنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ مَجْنُونٌ . وَلَوْ
 حَلَفَ حَالِفٌ لَبَرٌّ أَوْ قَالَ لَصَدَقَ : إِنَّهُ أَكْثَرُ الْمُفْتِينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا مَجَانِينٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَكَادُ تَلْقَى مَسْئُولًا عَنْ
 مَسْأَلَةٍ مُتَلَعِّمًا فِي جَوَابِهَا ، وَلَا مُتَوَقِّفًا عَنْهَا ، وَلَا خَائِفًا
 لِلَّهِ وَلَا مُرَاقِبًا لَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ؟ بَلَى يَخَافُ
 وَيَجْزَعُ أَنْ يُقَالَ : سَأَلَ فُلَانٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
 فِيهَا جَوَابٌ . يُرِيدُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ
 مَخْرَجًا ، وَفِي كُلِّ مُتَعَلِّقٍ مُتَهَجِّرًا ، يُفْتِي فِيمَا عَيِيَ عَنْهُ
 أَهْلُ الْفَهْوَى ، وَيُعَالِجُ مَا عَجَزَ عَنْ عِلَاجِهِ الْأَطْبَاءُ ،
 يَخْبِطُ الْعَشْوَةَ ، وَيُرْكِبُ الْإِسْهَوَةَ ، لَا يُفَكِّرُ فِي عَاقِبَةِ ،
 وَلَا يَعْرِفُ الْعَافِيَةَ ، إِذَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ السَّائِلُونَ وَحَاقَتْ بِهِ
 الْغَاشِيَةُ . وَلَوْ كَانَ لِكُلِّ حَالِفٍ مَخْرَجًا عَنْ يَمِينِهِ ،
 وَلِكُلِّ عَلِيلٍ دَوَاءً مِنْ سَقَمِهِ ، لَمَا حَنَثَ الْحَالِفُ ، وَلَا
 وَجَبَتْ عَلَى أَحَدٍ كَفَّارَةٌ ، وَلَا طَلَقَتْ أَمْرًا مِنْ زَوْجِهَا ،
 وَلَا مَاتَ عَلِيلٌ إِذَا هُوَ يُعَالِجُ ٢٦ ﴾

٢٦ إنطال الحيل لابن نطه عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال أبو عبد الله ثم ذكر المقالة أعلاه .

الفصل الثاني

شاب نشأ في عبادة الله

• ذكر الله

• أذكار الصباح والمساء

• الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٧

﴿ مَا مِنْ شَابٍ يَدْعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا

وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ

إِلَّا أُعْطَاهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ

فِي الْمُسَدِّ شَبَابَهُ لِي، أَنْتَ عِنْدِي

مَلَائِكِي

كَبَعْضٍ

٢٧ حلية الأولياء، الحسن بن سفيان عن شريح قال: حَدَّثَنِي الْبُذْرِيُّونَ مِنْهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٨

الحمد لله الذي أثلج صدورنا بسماع كلامه، وفتح مسامع قلوبنا لفهم معاني بيانه، وجعلنا أهلاً لهذا الكلام، وأهلاً لهذا الإكرام، وأهلاً لهذا الإنعام، وهو أننا أمة خير كتاب وخير كلام أنزله الله ﷻ لجميع الأنام.

والصلاة والسلام على مسك الختام ورسول الأنام والشفيع الأعظم لجميع الخلائق يوم الزحام، سيدنا محمد وآله الكرام وصحابته العظام، وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين آمين آمين يارب العالمين.
إخواني وأحبابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين:

ذكر الله

إن الآيات التي استمعنا إليها الآن من كتاب الله ﷻ فيها خطاب لنا معشر المؤمنين وفيها بيان لمهام النبوة والتكليف الذي كلف الله به وشرف به سيد الأولين والآخريين سيدنا محمد ﷺ، أما الخطاب الأول فهو خطاب من حبيب لكل عبد قريب ينادي الله المؤمنين بيا النداء ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

ولذة النداء سببها أن الذي ينادي هو الخالق البارئ جل وعلا، حتى ولو طلب منا أعمالاً فيها تعب ونصب، فإن لذة النداء تُذهب كل تعب وعناء، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون لكل مؤمن على مدار الزمان :

{ إذا سمعت الله ﷻ يقول يا أيها الذين آمنوا فافتح سمعك وأقبل على الله بكلك، فإذا أمرك الله بأمر فسارع إلى تنفيذه، وإذا نهاك عن

٢٨ كان هذه الأمسية الدينية للقناة الثامنة بعد صلاة العشاء بمسجد أولاد الشيخ - مركز أرمنت - محافظة قنا الموافق ٢٠٠٨/٢/١ م
٢٤ من محرم ١٤٢٩ هـ تعليقاً علي قراءة القارئ لآيات من سورة الأحزاب هي " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً ..."

شيء فسارع إلى الانتهاء عنه لتفوز برضاء الله ﷻ {

والأمر الذي طلبه منا الله ﷻ في الآية سهل يسير لا يكلف المؤمنين تعباً ولا عناءً ولا جهاداً ولا شقاءً ولا يكلفهم إنفاق مال ولا أعباء ...
وإنما هو أمر يسير طلبه منا العلي الكبير لنفعنا ورفعنا لنكون في الآخرة من الذين يحظون بمرتبة الإنعام والتكريم من الله ﷻ [الاحزاب]:

﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾

طلب منا الله ﷻ أن نذكره ...

ولم يحدد مقدارا !! وإنما أمرنا في هذا الأمر بالإكثار !!

أي على حسب وسعنا واستطاعتنا وقد قال الإمام عبد الله بن عباس ؓ:

{ كل طاعة فرضها الله ﷻ على عباده المؤمنين جعل لها حداً ومقداراً

وجعل لتاركها عذراً إذا لم يستطع أدائها لأسباب بينها النبي المختار إلا

الذكر فليس لمؤمن عذر في ترك ذكر الله ﷻ {

فإن الله ﷻ لم يوقت له وقتاً .. ولم يحدد له زماناً .. أو مكاناً ..

والحبيب ﷺ لم يجعل له هيئة مخصوصة.

فتستطيع أن تذكر الله على وضوء وعلى غير وضوء، بل إن الأمور التي أباحها الله في شرعه ﷻ حتى للجنب الذي لم يتطهر من جنابته، والحائض التي عليها حيضتها، والنفساء التي في فترة نفاسها... فقد منع الله ﷻ هؤلاء من تلاوة القرآن، ومن الصلاة ومن الطواف بالبيت الحرام، لكن الله ﷻ لم يمنعهم وهم في هذه الأحوال من ذكر الله ﷻ .

فلا يمتنع الرجل عن ذكر الله قبل التطهر من جنابته، ولا تعيش المرأة المسلمة

أيام حيزتها غافلة عن الله، حيث أن لها العذر في ترك الصلاة ولها العذر في عدم قراءة كتاب الله لقول الله جل في علاه:

﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة]

فلا تقرأ القرآن .. ولا تمس المصحف .. ولا تطوف بالبيت الحرام إذا كانت في الحج .. لكنها في هذه الفترة يجب ألا تغفل عن ذكر الله.

وأيضاً فإن الله لم يحدد المسجد مكاناً للذكر ... ولم يجعل سبحانه له هيئة كهيئات الصلاة من ركوع أو سجود، بل قال عز شأنه في الذكر (١٩١ آل عمران) :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾

أي على اختلاف حالاتهم .. فيصح الذكر من وقوف ويصح الذكر من جلوس ويصح الذكر في وضع النوم ... لأن الله ﷻ طلب منا أن نذكره ذكراً كثيراً، ولا يسعنا الذكر الكثير إلا في مختلف الحالات التي يكون عليها الإنسان ...

حتى أن النبي ﷺ أمر بذكر الله حتى في السوق الذي ينشغل فيه الناس بالبيع والشراء لأن الله قال في المؤمنين المحسنين والموقنين التجار الصادقين عند رب العالمين:

﴿ رَجَالٌ لَا تُلِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور]

حتى البيع والشراء مع كثرة حركته والانشغال به، فإنه لا يمنعهم عن ذكر الله. من هنا أمر الحبيب حتى الذي يذهب إلى السوق أن يذكر الله، وقد قال في شأنه صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنَىٰ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ { ٢٩

فكان أصحاب النبي ﷺ الصادقون ومنهم سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يأمر الخادم أن يسرج له البغلة في يوم السوق، ويصحبه إلى السوق، فيدخل السوق ويمشي ببغلته بضع خطوات ... لماذا؟

ليردد هذا الذكر الذي أمر به سيد السادات ثم ينصرف فيقال له: يا ابن عمر ليس لك حاجة في البيع والشراء؟ فيقول:

{ لا والله وإنما جئت لأطبق حديث النبي ﷺ وهذه حاجتي التي جئت من أجلها وما دمت قد عملت بالحديث فإني أنصرف بفضل الله وكرمه }
فأمرنا النبي ﷺ تطبيقاً لكلام الله أن نذكر الله ﷻ في كل الأحوال.

وقد جعل النبي ﷺ أذكارا للأبرار:

منها أذكار للخروج من المنزل، وأذكاراً للدخول، وأذكاراً للوضوء، وعند دخول الخلاء وعند الخروج منه، وأذكاراً لدخول المسجد، وأذكاراً للخروج من المسجد، وأذكاراً عند النوم، وأذكاراً عند القيام من النوم، وأذكاراً عند بدء الطعام، وأذكاراً عند الانتهاء من الطعام، وأذكاراً عند بداية الشرب، وأذكاراً عند الانتهاء من الشرب، وعند وعند .. و عندما ينظر في المرأة، عندما يلبس ثوباً جديداً، أو يذوق أول الفاكهة .. وعندما يرى شيئاً يسره في نفسه أو أهله أو ماله، عندما يعود المريض أو يرى مبتلياً ... وأذكاراً تشمل كل حاجات الإنسان في أى موقف من المواقف حتى قضاء حاجة الإنسان الجنسية جعل له خير البرية ﷺ ذكراً - فيقول المرء عند ذلك، و تكرر الزوجة نفس القول كذلك:

٢٩ «(حم ت ه ك) عن ابن عمر رضي الله عنهما (ز).

{ يَا سَمِ اللّهِ ، اللّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا }^{٣٠}

أذكار الصباح والمساء

هذه الأذكار تسمى أذكار الصباح والمساء.

وهي الأذكار التي لو داوم عليها المسلم ولم يهملها... فماذا تكون النتيجة؟
يكون دوماً في حماية الله وكنف الله ﷻ .

وخذ مثلاً على ذلك ... إذا كان ذكر واحد من هذه الأذكار .. إذا خرج
من المنزل وقال كما قال الحبيب ﷺ:

{ مَنْ قَالَ يَغْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ لا حَوْلَ وَلا
قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوُقِيْتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ }^{٣١}

والمعنى أنك قد وقيت من كل شر من شرور الأرض الظاهرة والباطنة ... من
حشراتنا ومن آفاتنا ومن طوارقنا ... وكفيت كل هم !! وكل ضيق !! وكل كرب وكنت
في حماية الله ﷻ .

وإذا قصر الإنسان في هذه الأذكار فإنه يعرض نفسه للمضار لأن الله يقول:

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ
قَرِينٌ ﴾ [الزخرف]

إذاً الشيطان لا يمس عباد الرحمن المديمين لذكره لأن هؤلاء يقول لهم الله:

^{٣٠} وتمته { فَمُقْضَىٰ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَّمْ يَضُرَّهُ } ، صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس ؓ .
^{٣١} عن أنس بن مالك سنن الترمذى .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٤٢ الحجر]

وإنما يصيب من يعشو ... أي من يغفل أو يفتر أو يتكاسل أو يتباطأ أو يهمل في ذكر الله ﷻ .

ومثل ذلك هو الذي يعرض نفسه للشيطان الخارج حدود الإنسان، أما الشيطان الذي يقول فيه النبي ﷺ :

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ }^{٣٢}

يقول في شأنه صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعُ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ حَسَنًا - أَي

نوارى واحتفى-، وَإِنْ نَسِيَ النَّقَمَ قَلْبُهُ }^{٣٣}

أي أن وساوس الشيطان وهو اجسه التي تنتاب أي إنسان لا تحدث إلا إذا فتر وتكاسل وغفل عن ذكر الرحمن ﷻ ، لكن من يذكر الله ﷻ في هذه الأحوال .. بالأذكار الواردة عن سيدنا رسول الله ﷺ، فإنه في كفالة الله .. وحصانة الله .. وعناية الله .. وحماية الله جل في علاه ، قال تعالى في محكم التنزيل [١٥٢ البقرة]:

﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَأشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

- فإذا ذكر العبد مولاه وكان في ضيق .. ذكره مولاه بتفريج هذا الضيق.
- وإذا ذكر الله وكان في شدة .. كان ذكر الله ﷻ له بإزالة هذه الشدة.
- وإذا ذكر الله ﷻ وهو في مرض أعيب الأطباء ... كان ذكر الله ﷻ له أن يشفيه من هذا الداء :

٣٢ (حم ق د) عن أنس رضي الله عنه (ق د هـ) عن صفية رضي الله عنها.

٣٣ عن أنس رضي الله عنه رواه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى والبيهقي.

﴿ وَإِذَا مَرَضَتْ فَهُوَ يَشْفِين ﴾ [الشعراء]

- وإذا ذكر الله ﷻ في أي حاجة .. كان ذكر الله له قضاء هذه الحاجة، ولذلك يقول ﷺ في حديث ابن عباس المروى في الصحيحين وغيرها:

{ تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ }

تعرف إلى الله .. واذكر الله .. فإن الله ﷻ لا يؤخر حاجة مَنْ ذكره في أي أمر، وفي أي وقت وحين ... لأنه آلى على نفسه أن يعطي عباده الذاكرين كل ما يطلبونه من حضرته في الدنيا ويوم الدين::

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب]

بُكْرَةً وَأَصِيلًا

وذكر الله له صور لا تعد ولا تحد ذكرها كتاب الله وبينها رسول الله ﷺ . فتلاوة كتاب الله ذكر، وسماعه ذكر لقول النبي ﷺ::

{ الدَّاعِي وَالْمُؤْمِنَ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، وَالْقَارِيءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ }^{٣٤}

والتسبيح لله ذكر، والتحميد لله ذكر، وسبحان الله ذكر والحمد لله ذكر والحوقلة "لا حول ولا قوة إلا بالله" ذكر، وهي ما قال عنها الحبيب عندما سأله عن تفسير قول الله ﷻ في [الكهف]:

﴿ وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾

فقال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا

٣٤ (فر) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

بالله العلي العظيم" وهي التي أوصى بها النبي الأمين الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام عندما كان في رحلته المباركة في المعراج وتجاوز السبع الطباق ووجد الخليل إبراهيم مسنداً ظهره على البيت المعمور.

فقال له الأمين جبريل: هذا أبوك إبراهيم ألق عليه السلام، فقال ﷺ:

السلام عليك يا أبي، السلام عليك يا خليل الله، ولذا ورد الحديث عنه ﷺ:

{ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي يَبِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَبُ أُمَّتِكَ السَّلَامَ ،
وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَإِنَّهَا قِيَعَانٌ - أَي أَحْوِاضٌ -
وَعِزَّاسُهَا قَوْلُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ } ٣٥

ولذلك قال ﷺ:

{ مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ } ٣٦

وورد في الأثر في شرح وتوصيف كيفية ذلك :

{ فِي الْجَنَّةِ قِيَعَانٌ فَإِذَا أَخَذَ ابْنُ آدَمَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَتْ
الْمَلَائِكَةُ فِي غَرْسِ الْأَشْجَارِ فَرُبَّمَا غَرَسَ بَعْضُهُمْ وَأَمَسَكَ بَعْضُهُمْ ، فَيَقُولُ
الَّذِي يَغْرِسُ لِلَّذِي لَا يَغْرِسُ : مَا لَكَ يَا فُلَانُ قَالَ : فَتَرَ صَاحِبِي } ٣٧

فإذا ذكرت الله ﷻ بهذه الأذكار كان كل ذكر منها نباتات وأشجار في:

٣٥ المعجم الأوسط للطبراني عن عبد الله بن مسعود.

٣٦ عن عبد الله بن عمرو رواه البزار وإسناده جيد.

٣٧ حلية الأولياء عن أبي سليمان النخعي



﴿ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

[آل عمران ١٣٣]

بل زد على ذلك ... أن هذه الأذكار عندما يتفوه بها العبد المؤمن، وينطق ألفاظها بلسانه، يخرج من قلبه وروحه سر إلهي يجعل الله ﷻ منه هيئة روحانية لهذا الذكر، فيرتفع إلى الله ﷻ حتى يصل إلى العرش بعد أن تُفْتَحَ له أبواب السماء، ويظل يكرر الذكر الذي قاله المؤمن حتى يوم القيامة، ويوضع كل ذلك في صحيفته، وقد قرر هذه الحقيقة النبي الكريم ﷺ حيث قال في الحديث الصحيح:

﴿ إِنِّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ يُنْعَطِفُنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ - أَيْ صَوْتٌ - كَدَوِيٍّ النَّحْلِ تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَّا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ ۳٨ ﴾

أي يخرج هذا التسبيح .. ويظل يسبح الله إلى يوم القيامة .. ويكتب مجمل هذا التسبيح في صحيفة العبد المؤمن الذي قالها فضلاً من الله وإكراماً من الله !!..

● الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

وذكر الله ﷻ لا يقتصر على التسبيحات والتهليلات والتكبيرات، وحسب فالصلاة على النبي ﷺ ذكر لأن الله قال لنا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۗ ﴾ [٥٦ الاحزاب]

وإذا كان الله بذاته يصلي عليه فإنه لا يحتاج إلى صلاتنا ولكننا نحن الذين نحتاج إليها ولذلك أمرنا الله بها وقال لنا [٥٦ الاحزاب]:

٣٨ وَعَنْ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ مَاجَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وقد ذهب أصحاب النبي ﷺ إلى حضرته عليه أتم الصلاة والتسليمات المباركات عند نزول هذه الآية و تحدث منهم رجل فقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنْ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ. قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ { ٣٩

وإذا نظرنا إلى هذه الصيغة أو أي صيغة للصلاة على رسول الله ﷺ لوجدنا أن أي مؤمن في أي صيغة للصلاة على النبي .. لا يصلى بنفسه ولكنه يطلب من الله أن يصلي على النبي: "اللهم صل" وذلك لأننا لا ندري كيف نصلي عليه، ونجهل الكيفية التي بها نصلي عليه، فنرفع الأمر إلى الله ونطلب من الله أن يصلي بالنيابة عنا على حبيبه ومصطفاه.

ولما كنا نرفع الأمر إلى الله ونطلب منه أن يصلي على حبيبه ومصطفاه فإننا نذكر الله في كل صلاة نصليها على حبيب الله ونقول: "اللهم" وكلمة "اللهم" تعني: يا الله، إذاً فإننا نقول يا الله صل على حبيبيك هذا ما نفعله!!! فكيف يصلي الله عليه؟؟؟ قال لنا الله:

﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الاحزاب]

٣٩ صحيح البخارى. عن أبي مسعود قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ { الحديث }.



أي ليس لكم شأن بذلك لأنه أمر غيبي وسر إلهي لا يعلمه إلا الله خص به حضرة النبي ﷺ،، إذا الصلاة على النبي ﷺ ذكر ويكفي فيها قول النبي ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^{٤٠}

فالصلاة عليه توجب للمرء الشفاعة، ويكفي فيها أنها هي التي تنير لنا ظلمة الصراط لقول النبي ﷺ:

{ الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَيَّ الصِّرَاطِ }^{٤١}

وهي التي تؤدي بالمرء أن يبحث عنه رسول الله يوم القيامة .. لماذا؟ ليتفقد أحواله، .. أو يقف معه عند ميزانه ... أو عند تطاير الصحف ... ، أو عند أهوال القيامة ... من أين جاء ذلك ؟ ذلك لأنه قال:

{ يا أيها الناس إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة في دار الدنيا }^{٤٢}.

والصلاة على النبي ﷺ لا يسع هذا الوقت لذكر فضلها أو بيان شرفها ولكنها من أصح الأذكار وأفضل الأذكار ويكفي أن النبي ﷺ قال فيها:

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا }^{٤٣} وفي رواية زيادة {
فَلْيَكْتِرْ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ لِيُقَلِّدْ }

فمن صلى على رسول الله مرة صلى الله ﷻ عليه بذاته عشر مرات.

وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي سأله عن مقدار ما يصلى عليه :

٤٠ عن أبي الدرداء ﷺ رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله ثقة.

٤١ وتماه { فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما } الدارقطني وابن شاهين في الأفراد عن أبي هريرة

٤٢ الديلمى عن أنس ﷺ، و شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي عن أنس بن مالك

٤٣ عن أبي موسى رواه الطبراني

{ قَالَ ﷺ " مَا شِئْتَ " ، قَالَ : التُّلْتُ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " ، قَالَ : النَّصْفُ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " قَالَ : فكلها قال : " إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّكَ ، وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ } ٤٤

هذه الأذكار يا أيها الأخيار هي حياة المؤمنين .. فماذا عليك يا أخي المؤمن وأنت تمشي في الطريق .. أو وأنت جالس في بيتك .. أو وأنت راكب وسيلة للمواصلات أياً كانت أن تحرك لسانك وتعمل بوصية نبيك:

{ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ } ٤٥

ما عليك في أن تكرر ذكر الله بهذا اللسان، وأفضل ما يقول اللسان في الأكوان هو ذكر حضرة الرحمن ﷻ وقد قال النبي ﷺ مبيناً أن المؤمنين حتى الذين سيدخلون الجنة عندما يرون إكرام الله ﷻ لهم والدرجات العلى التى جهزها في الجنة لهم وينظرون إلى صحف أعمالهم يتمنون أن لو كانوا أكثروا من ذكر الله:

{ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ فِيهَا } ٤٦

والساعة هنا أي اللحظة.

ولذلك ورد أن الشيخ كمال الدين الأحميمي ﷺ ذهب لزيارة سيدي عبدالرحيم القنائي ﷺ ، ولأن الأحميمي رجل من الصالحين كشف الله عنه الحجاب ورأى هذا الرجل الصالح وروحه في قبره وخاطبه وكلمه، ثم قال في نهاية حديثه:

{ يا سيدي أوصني، فقال سيدي عبدالرحيم ﷺ: يا بني لا تغفل عن ذكر

٤٤ شعب الإيمان للبيهقي عن الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ٤٥ (حم ت ه حب ك) عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه (ز). ٤٦ (طب هب) عن معاذ رضي الله عنه.

الله ﷻ طرفه عين فانا كما ترى في روضات عالين ومع ذلك أقول: ﴿

يَحْسِرْتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر] ٥٦

فالسعيد هو الذي يلهمه الله ذكره ويوفقه للنطق باسمه ويكفيه شرفاً وفخراً قول

الله ﷻ في حديثه القدسي:

{ مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ مِنَ النَّاسِ ،

ذَكَرْتُهُ فِي مَالٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ }^{٤٧}

فإذا ذكرت الله فإن الله يذكرك ويقضى جميع حوائجك - نذكر الله شكراً لله

على النعم التي أحاطنا بها في هذه الحياة .. النعم الظاهرة والخيرات الباهرة وأعظمها

وأكرمها ما أشار إليه الله ﷻ في الآية::

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب] ٤٣

وأكبر شكر لله :

أن نشكره على نعمة الهداية، فقد أخرجنا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان،

ومن ظلمات الشك والشرك إلى نعمة التسليم لحضرة الرحمن، ومن ظلمات الجهالة

إلى نعمة العلم بالقرآن الذي أنزله على النبي العدنان، فقد أخرجنا من كل الظلمات

الحسية والمعنوية بهذا الدين الذي ارتضاه لنا وحببه إلينا وجعله أعز شيء عندنا ...

فيجب أن نشكر الله على عطاياه حتى ندخل في قوله عز شأنه:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم] ٧

ناهيك عن أن الله أعد للذاكرين يوم لقائه كما قال في كتابه ﴿﴾ [الأحزاب]:

^{٤٧} مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾

تحية الله لنا يوم لقائه أن يسلمنا الله ﷻ من كل ضراء مضره فيسلمنا من الأهوال الحشرية ومن مواقف الحساب ومن العذاب والعقاب ويسلمنا من دخول جهنم ويدعوننا إلى التكريم والتعظيم والتبجيل في هذا الموقف الكريم:

﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب]

أي أن الله سيكرم الذاكرين أمام جميع الكائنات من قبل القبل إلى بعد البعد ليكون لهم الزهو والفخر والمباهاة بأنهم الذاكرين لله جل في علاه ولذلك فإن الله قد جعل أعلى مقام في مقامات الأعمال في سورة الأحزاب عندما قال في (الأحزاب):

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . أَعْلَاهُمْ وَأَخْرَهُمْ . وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

ففي هذه الآية لهم أجر عظيم جزاء ذكرهم، وفي الآية الأخرى في هذه السورة وأعد لهم أجراً كريماً، أي تكريم من الله ﷻ لأنهم من عباد الله الذاكرين، ولذلك كان ﷻ يوصي أصحابه دائماً بالمداومة على ذكر الله فيقول:

{ أَلَا أُبَيِّنُكُمْ يَخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ،
وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا
أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ " قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " ذَكَرُ
اللَّهِ " وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : " مَا عَمِلَ امْرُؤٌ يَعْمَلُ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ



عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ " { ٤٨

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده الذاكرين ... الفاكرين الحاضرين بين يديه
في كل وقت وحين ... ونضرع إليه ﷻ أن يجعل نطقنا ذكراً وصمتنا فكراً ونظرنا
عبراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

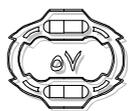
الفصل الثالث

شفاء الصدور

- في الطب النبوي
- مسك الجبه
- الحسد بيه الحقيقة والخرافة
- السحر وسببه
- الأمراض النفسية
- كيفية العلاج بالقآن

!

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ
جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ وَسِيفَاءٌ لِمَا
فِي الصُّدُورِ وَهَدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ



[سورة يونس]

بسم الله الرحمن الرحيم^{٤٩}

الحمد لله الجامع الذي جمعنا على محبته .

ووقفنا لأن نكون من أهل طاعته.

وأعاننا بفضلته على ذكره وشكره وحسن عبادته والصلاة والسلام على سراج

أحبه سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين.

● في الطب النبوي

إخواني وأحابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين

أود أن أسوق إليكم بعض الملاحظات في تجوالى بين المسلمين، فنحن جماعة المسلمين في أمس الحاجة إلى العلم الصحيح بدين الله ﷻ حتى يصلح الله ﷻ أحوالنا فمن الجهل القبيح الذي رأيت وأنتم جميعاً تلمسونه أن كثيراً من المسلمين والمسلمات يشكو مر الشكوى تارة من السحر وتارة من مس الجن، وهذا أمر كأي أمر من أمورنا لا بد وأن نعرضه على كتاب الله لنعلم حكم الله فيه ولا نحكم فيه بالأهواء، أما الجن فيقول الله في شأنه [مريم]:

﴿ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْسَالًا ﴾

أرسلهم الله على الكافرين وليس على المسلمين بل قال لزعيمهم ورئيسهم:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الإسراء: ٦٥]

ليس هناك سلطان لأي شيطان على مسلم ... كيف يتحقق ذلك ؟ مادام التزم

بشعر الله والآداب التي جاء بها حبيب الله ومصطفاه.

^{٤٩} كان هذا الدرس بعد تناول العشاء بالديوان (أولاد الشيخ) يوم ٢٠٠٨/٢/١ م الموافق ٢٤ من محرم ١٤٢٩ هـ

مسئله الجن

فما الذي يجعل شبابنا أو نساءنا أو فتياتنا يتعرضون لمس الجن؟
 أنهم ليسوا في حصانة الله ولا في حماية الله ولا في كفالة شرع الله، لماذا ...
 لأنهم يمشون على حسب الحظ والهوى.
 وأبين لكم فأقول وبالله التوفيق ...
 إن الحبيب أوجد لكل عمل أدبا .. فأين الآداب التي يلتزم بها المسلمون
 والمسلمات عند دخول دورات المياه .. أو عند الخروج منها وعند التواجد فيها؟!
 هذا مثال واحد .. وقد علمنا النبي أنه قبل أن ندخل علينا أن نقول:

{ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ }^{٥٠}

وبالطبع نتسنى التسمية قبل الشروع في أى عمل ، ثم يدخل الإنسان برجله اليسرى، وإذا كان بداخلها لا يتكلم بأى كلام أو لفظ يعقل حتى أن السادة العلماء قالوا أنه إذا طرق أحد الباب على من بالداخل فعلى من بالداخل أن ينطق بلفظة تؤدى لمعنى ولا ينطق بكلمة وذلك لكي لا يتجشم الملكين الكرام الكاتبين الذين مع كل إنسان الدخول لكتابة هذه الكلمة لأنهم مكلفان بذلك وهم لا يدخلون مثل هذه الأماكن ... وعلى الإنسان في مثل هذه الحالة أن يتنحى ليعرف من بالخارج أن دورة المياه مشغولة:

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق]

فمن من أبنائنا يتابع ذلك؟

بل وكما تعلمون أن أولادنا وبناتنا لا تحلو لهم الدندنة بالأغاني أو الموسيقى إلا

^{٥٠} عن أنس بن مالك وروته أغلب كتب السنة

في دورة المياة .. وفي ذلك مخالفة صريحة لشرع الله وهم بذلك يحركون الساكن وقد ورد في الأثر أن الله تعالى أمر الملائكة أن تجعل حداً فاصلاً بين الجن والإنس وقال للجن عليكم أن تسكنوا الجبال والبحار وأماكن قضاء الحاجة، بذلك علينا أن نلتزم الأدب الشرعي في أماكن قضاء الحاجة كما قلنا وكما علمه لنا رسول الله ﷺ .

ومثال آخر يا إخواني : من يحافظ على فرائض الله في وقتها ... خاصة صلاة الفجر لأن حضرة النبي قال:

{ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا }^{٥١}

وقد كان آباءنا وأجدادنا يصلون الفجر ثم يخرجون إلى الحقول وإلى أعمالهم، وعندما تشتد حرارة الشمس في الصيف يكون الواحد منهم قد انتهى من عمله .. أما نحن الآن فنخرج في العاشرة صباحاً ولذلك يسخر منا العالم كله حتى أن الدول الغنية البترولية مثل السعودية يتصفون بوصف عظيم، وهو أنهم يحافظون على صلاة الفجر، ثم يخرجون إلى العمل مبكراً جداً مع أن الله أغناهم بالبترول، أما نحن خاصة في الصيف، وفي الأجازات، نصلى بعد شروق الشمس، ولو فات المسلم صلاة الفجر وصلى بعد الشمس ووجد نفسه في حسرة وخجل أو حياء من الله أو لوم أو عتاب فقد تكون مرة ثم يتدارك ذلك .. لكن المصيبة أن هذا الوضع بالنسبة له شيء طبيعي وعادي، وقد كان حضرة النبي عندما يذهب لصلاة الفجر يمر على ابنته التي كان يحبها غاية الحب وهي السيدة فاطمة، وزوجها سيدنا علي، ويدق عليهم الباب ويقول قوموا إلى الصلاة، وفي مرة صلى وعاد ولم يجدهم قد قاموا من نومهم فقال كما جاء في صحيح مسلم عن علي بن أبي طالب ﷺ:

{ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ ، فَقَالَ : أَلَا تُصَلُّونَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدِيرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَيَقُولُ ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ

^{٥١} مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا {، وفي رواية معناها: { يا فاطمة ما منعك أن تقومي في هذه الساعة؟ أما علمت أن هذه ساعة توزيع الأرزاق؟ }

وذلك لأنه لا يريد من أحد أن يجادل في هذا الأمر لأن صلاة الفجر هي صلاة الفتح والغنائم والخيرات والبركات والحفظ من الله ﷻ، وقد قالت له السيدة عائشة رضی الله عنها وعن أبيها الصديق يوماً .. متعجبة ومستفهمة :

{ عجبت لمن يصلى الصبح بعد شروق الشمس كيف يرزق؟ فقال ﷺ:

يرزق كما يرزق الكافر }^{٥٢}

أى رزق لا بركة فيه، وذلك لأن الكافر يرزق كالحيوانات:

﴿يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ وَالنَّارُ مَثْوًى هُمْ﴾ [محمد]

بل إن حضرة الله قال في آية أخرى أنهم مثلهم:

﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان]

لكن المسلمين لا يرفع الله شأنهم ولا يغنيهم في أمور الدنيا إلا بالبركة التي يتنزل لهم بها في أرزاقهم بكرمه وجوده وفضله ﷻ... إذاً فنحن لسنا مثل هؤلاء في الأرزاق، لأنهم يدورون مع الأسباب، أما نحن فيعطينا الله البركات مع الأرزاق، التي تأتي بها الأسباب وهذا ما يجعل للمؤمنين العزة على كل العالمين - ومن يصلى الصبح في جماعة فإن حضرة النبي ﷺ يقول فيه:

{ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يُتَّبَعُكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ }^{٥٣}

وفي ذمة الله هنا أى في ضمان الله .. ومن يكون كذلك هل يستطيع أحد أن يؤذيه إن كان شيطان أو جان أو حشرة ضارة أو غير ذلك؟

^{٥٢} ورد مثل هذا القول في الآثار عن بعض من الصحابة ، كما ورد عن الإمام الشافعي رحمه الله بنصفه الأول.
^{٥٣} سنن الترمذي عن أبي هريرة ، والله روايات عدة

بالطبع لا ...، يقول القائلون نريد حجاباً أو حرزاً نتحرز به !! أنت الذي تصنع
الحرز لنفسك!! ... كيف أصنعه؟
اسمع لحضرة النبي وهو يقول:

{ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ،
وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ
الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا
أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ }^{٥٤}

وهذا هو الحجاب الذي يجب أن تعمله بنفسك ولا أحد غيرك .. وإذا قالها
بعد غروب الشمس كانت له حرزا من الشيطان طوال ليلته هذه حتى يصبح.

وعندما نعلم أولادنا مثل هذه الأشياء فإنهم سيلتزمون بشرع الله والآداب التي
جاء بها رسول الله وهنا لا يكون للشياطين ولا للجن ولا للمس شأن بهم ويكونوا
داخليين في قول الله:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٦٥ الاسراء]

فهل منكم من سمع أو قرأ أنه في عهد رسول الله كان هناك من يعمل أحجية
ويحمل كتباً ويعالج بها من السحر ومن الجن؟
لا لم يحدث ذلك أبداً ...

وذلك لأنهم كانوا داخليين في قول الله:

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا^ط وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف]

^{٥٤} صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

الحسد بيه الحقيقة والخرافة

يبقى عندنا بعد ذلك الحسد والسحر .. وهى أمور وشئون قد داخلها أوهام
وخرافات كثيرة ...، أما الحسد فمعظمه من عندنا فنحن الذين نحسد أنفسنا، لماذا؟

لأننا لم نعمل بما جاء به الله ورسوله ... كيف؟

فقد قال لنا الله إذا دخلت بيتك ورأيت زوجتك فأعجبك!!، أو رأيت أثاث
بيتك فأعجبك!!، أو رأيت ابنتك أو ابنك فأعجبوك!!، أو رأيت أى شيء في
بيتك .. أو في أرضك .. أو في عملك .. ؟ وأعجبت به ... عليك أن تعمل بقول الله
تعالى فى [٣٩ الكهف] :

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

ولذلك علمنا حضرة النبي أنه إذا دخلت بيتى، أو بيت أخى، أو أختى، أو بيت
أبى، أو بيت صديقى، أو جارى، أو دخلت عملى، أو لأى مكان ... على أن أقول:

{ بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله }^{٥٥}

ولو داومنا على ذلك فمن أين يأتى الحسد؟ إن الحسد يأتى من العين، وعندما
يتحصن الإنسان "ببسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله" فإنها تبطل السم الخارج من
العين، ولنفرض أن امرأتى أو ابنتى ما زالت ضعيفة في الحفظ .. ولن تستطيع حفظ
هذه الآية .. عليها أن تكبر وتقول: "الله أكبر" لأن النبي قال عن النارفى معنى حديثه:

{ أطفئوها بالتكبير }

وبالتالى نطفئ نار الحسد بالتكبير.

^{٥٥} سنن الأقوال والأعمال للمتقى الهنذى ، وورد بأغلب كتب السنة بروايات وزيادات أو نقصان.



لكننا مع الأسف ننسى ونهمل !!!

ثم نأتى بعد ذلك ونقول فلان هذا حسدنى، ثم بعد ذلك ضخمنا الموضوع زيادة عن الحد ... وتداخلت الخرافة مع الوهم ... مع الأمراض العضوية والنفسية، وأنتهينا إلى أنه إذا أى أحد من أولادنا يصاب بمرض عضوى نجزم بأنه محسود ... مع أن الإنسان معرض لأى مرض وإلا ما خلق الله الأطباء والدواء وقد قال الرسول في ذلك لما سألوه عن التداوى :

{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً " }^{٥٦}
والأمر الآخر المهم أيضاً:

● خطر العلاج العشوائى بالأعشاب

أن الناس الآن لا تعترف بالمرض، فإذا كان المرض سيطول وله علاج وسيستمر العلاج كالذي يصاب بمرض السكر - وهذا مرض مزمن ولا أمل في الشفاء إلا إذا تجلى الله، أو إذا وُفق الطب واستطاع أن يزرع بنكرياس أو خلايا بنكرياس وهذا الموضوع الآن مجرد آمال وتوقعات - والمريض في هذه الحالة يريد أن يشعر أنه غير مريض، وينصحه الناس بالتداوى بالأعشاب، فيسارع إلى ذلك !!

ومع الأسف فإن ثلث المصريين على الأقل تتدهور صحتهم بغير حساب بسبب اللجوء للأعشاب بطريقة عشوائية !!!، وإذا كان لا بد من الاستعانة بالأعشاب يجب أن تكون معتمدة من جهة طبية رسمية وأجريت عليها التجارب كالتجارب الدوائية وثبت أنه ليس لها آثار جانبية وصرح باستخدامها وأيضاً من يقررها ويكتبها هو الطبيب.

^{٥٦} سُنُّ التَّرْمِذِيِّ . الْجَامِعُ الصَّحِيحُ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي خُرَّامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَتَمَامُهُ { إِلَّا ذَاةً وَاحِدًا ، } قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْهَرَمُ {



أما الأعشاب الموجودة الآن على الأرصفة !! والتي يأتيها التلوث من كل ناحية !! إن كان من تراب الشارع .. أو من عادم وسائل المواصلات .. ومع ذلك نأخذها على أنها علاج !!!!!!!!!!! ولا يوجد أحد على وجه الحقيقة يعرف ماذا بداخلها إلا التلوث والغش والخداع واستغلال أوهام وآمال الناس !!!!

فهذا كله استغلال تجارى ويجب أن يتنبه له المسلمون ولا يجارون أحداً في مثل هذا الأمر لأن المضار تزداد !! ... أما الأعشاب التي ثبتت عن أجدادنا كالليمون للإنفلونزا، والحلف برى للمغص ... فإنها أعشاب مجربة أما الأعشاب

ومن يصاب منا بالكبد ... يقال له علاجك في لبن النوق ... فهل ذلك ما كان عليه رسول الله ﷺ؟

لا، ولننظر إلى العسل الذي قال الله فيه:

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل ٦٩١]

ولم يقل الشفاء لأن الشفاء بمقادير، من الذي يعرف هذه المقادير؟

يلزمها البحث والعلم والدراسة !!! ومع ذلك كله يلزم الطب أيضاً لكي أعرف كمية العسل التي تشفيني من مرض كذا أو مرض كذا؟ وهذا إن كان العسل يأتي به النحل من الزهور - لأن النحل الآن أغلبه يغذى بالسكر - ولذلك عندما ينصحك أحد بالعسل قل له: . وأين هذا العسل؟

فكثير من مربى النحل يغشون العسل بأن يصنعوا محلولاً سكرياً يتغذى عليه النحل ليصنع منه عسله ولذلك عندما تحلل العسل الخارج من هذا النحل .. تجد أنه سكر مركز ... و لا رحيق أزهار .. ولا غيرها !!!

إذاً يا أحباب لا شأن لنا بالأعشاب إلا إذا ثبتت طبيياً وعلمياً، وإذا حدث ذلك نأخذ العلاج من الأطباء الحكماء الذين أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك صحة هذا العلاج وبأنه ليس له أية آثار جانبية.

لأن هذا من ضمن أخطاء الفهم التي شاعت أيضا في الناس، فأغلبية المجتمع يعتقد أن الأعشاب .. شيء طبيعي وإذا لم تنفع لا تضر !! وهذا جهل علمي .. فالأعشاب وإن كانت من الطبيعة إلا أنها تحتوي على مركبات عديدة وبعض هذه المركبات ربما يكون ضاراً .. وبعضها قد يكون خطيراً جداً لشخص دون الآخر لأن عنده قصور في وظائف حيوية بالجسم وربما لا يعرف به .. فيتناولها فيعرض نفسه لضرر شديد لتناوله هذه الأعشاب التي لم تثبت فائدتها بالطرق العلمية المعروفة أو لم تستخلص المادة المؤثرة الفعالة منها وتستبعد المواد الضارة بالوسائل الحديثة

السحر

أما موضوع السحر فإن النبي ﷺ كما ورد في الصحيح كان يتعوذ -أي يستعيذ بالله- من السحر والحسد بأدعية كثيرة فلما نزلت المعوذتين اكتفى بهما، وقد ورد في فضلها عنه ﷺ :

{ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ، الْمُعَوِّذَتَيْنِ }^{٥٧}

وقد علمنا حضرة النبي ﷺ أننا بعد أن نصلي الصبح نقرأ الإخلاص ثلاث مرات والمعوذتين، وأيضا نتحصن بها عندما نريد أن ننام و قالت السيدة عائشة ؓ:

{ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِّهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ يَمَسُّحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ }^{٥٨}

^{٥٧} صحيح مسلم عن عقبة بن عامر .

^{٥٨} صحيح البخاري عن عائشة ، نفثت : أى تنفخ بريق خفيف

وفي الحديث الآخر: { إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيُسِّمِ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي يَكْ وَصَعْتُ جَنِّي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي ، فَاعْفِرْ لَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ }^{٥٩}

وهنا تكون قد حرزت نفسك فلا شيطان يقربك ولا يؤثر فيك سحر بل ويكون له حفظ بعد استيقاظه أيضا ...

وقد تؤثر هذه الأشياء المؤذية على ضعف الإيمان، أما القوى في الإيمان أجمع العلماء أنه لا يؤثر فيه السحر أو الحسد.

وقبل أن يسأل أحد فالقصة المروية عن أن النبي ﷺ سحره اليهود هي قصة مختلقة، وقد حقق العلماء العالمون يالسنة أنها مدسوسة بأيدي اليهود ليشيعوا أنهم قد سحروا نبي المسلمين وهذه فرية كبيرة يجن أن تنقى منها كتب السنة النبوية.

كل الموضوع أن المجالس سواء في الجامعة بين شبابنا وبناتنا أو في البلاد في شوارعنا تدور كلها على هذه الخزعبلات، هذا سحر أسود وذاك عمل سفلي ... وكذا وكذا !!! وكلها أفاصيص ليس لها أساس من الصحة !!!

وانظروا كيف يآثر الناس بعضهم ببعض .. إذا أراد الشاب الزواج يجلسون بجواره ويقولون فلان هذا كتب له .. فلان وحدث له ربط ... ويكثرون له من هذه الروايات ... فيدخل عش الزوجية ولديه الاستعداد وقد شُحن عالم الوهم الذي فيه ومع بعض الإرهاق البدني أو الضغط العصبي قبل الزواج تحدث له مثل هذه الملابس .. فيقع في الفخ ويظن انه معمول له عمل ... أو ربط !!!

مع أن معظم الموضوع عبارة عن أوهام نفسية !!!

^{٥٩} صحيح مسلم عن أبي هريرة ؓ.

ولذلك فإن تسعين في المائة من حالات الرباط عبارة عن حالات نفسية، ولو أن الشاب لم يسمع من أحد وتركناه يتكل على الله .. فلن يحدث له ذلك .. ولكن بشرط أن ينفذ شرع الله عند الزواج، وهو باختصار شديد :

- يوم الزواج السنة هي الوليمة.
- وليس من السنة الأفراح التي أخذت الصبغة العصرية التي تخالف شرع الله ﷻ من مسرح، وفرق موسيقية غنائية، وأن يراقص العريس عروسه، ومثل ذلك عادة أوروبية ، ... المفروض أنه ليس لنا شأن بها ... فهل هناك مسلم عنده غيرة لله ورسوله يراقص عروسته أمام الحاضرين في ليلة العرس؟ ... قلنا أن ذلك يفعله الأوروبيين أما في شرعنا لا بد من الوليمة:

{أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ} ٦٠

وكما رأينا ورأيتم في الأفراح، كنا من قبل نأتى بقارئ للقرآن الكريم ليستمع الناس للقرآن وذلك حتى نستهل الزواج بكتاب الله جل في علاه.

- والعريس عندما يدخل مع عروسه غرفتهم ليلة العرس ، فليضع يده عليها ويقول كما علمنا الرسول:

{اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا ، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ} ٦١

وهي تردد نفس الدعاء.

- وإن كانا على وضوء فعليهما أن يبدأ أول عمل في غرفة النوم بصلاة ركعتين لرب العالمين ﷻ أو صلاة العشاء إن لم يكونا قد صليها، وعندما يبدأ الحياة الزوجية بالصلاة فإنهما في حفظ الله ورعاية الله وعناية الله ولن

٦٠ صحيح البخارى عن أنس بن مالك ؓ.

٦١ سنن ابن ماجه ، عن عمرو بن شعيب.

يستطيع ساحر أن يقربهم بسحر ولا يستطيع جنى أذيتهما لأنهما بدءا بالصلاة، فكانا في حفظ الله وصيانة الله جل في علاه.

● نصيحة تربوية هامة للآباء

ولذلك يجب علينا جميعاً أن نمتنع بالكلية ... بل وننبه المسلمين عن هذه الخرافات التي يقصونها للأولاد وللصغار وللبنات .. وهي الأقاصيص التي فحواها أن فلان رأى جنية في المكان الفلاني وأوصافها كذا وهيئتها كذا، وفلان رأى جنى في المكان الفلاني وحدث له معه كذا ،

بل أن الكثير من الأهل أو الأمهات عندما يريدون من أبنائهم أن يناموا وبالذات الأطفال الصغار يخونوهم بالعفاريات أو " أبورجل ... " ويسمونهم بأسماء مخيفة للأطفال فمثل هذه التراهاث تترك أثرا سلبيا في نفوس أبنائنا ونحن لاندرى !!

فيجب ألا تقصوا عليهم مثل هذه القصص أو تخبروهم بمثل هذه الأمور لأن هذه الأمور عبارة عن هلاوس انتشرت في زمن الجهل ومن شدة انتشارها ترسخت في أذهان الكبار ، ثم نحن نقلها دون وعى إلى أولادنا فتترسخ في عقولهم الباطن .. ويمر الزمان .. ثم تطفوا هذه الخرافات على السطح عندما يتعرض أولادنا لأي موقف !! فيتقطعون من الخوف... أما إذا تركنا أولادنا على طبيعتهم وفطرتهم التي خلقهم الله عليها .. فستجد أن الواحد منهم يخرج في الثلث الأخير من الليل !! ويمشي وحده في القرية !! ولا يهاب .. وذلك لأنه لم يسمع شيئاً .. وليست هناك خرافات في عقله الباطن !!

أما الآخر إذا أراد أن يدخل الحمام بالليل تجد أنه خائف ومرتعذ ويريد معه من يؤنسه، وذلك من الهلاوس التي سمعها عن السحر وعن الجن وعن الشياطين ... إذاً فنحن الذين عكرنا صفو أولادنا وبناتنا بالقصص والحكايات والخرافات التي ليست من دين الله وليس لها أصل صحيح في هذه الحياة ... لكنها أوهام !!! عاشتها الناس في هذه الدنيا.

الأمراض النفسية

بقي شيء وحيد أريد أن أنبه عليه إخواني:

أنا هنا في مصر أكرمنا الله بالعلم، ومعظمنا الآن إن لم يكن معه شهادة علمية فهو والحمد لله على درجة ثقافية عالية ، والكثير منا معظم ما يشكو منه عبارة عن متاعب نفسية ... من ظروف في الحياة قد تعرض لها.

مثلاً صبي فقد أمه وتزوج أبيه من أخرى فأصبح له زوجة أب أساءت معاملته وفي وقتها لم يكن يستطيع أن يخبر أباه بذلك فينعكس ذلك عليه بعرض من الأعراض النفسية أو مرض من الأمراض النفسية .. هذه الأمراض يا إخواني يلزمها العلاج.

لكن المشكلة عندنا أننا إذا عرفنا أن فلانا يشكو من مرض نفسي نظن أنه مجنون، مع أن هناك فارق كبير بين المرض النفسي وبين الجنون، فالدول الأوروبية المتقدمة تجد أن المصحات النفسية فيها أكثر من الوحدات الصحية، لماذا؟ لأنهم حريصون على علاج الناس من مثل هذه الأمراض ليكونوا أسوياء.

إذاً عندما نجد أن أحد أولاده يشكو من صدود عن أمر من الأمور هنا لا يجب أن نقول أنه مسحور أو محسود، لأنه من الجائز أن يكون تعرض لصدمة نفسية سببت هذا العرض ولم أنتبه أنا لذلك .. ولكن وكما قلنا .. مع الأسف فإننا ننسب كل شيء الآن للسحر والحسد والجن.

ونبدأ في الدوامة القاتلة التي لا تنتهي ... !!!! وعندما نذهب للذين يعملون في هذه المجالات نجد أن أغلبهم مسترزقين وطمّاعين ... لأن البعض منهم يساوم على أجر أكبر من أجر أمهر وأكبر الأطباء ..، وعندما أذهب لواحد من هؤلاء مثلاً بابني يقول: إنه يشكو من كذا وكذا ويريد أن يجعله زبوناً دائماً وعندما أسأله يقول إن السحر يتكرر كل شهر .. ولا بد أن تأتيني اول كل شهر أو عندما يكتمل الهلال ...



لأعمل له "تحويلة" أو حرز ... أوهام فى أوهام وبأيدينا .

• كيفية العلاج بالقآه

أما لو حدث بالفعل عارض من الجن أو من السحر فلمن أذهب؟

علينا أن نذهب لمن يخشى الله ويتقى الله جل في علاه.

وانظر إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ففى وقته أصاب جنى فتاة فذهب أهل الفتاة إليه، واستمع إلى العجب ... أعطاهم فردة من حذائه وقال لهم:

اذهبوا إليها، وقولوا له: أن بن حنبل يأمرك أن تخرج وإلا ضربت بهذا الحذاء، فخرج ولم يعد وشفيت الفتاة، وبعد وفاة أحمد بن حنبل عاد الجنى للفتاة لأنها لم تتحصن بحصون الله وشرع الله، فذهبوا إلى عالم من العلماء فقال سأتى معكم وعندما وصل إلى الفتاة قال للجنى: أخرج، فقال الجنى: لن أخرج، فقال: لماذا خرجت عندما أمرك أحمد بن حنبل؟ قال: أحمد بن حنبل كان يخشى الله فكان يخشاه كل من فى الأرض ومن فى السماء.

إذاً مثل هذه الأمور يجب أن أذهب فيها إلى أهل الخشية بالله والعلماء به .. يقول قائل: إنهم يقولون أن العلاج بالقرآن، فنقول: أن العلاج بالقرآن وصفه الرحمن، فماذا يعالج؟

﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي

الصُّدُورِ ﴾ [يونس ٥٧]

يشفى أمراض الصدور كالوسوسة والهواجس والشك، لكن من يدعون أنهم يعالجون بالقرآن توسعوا فى الموضوع

فمثلاً واحد يشتكى من مرض بالكلى فكيف يتعالج بالقرآن؟؟؟ وما الآيات التى



تقرأ لكي تُشفى الكلى؟ ... لا شيء!!!

وآخر يشكو من الكبد..

فما الآيات التي نقرأها لكي يشفى من الكبد؟ لا شيء!!! ...

يجب هنا أن نضع أمام أعيننا قول الذي لا ينطق عن الهوى:

{ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً }^{٦٢}

إذا القرآن لا يشفى إلا من الأشياء التي في صدور الناس ... كالشك ..
والشرك ... أو الوهم والخيال ... أو حالة نفسية ... يستطيع القرآن أن يداويها وذلك
لأن القرآن لمداواة النفوس ... وأيضاً من الذي يداوى بالقرآن؟

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَخَشَوْنَهُ وَلَا تَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [١٣٩ الاحزاب]

لكنهم الآن يصنعون الشرائط ويقولون أسمعوها للمريض عن طريق "الهدفون"
على أذنه لكي يشفى، فماذا تفعل الشرائط؟، إذا كان الشيطان يقول فيه النبي العدنان
في معجز البيان:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مِنَ العُرُوقِ }^{٦٣}

فمن يجرى منك مجرى الدم من العروق!! ماذا تفعل فيه الشرائط؟ ..ز لن
تفعل أى شيء بل ستزيده نفوراً ...

إذا العلاج بالقرآن ليس للأمراض الحسية العضوية الجسمانية ولكنه لعلاج
أمراض الوسواس والهواجس والهلاوس التي في الصدور ومن يقوم بذلك هم العلماء
العاملون لأنهم هم الذين يستطيعون بفضل الله تعالى أن يركبوا لنا تركيبة من القرآن

^{٦٢} سبق تخريجه.

^{٦٣} شُعَبُ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ ، عَنِ الْقَعْنَبِيِّ ، عَنْ حَمَّادٍ



الكريم تشفى من هذا الداء.

وعلى سبيل المثال وفى معنى الحديث ذهب واحد إلى رسول الله ﷺ وقال:

{ إنى أجد وساوس دائمة في نفسي، فقال له ﷺ: أدم قول سبحان

الملك القدوس }

وهذا العلاج لا يصلح لكل واحد.

إذ لا بد من طبيب رباني نوراني يشخص لي هذا الداء ويصف لي العلاج الذي أبرأ به من هذا الداء..

شخص آخر لا يَحْضُرُ في الصلاة ويريد دواءً لهذا الداء ويأتى هذا من كتاب الله - آخر لا يجد في قلبه خشية كذلك يلزمه دواء من كتاب الله لتأتيه الخشية - آخر يجد في قلبه غلظة وقسوة كذلك يلزمه دواء من كتاب الله لكى يرق القلب ويتصف بالرحمة واللين للمؤمنين أجمعين ...

هذه هى الأدوية التى تشفى صدور ونفوس المؤمنين من كتاب الله، لذا يجب علينا ألا نعمم ونقول نحن نعالج بالقرآن من كل مرض عضوى ونفسي، فكيف يعالج القرآن الكلى والكبد وكيف تصدق ذلك وأنت رجل عاقل!؟

مع أن الرسول ﷺ الذي أنزل عليه القرآن كان يمرض وكانت تطيبه السيدة عائشة وقد سألوها، من أين تعلمت الطب؟، قالت:

{ كان النبي ﷺ يمرض كثيراً وكان يأتيه أطباء العرب وحكماؤها فتعلمت

منهم الطب }

إذاً سيدنا رسول الله كان يمرض كثيراً وكلما مرض يستدعى الطبيب ويصف له العلاج فتحفظ السيدة عائشة هذا العلاج ومن طول الفترة وكثرة الأمراض والأدوية حفظت العلاجات وأصبحت طبيبة تداوى، وهذا هو الرسول المصطفى الذي كان ينزل

عليه القرآن، كان يتداوى ﷺ ، وقد دخل عليه أحد أصحابه ﷺ وهو مريض ... واستمع إلى الحديث الذي دار ، قال الصحابي ﷺ:

{ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا ؟ قَالَ : " أَجَلٌ ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ }^{٦٤}

ومع ذلك كان يأتي بالأطباء العرب الحكماء ليصفوا له العلاج.

هذه الظواهر يا إخواني ينبغي أن نحاصرها في مجتمعنا لأننا أصبحنا مجتمع عالم ومتعلم ولا يصح أن تكون هذه المظاهر والظواهر بيننا جماعة المسلمين ...

وعلينا أن نقبل على العلم وعلى العلماء وننفذ الشريعة السمحاء.

وعلينا أن نأمر أولادنا بتنفيذ شرع الله

والعمل بالأذكار اليومية التي جمعها الأئمة الأجلاء كالإمام النووي والإمام ابن السني والإمام مسلم وغيرهم من الأئمة

ونمشي على هدى وبصيرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله لكي يصلح الله ﷻ أحوالنا ويقضى الله على هذه الخرافات المنتشرة بيننا ولا يشمت بنا عدواً من الكافرين والمشركين.

نسأل الله ﷻ أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء حزننا وذهاب همنا وغمنا وأنيساً لنا في قبورنا وشفيعاً لنا في حشرنا ونوراً لنا في سلوكنا وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

^{٦٤} صحيح البخاري عن عبد الله



كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَى الشَّبَابَ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ قَالَ:

مَرْحَبًا بِكُمْ بِتَابِعِ الْحِكْمَةِ

وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، خُلُقَانِ

النِّيَابِ، جُدَدِ الْقُلُوبِ، رِيحَانِ

٦٥

كُلِّ قَبِيلَةٍ

^{٦٥} شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلنَّبِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَيْزَارِ، خُلُقَانِ النَّيَابِ: قَدِيمَةُ نِيَابِهِمْ وَلَكِنْ جَدِيدَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ قُلُوبِهِمْ.



الفصل الرابع

دور الشباب للمجتمع

- طلب العلم وفضله
- الإصلاح بين الناس
- المودة لله
- خدمة المساكين
- شباب الصوفية والمجتمع
- الصالحون لنفع الخلق

عَنْ عَطَاءِ النَّرَسَانِيِّ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ :

طَلَبُ الْحَوَائِجِ مِنْ

الشُّبَابِ أَسْهَلُ مِنْهُ مِنْ

الشُّيُوخِ " أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ

يُوسُفَ : ﴿ لَا تُرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ

اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وَقَالَ يَعْقُوبُ :

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحقيقة يا إخواني^{٦٦} أن النوافل التي يقبل بها الصالحون على الله ﷻ ليست كما يظن البعض ... وأهمها في نظر الكثير منا قيام الليل ، وصيام النهار، وتلاوة القرآن، والأذكار، ..

فتلك نوافل العبادات ولكن النوافل التي يهتم بها الصالحون هي النوافل التي كان عليها سيدنا رسول الله ﷺ وصحبه البررة الكرام وأول هذه النوافل والتي تصل إلى رتبة الفريضة هي طلب العلم.

● طلب العلم وفضله

ولذلك ركزوا على طلب العلم الفقهي في الدين سواء تعلماً أو تعليماً.
فتجد أن الذي يتعلم سواء من كتاب أو من مجلس علم حصيلته من الأجر والثواب لا يماثلها أي عمل من الأعمال الصالحة التي ذكرناها.

واسمع إلى الحبيب ﷺ وهو يقول:

{ مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمْهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْتَافَهَا ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَحَيْتَانُ الْبَحْرِ }^{٦٧}

وذلك لأن العلم هو الذي يرشد الإنسان إلى السبيل الأقوم وإلى الطريق الأحسن لعبادة الله والتوجه إلى الله ﷻ

فالعبادة في أساسها وفي درجاتها وفي ثوابها تتوقف على عظم النية والنية لا تكون عالية القدر إلا بالفقه في دين الله ﷻ وأن المرء ليصلي بصلاة أخيه وركوعهما

^{٦٦} يوم الخميس ٤ جماد أول ١٤٢٩هـ ١٤/٥/٢٠٠٨ م، الدرس بعد صلاة الجمعة، بحدائق المعادي.
^{٦٧} شعب الإيمان للبيهقي ، عن أبي الدرداء ؓ.



واحد وسجودهما واحد وبينهما كما بين السماء والأرض وذلك بسبب النية والنية تحتاج إلى علم فالعلم يجعل الإنسان بدلاً من أن ينوي نية واحدة ينوي خمسين نية في العمل الواحد ولكل نية ثوابها وأجرها من الله ﷻ

فالعابد قد يصلى ركعتين والرجل الصالح الفقيه يحصل على أجر مائة ركعة في الركعتين - ما الفارق بين هذا وذاك؟ الفارق في النية وكما قال بعض الصالحين:

{ إني لا أعمل عملاً إلا بعد أن استجمع فيه سبعين نية كلها لله ﷻ }

فإذا كنا مثلاً سنذهب لصلاة الجمعة، فإن نية الأغلبية الذهاب لصلاة الجمعة، لكن الرجل الصالح المؤمن يعدد النية فينوي مثلاً الذهاب لصلاة الجمعة، وطلب العلم، ولقاء الإخوان، وكما نبهنا اليوم قبل صلاة الجمعة فإنني ذاهب اليوم لكي أذبح إن كان جملاً أو بقرة أو شاة على حسب التكبير وهي نية أخرى.

فهل العوام ينوون هذه النية؟

أبداً!! ، فهو يذهب من أجل صلاة الجمعة وحسب ... والأجر على قدر النية إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرىء مانوى

ما الذى يفتح النيات يا إخواني؟ العلم

وقد قال ﷺ:

{ فِقِيهُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ أَلْفِ عَابِدٍ }^{٦٨}

وذلك لأن الشيطان لا يدخل للإنسان إلا عن طريقين إما من مدخل يجهله ولا يعرف حكم الشرع فيه وإما في وقت غفلة عن الله .

إذن كيف يدخل الشيطان للعالم؟

لا يستطيع فالعالم قد اطلع على كل حيله وألغيبه فلن يستطيع الشيطان أن

^{٦٨} البيهقي ، رواه ابن عباس في شعب الإيمان. ، و سنن ابن ماجه

يدخل إلا إذا اطرات عليه الغفلة والعالم دائم الذكر لمولاه وقلبه مستيقظ دوماً ينبهه إلى الأعمال الصالحة التي يحبها منه حضرة الله جل في علاه، وهذا الحديث أعلاه.

ولقد قال السيد عليه السلام ما هو أعظم من ذلك:

{ دُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَائِكُمْ " }^{٦٩}

وقال أيضاً

{ إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ } ٧٠

وذلك لأن العالم يشع لمن حوله نوراً والعلماء سرج الدنيا ومصايح الآخرة.

وربما تذكرون القصة الشهيرة التي دارت بين الإمام أحمد بن حنبل عليه السلام وابنته عندما زاره الإمام الشافعي عندما قال ابن حنبل لابنته ما رأيك في الشافعي ؟ قالت رأيت فيه ثلاثة خصال ليست في الصالحين قال وما هي ؟ قالت:

لم يقم الليل ، وكان من عادتهم أن يقدموا للضيف طسماً وabricاً ليستعين بهما على قيام الليل فوجدت أنه لم يستخدمه، والثانية صلى الفجر ولم يتوضأ، والثالثة أكل أكلاً كثيراً والعلماء لا يأكلون إلا عن فاقة، فقال عليه السلام نسأل الشافعي فهو أعلم بنفسه، وكانت تلك سنة القوم تعلموها من أصحاب حضرة النبي لا يخوضون في أحد إلا بعد أن يسأل هذا الرجل عن السبب، فإذا وجد له مخرجاً ينتهي الأمر فلا يسارعون في الخوض إلا بعد التثبت { فتثبتوا أو فتبينوا }.

فقال الشافعي عليه السلام محبياً:

لقد حللت في هذه الليلة مائة مسألة في الفقه كلها تهم المسلمين فهل هذا أفضل أم صلاة ألف ركعة ؟ بالطبع ذلك أفضل لأن المنفعة التي تعود على الغير أعظم

^{٦٩} سنن الترمذي . الجامع الصحيح عن أبي أمامة الباهلي
^{٧٠} شعب الإيمان للبيهقي

وأكبر في الأجر عند الله من المنفعة التي تعود على الإنسان فقط :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ (٤٦ فصلت)

والثانية قال لأنني منذ صليت العشاء لم أنم فبقيت على وضوئي حتى صليت الفجر، والثالثة قال أكلت كثيراً لأن من ملأ بطنه من زاد الصالحين ملأ الله قلبه إيماناً وحكمة، وهي فرصة أن يجد الإنسان شخصاً زاده حلال فيأكل ويتضلع. ويقول الرجل الحكيم:

(اثنان عزيزان، ولا يزيدان مدى الدهر إلا عزاً ... درهم حلال،

وأخ صالح تسكن إليه)

فأين الدرهم الحلال؟ وأين الأخ الصالح الذي تسكن إليه في هذا الزمان الذي أكل النفاق برأسه فيه في كل مكان؟ فطلب العلم فريضة ولذلك كانت عبادة الأنبياء

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه)

كانت العلم والحكمة

﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ (ص)

وكذلك عبادة الفقهاء والعلماء هي أيضا العلم ولذلك عندما أثنى النبي على أجل أصحابه قال في شأنهم علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ولم يقل هنا كادوا من عبادتهم أن يكونوا أنبياء ولكنه ﷺ قال :

{ فُقَهَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ }^{٧١}

لأنه الأساس، إذن عبادة الأنبياء هي العلم والحكمة يتعلم من الله ثم يعلم خلق

^{٧١} حلية الأولياء عن أبي محمد.

الله ولذلك جعلوا العلماء ورثة الأنبياء لأنهم هم القائمون بهذه الرسالة فالعلم عبادة لا يشابهها ولا يناظرها ولا يساويها أي عبادة من العبادات النفية لأن العلم انتقل من درجة النافلة إلى درجة الفريضة:

{ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ }^{٧٢}

ويكفي أن الله ﷻ جعل رتبة العلماء قريبة جداً جداً من رتبة الأنبياء وليس الأنبياء العاديين لكن من رتبة سيد الأنبياء فإن أعظم ما خص الله به نبيه هو :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ (الأحزاب) ٥٦

وقد قال الحبيب في أهل العلم:

{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ
لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ }^{٧٣}

وكما سمعتم فإن كل شئ يصلى على معلم الناس الخير . إذاً فهي نفس درجة النبوة، وذلك لأنهم يبلغون عن الله:

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (الأحزاب)

وقال ﷺ في حديثه العظيم:

﴿ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجِبًّا أَوْ مُتَّبَعًا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ ﴾^{٧٤}

^{٧٢} ابن عبد البر في العلم عن أنس رضي الله عنه. (جامع الأحاديث)

^{٧٣} الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

^{٧٤} المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، عن أبي الدردار ﷺ. قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَنْ الْخَامِسُ ؟ قَالَ : الْمُبْتَدِعُ وَقَدْ رَوَى هَذَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤَقَّفًا عَلَيْهِ

فإذا أمسكت كتاباً لأقرأ فيه والنية لله لكي أعمل بما فيه أولاً فى نفسى ثم بعد ذلك أعلمه لغيري يقول ﷺ ف الحديث الذى نرويه بمعناه:

﴿ ساعة من عالم - والساعة فى قول الحبيب أى اللحظة - متكى على أريكته
يطالع فى كتابه خير من عبادة سبعين سنة ﴾

مع أنه متكى وعلى الأريحية التامة ولكنه يقضى الوقت فى طلب العلم فلا يوجد يا أحباب أفضل من تحصيل العلم إلا توصيل العلم ويكفى فيه قول الحبيب:

﴿ وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهَذَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ﴾^{٧٥}

ويكفى كذلك أن العالم يأخذ أجر المتعلم الذى علمه فإذا علم واحداً فقد أخذ أجر هذا الواحد مع أجره، وإذا علم أمة من الناس فقد أخذ أجر هذه الأمة التى علمها، ولذلك اهتم العلماء والأجلاء بالعلم على مدى الدهر.

● الإصلاح بين الناس

أما النوافل والعبادات الأخرى التى اهتم بها الصالحون:

فهى العبادات التى تهتم المسلمين وليس العبادات الخاصة بهم وقد نوه عن تلك العبادات سيد الأولين والآخريين عندما قال: يقصد بذلك النوافل

{ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا: بَلَى،
قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ
تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ }^{٧٦}

^{٧٥} سنن أبى داود عن سهل يعنى ابن سعد
^{٧٦} سنن الترمذى، الجامع الصحيح، عن أبى الدرداء

إذن فإن من خير العبادات وأنفعها الإصلاح بين الناس .. فلو أن رجلاً قضى ليلة في الإصلاح بين اثنين ورجل آخر قضى مثل هذه الليلة في عبادة توازى عمل الثقلين فأيهما أعظم وأكبر وأنفع عبادة لله ؟ الذى أصلح بين المتخاصمين، قال تعالى فى (٩ الحجرات):

﴿ وَإِنْ طَافَتَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۗ ﴾

● المودة فى الله

إنها عبادة ليس لها فى العبادات التعبدية النغلية شبيهه ولا مثيل .. فمن جملة هذه العبادات التزاور فى الله والمودة فى الله.

وهى العبادة التى كادت تنقرض فى هذا الزمان .. لأن الناس تنزاور الآن إن كان لمصلحة أو لمنفعة ، بل لقد بلغ الأمر حتى مع ذوى الأرحام أن التزاور بينهم أيضاً لمصالح بحجة أن الناس مشغولة إلا إذا كان فى العيدين ... لكن بعد ذلك ينشغل الكل وعبادة التواد فى الله والتزاور فى الله يكفيتها قول المصطفى ﷺ فى الحديث القدسى رواية عن رب العزة جل فى علاه: -

﴿ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ۗ ﴾^{٧٧}

أى يوجب حضرة الله على نفسه، فهو عمل تستوجب به محبة الله فما الذى يساويه فى بقية الأعمال ففي الحديث الآخر يقول ﷺ فى الحديث القدسى أيضاً:

{ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ }^{٧٨}

٧٧ عن معاذ بن جبل ؓ، أورده العديد من كتب السنة مثل موطأ مالك والمعجم الكبير للطبرانى وغيرها الكثير.
٧٨ عن عائشة ، مسند الإمام أحمد

فمتى تأتي حتى هذه ؟

الله أعلم !! فإنها تأتي على قدر الصفاء والنقاء والخشوع والحضور ، لكن في الأخرى وجبت فوراً ..!! وانظر إلى الفرق بين الاثنين ولذلك قال الحبيب:

{ زُرْ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ زَارَ فِي اللَّهِ شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ }^{٧٩}

{ مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طُبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ
وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً }^{٨٠}

لن يكون مثله أحد من عظماء الدنيا ووجهائها - حرس الشرف الخاص به سبعون ألف فهل رئيس أقوى دولة في العالم يصطف له سبعون ألف ؟ بل إن السبعين ألف ليسوا حرساً عاديين ولكنهم ملائكة !! أما النشيد والقصيدة التي يشدوا بها هذا الحرس فهي - طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة : أي أنك طبت وسيرك لهذه الزيارة طاب في الأجر والثواب وطابت لك الجنة:

﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ ﴾ (الزمر)

ومعنى الحديث أن من يعمل ذلك فقد وجبت له الجنة ناهيك عن تفصيل هذه الزيارة فإذا نظرت لأخي على شوق لأنني لم أراه منذ فترة طويلة يقول فيها الحبيب:

{ نَظَرَ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ عَلَى شَوْقٍ خَيْرٌ مِنْ اعْتِكَافِ

سَنَةٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا }^{٨١}

فماذا تكلفني هذه النظرة لكي تكون أفضل من اعتكاف سنة في مسجد رسول الله ، وكذلك إن تصافحوا وانظروا لما قال الحبيب :

٧٩ (حل) عن ابن عباس رضي الله عنهما. (جامع الأحاديث والمراسيل)

٨٠ عن أبي هريرة (مسند الإمام أحمد والترمذي)

٨١ الحكيم عن ابن عمرو رضي الله عنه. (جامع الأحاديث والمراسيل)

{ مَا مِنْ مُسْلِمٍ اتَّقَى فَتَّصَفَحَا إِلَّا تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُمَا بَيْنَهُمَا } ٨٢

تنزل ذنوبه وذنوبى ناهيك عن:

{ تَبَسُّمِكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ } ٨٣

{ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ } ٨٤

إذاً تكون الزيارة كلها نور على نور فالزيارة قد استوجبت بها الجنة وكل حركاتى حتى حركات العين لها أجر وثواب عند الله ﷻ لأن الزيارة فى الله ﷻ.

وقد ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا عندما يمشون فى طرقات المدينة الغير ممهدة ، كان أحياناً يقطع مسيرهم صخرة أو نخلة فإذا تجاوزوهما تصافحوا ونظروا إلى بعضهم لكي يأخذوا الأجر والثواب من الله ﷻ وهذه العبادة من العبادات العظيمة التي يهتم بها الصالحون مع أن الناس الآن عنها غافلين.

خدمة المساكين

وقد حصرت وسائل الإعلام والفضائيات كل العبادات فى الشكليات والعبادات التي تؤدي فى المساجد أو الصيام أو تلاوة القرآن أو غيرها من العبادات التي كان يحرص عليها سيدنا رسول الله وصحبة الكرام .

فيم كان يتنافس سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر هل فى الصلاة أم فى الصيام أم الحج أم تلاوة القرآن ؟ لا فى هذا ولا ذاك وإنما كان يتنافسان فى خدمة المساكين لوجه الله وتعلمون القصة المروية عندما ذهب عمر لسيدة مقعدة لكي يخدمها وكلما ذهب إليها وجد من سبقه إلى ذلك فسألها من الذى يتولى أمرك ؟ قالت رجل لا أعرفه

٨٢ الرؤباني وابن أبي الدنيا فى كتاب الإخوان (ش) عن البراء رضى الله عنه.

٨٣ عن أبي ذر (صحيح ابن حبان)

٨٤ رواه البخاري ومسلم فى حديث عن أبي هريرة رضى الله عنه.



قال متى يأتيك؟ قالت قبل الفجر، وفي يوم ذهب قبل الفجر ليرى من يذهب لهذه السيدة، فوجده سيدنا أبو بكر فقال لنفسه تبا لك يا عمر أتبع عثرات أبي بكر وكذلك عندما ولى سيدنا أبو بكر الخلافة وكان ذاهباً إلى بيته فسمع أولاد جيرانه وهم يتغامزون ويقولون لقد أصبح خليفة، ولن يحلب لنا الماعز بعد اليوم وكان يفعل لهم ذلك قبل الخلافة، وعندما سمعهم قال اطمئنوا سأداوم على حلاية ما عندكم من ماعز، وهذه كانت عبادات الصديق والفاروق ... عبادات في نفع الناس وخدمة الناس والعمل النافع للناس.

● دور الصوفية في خدمة المجتمع

ولذلك يا إخواني نحن جميعاً نحتاج في هذا العصر أن نغير مفاهيم الناس عن الصوفية والتصوف ..

لأن المفهوم الراسخ في أذهان الناس أن الصوفية أناس سلبيون بعيدون منعزلون عن المجتمع وكل أعمالهم عبادات وطاعات وأذكار وحسب.

مع أن الصوفية منذ عصر النبوة إلى العصر الحديث:

هم الذى كان عليهم الحياة الاجتماعية فمن الذى كان يعمر المساجد؟ ومن الذى كان ينشئ الملاجئ؟ ومن الذى كان يجهز المستشفيات ويوقف عليها الأرض والعقارات للإنفاق عليها؟ من الذى كان يمهد الطرق؟ من الذى كان يشرف على كل هذه الأعمال؟ الصالحون من عباد الله ولذلك يجب علينا أن نضطلع بدور اجتماعي في عصرنا هذا

وهذا الدور هو ما يحتاجه الناس الآن في هذا الزمان وهو العمل الأنفع الذى قال فيه النبي العدنان:

{ خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ }^{٨٥}

فالناس تحتاج الآن من يخفف عنهم الغلاء وإلى من يعالجهم من الأمراض وإلى من يوقف أي وباء في أي زمان أو مكان

وإلى من يؤلف بين اثنين في الزواج على الحلال وعلى شرع الله بطريقة ميسرة وسط هذا الغلاء الذي عم وطم وإلى من يحارب المشكلات التي انتشرت في المجتمع نتيجة الغلاء أو الجهل وغيرها .

إذن لا بد من أن يكون لكل واحد منا دور وكل واحد منا يحدد ما له عند الله بعد أن يحدد دوره الذي سيقوم به لخلق الله في هذه الحياة فأنت الذي تختار دورك وعلى أساس دورك يتحدد نورك ومقدارك وأجرك ورفعتك عند الله ﷻ

﴿ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥ فصلت)

من يجلس للتعبد في المنزل أو في المسجد على ماذا يصبر ؟

إن من يصبر هو من يخالط الناس ويصبر على أذاهم كأن يصبر على الأعيب المنافقين وعلى حيل الدجالين وغيرهم لكن العابد يتلذذ بالعبادة وحسب بل إنه أحياناً يريد أن يتنصل من مسؤوليته الشرعية تجاه زوجته وأولاده وهذا ما يحدث دائماً مع أن النبي ﷺ قال :

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }^{٨٦}

فيجب على المسلم في هذا الزمان وخاصة الملتفون حول الصالحين والسائرون مع العارفين ... أن يكون له دور اجتماعي لخدمة الآخرين وهذا هو الدور الأساسي الذي تقيم على أساسه ليصبح لك مقاماً ومنزلة عند رب العالمين ﷻ .

وابحثوا ونقبوا في سير الصالحين تجد أنهم كانوا قائمين بهذا الدور الاجتماعي

^{٨٥} مسند الشهاب عن جابر
٨٦ (حل) عن أنس رضي الله عنه



وليس الدور التعبدي فقط، لأن الدور التعبدي للعباد الذين يريدون درجات في الجنة، لكن من يريد أن تكون له منزلة عند الله عليه أن يتأسى بأنبياء الله ورسول الله الذين كان دورهم مع الخلق...!! فلم يختلئ الواحد منهم بنفسه إلا لحظات وباقي الوقت كله مع الخلق... يحل مشكله هذا أو يعالج أزمة ذلك أو يرفع معنوية آخرين وهذه هي العبادات التي يقبل عليها الصالحون والصالحات

ويحضرنى الآن رجل من الصالحين كنت أعرفه في بداية السبعينيات، وكان رجلاً أمياً لكن أكرمه الله بالصالح وفي تلك الفترة كان الرئيس عبد الناصر قد أنشأ المستشفيات المركزية وكانت تعمل بكل طاقتها ويذهب إليها الناس ومن يستلزم علاجه دخول الأقسام الداخلية إن كان للعلاج أو لإجراء العمليات الجراحية كان يدخل.. وكانت عبادة هذا الرجل الصالح الأساسية أن يأتي يوم الزيارة ومعه مجموعة من الأحباب ويدخل المستشفى.. وينظر داخل العنبر.. والسريير الذي عليه مريض وحوله جماعة لا شأن له به.. أما السريير الذي عليه مريض ولا أحد بجواره يقف هو بجواره.. ويواسيه ويرفع روحه المعنوية بل ويترك له كيس من الفاكهة وكانت هذه العبادة لجبر خاطر هؤلاء، وقد قرأت في ذلك حديثاً لسيدى رسول الله ﷺ يقول فيه مامعناه :

﴿ ما عبد الله بشئ أفضل من جبر خاطر ﴾

وقد كان الرجل بذلك يجبر خاطر هؤلاء المنكسرين

لأن المريض إن كان في العنبر وحيداً وبقية المرضى حول كل واحد منهم أقرابه وأصحابه فكيف تكون الروح المعنوية للمريض الذى بلا زوار؟ بالطبع سيئة بل أحياناً يهرب هذا المريض من العنبر ويذهب إلى الحمامات إلى أن تنتهى الزيارة فكان الرجل بذلك يداوى هذا الحرج

وعلى ذلك المنوال كانت وما تزال عبادات الصالحين فمن الذى كان يتولى خدمة بيوت الله من عصر رسول الله إلى أن أنشأت وزارة الأوقاف من تنظيف

المراحيض وتنظيف المساجد وإضاءتها؟ من يكون غير الصالحين من الذى كان يتولى الأيتام؟ من الذى كان يتولى اطعام الطعام للمحتاجين فى كل زمان ومكان؟ إنها عبادة الصالحين، قال قرّة عيني ﷺ:

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْسَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ } ٨٧

وانظر إلى الحديث وقد بدأ أولاً بالواجب نحو الخلق أما العبادة فقد وضعها فى نهاية الحديث لأنه يجب أن يكون هناك شئ لنفسه (أي المؤمن) وصل بالليل والناس نيام، ولذلك عندما تحدث الله ﷻ عن عباد الرحمن قال فى القرآن

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان)

أي يخالطون الناس ويتنزلوا لهم وبعد ذلك

﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (الفرقان)

● عبدة لله قصة موسى والخضر

هنا بدأ حضرة الرحمن بالأولى ... وهو التعامل مع الخلق لمحاولة جر النفع لهؤلاء .. ولذلك فإنه من المغازى العظيمة لتعليم سيدنا الخضر لسيدنا موسى أنه علمه كيف ينفع الناس !!! وكان على ذلك مدار كل القصة ...

فهذا الجدار ليتيمين فيها بنا لبنائه ... وكانوا قبل ذلك قد بحثوا فى البلدة عن من يطعمهم فلم يجدوا فقال له موسى لقد أبى الجميع أن يطعمونا وعلى الرغم من

ذلك نقيم لهم الجدار؟ فقال الخضر لله **عَلَيْكَ** ...

كذلك السفينة كانت لمساكين ينتفعون منها ، وكان الملك إذا وجد أي سفينة صالحة يأخذها .. فقال الخضر نفعل بها عيب بحيث أن هذا العيب لا يجعلها تغرق وبالتالي يتركها الملك وكان ذلك لنفع الخلق ، إذن الرسالة كلها عبارة عن نفع الخلق ... حتى الغلام الذي قتله كان من أجل أبويه الصالحين ليعيشوا حياتهما في اطمئنان وهدوء وفي النهاية قال:

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ (٨٢ الكهف)

والرسالة التي وصلت إلى سيدنا موسى هنا هي أن رسالتك ومهمتك أن تعمل على نفع الناس ... وإياك أن تذهب إلى جبل الطور لتتمتع بمناجاة الله وتعيش هناك في الصفاء والنقاء وتترك الخلق ... وذلك لأن أساس دعوة الرسل أن تنزل وتتحمل أذى الخلق وتدعو الخلق إلى الله وتحاول أن تصلح شئون الخلق وتساعدهم على أمور الحياة.

● الصالحون لنفع الخلق

وعلى ذلك يجب أن تكون رسالة الصوفية في هذا الزمان فأنا لا أريد منك لسان ذاك وحسب لكن يجب أن يكون هذا اللسان ذاكراً لفضل الله إلى خلق الله فأيهما أولى أن تذكر فضل الله إلى خلق الله لكي تحبهم في الله أم تداوم على قول لا إله إلا الله ؟ الأولى طبعاً أن تذكر فضل الله إلى خلق الله كما قال الله لسيدنا داود:

{ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُخَاطَبُ رَبَّهُ: يَا رَبُّ أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَحَبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ نَقِيُّ الْقَلْبِ، نَقِيُّ الْكَفَّيْنِ، لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سَوْعًا، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ، أَحَبَّنِي

وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبَنِي إِلَيَّ عِبَادِي، قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي
أُحِبُّكَ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَيَّ عِبَادِكَ؟ قَالَ: ذَكَرَهُمْ
بِالْأَيِّ وَبِالْأَيِّ وَنِعْمَائِي، يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي
مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا أَثْبَتُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ { ٨٨

وهذا ما قاله سيدنا رسول الله :

{ أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحْبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ وَأَحْبُوا أَهْلَ

بَيْتِي لِحُبِّي { ٨٩

لا أريد منك أن تصلى على حضرة النبي ليل نهار لكن اذكر أوصاف وشمائل
حضرة النبي للصالحين والأبرار من أجل أن يتخلقوا بها في تعاملهم وحياتهم في الليل
وفي النهار .

فأيهما الأولى من يصلى على حضرة النبي مائة ألف مرة؟ أم من يجلس مع
جماعة ويحدثهم عن وصف واحد من أوصاف حضرة النبي ليتخلقوا به؟.. الأكمل
والأعلى والأرقى شأناً أن يعلم الناس شمائل رسول الله ... وهذه أيضاً عبادة الصالحين
التي لا ينتبه إليها الناس وقد نالوا هذا السبق لأنهم اتجهوا إلى العبادة النافعة الرافعة
للخلق وجعلوا لأنفسهم دور مع الخلق .

إذن يلزم لكل واحد منا يا أحباب أن يختار لنفسه دوراً في نفع الخلق .. فإن
استطاع ان ينفعهم بلسانه فيها ونعمت وإن لم يستطع فلينفعهم بكتاباته وإن لم يستطع
فلينفعهم بماله وإن لم يستطع فلينفعهم بوقته في حل مشاكلهم وخلافاتهم ويحاول أن
يخفف عن المنكوبين ويواسى المحزونين ويرفع الحرج عن صدور المصدورين فإن
هذه كلها عبادة لله، ويحاول حتى على الأقل أن يقضى حاجات الناس قال ﷺ :

٨٨ (هب كر) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
٨٩ (ت ك) عن ابن عباس رضي الله عنهما (٣)

{ مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَمْ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى يُخَمِّسَهُ
وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ،
فَإِذَا فَرَّغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً }^{٩٠}

{ مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَبَلَغَ فِيهَا كَانَ خَيْرًا مِنْ اعْتِكَافِ عَشْرِينَ
سَنَةً، وَمَنْ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ
ثَلَاثَةَ خَنَادِقَ، أَبْعَدَهَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ }^{٩١}

هذا لأنه يسعى في قضاء حوائج المسلمين سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما كان معتكفاً في المسجد النبوى وجاءه رجل ذكر له حاجة فما كان منه إلا أن
قام من معتكفه وعندما هم بالخروج من باب المسجد قال الرجل يا ابن عم النبي
أنسيت أنك معتكف؟ قال لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر يقول :

{ مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ يَكُلُ خُطْوَةً يَخْطُوهَا
سَبْعِينَ حَسَنَةً وَمَحَى عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةً إِلَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ، فَإِنْ
قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَإِنْ هَلَكَ فِيمَا
بَيْنَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَغْيِرُ حِسَابٍ } (رواه أبو يعلى عن أنس)

والناس في هذا الزمان في امس الحاجة إلى من يقضى حوائجهم من إخوانهم
المسلمين وكما قلت فإنها كانت عبادة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهم
من أصحاب النبي الأنجاء فلا بد للمسلم وخاصة الصوفى في هذا العصر أن يصنع
له دور وليس الدور كما قلنا أن يذكر الله باسم كذا أو بعدد كذا وإنما اجعل ذكرك في
نفع أخوتك المؤمنين واجعل صلاتك على حضرة النبي في تحبيبه بذكر أوصافه حتى

^{٩٠} (الخرائطي عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما
^{٩١} رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس وإسناده جيد.

يكونوا له من المحبين

وبعد أن يصبحوا من المحبين يستحضروا أوصافه ويحاولون أن يتمثلوا بأخلاقه في كل وقت وحين وحاول أن تجعل شيئاً من وقتك لقضاء حوائج الضعفاء من المسلمين فأن ذلك هو أعظم عمل يقوم به المؤمن في دنياه وكانت تلك عبادة سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمته الله

فقد كان يشفع عند الحكام في قضاء حوائج الأنام مستغلاً جاهه وقدره.

ولذلك عندما جاء من تونس وأرسل خلفه ابن البراء قاضي قضاة تونس رسالة إلى سلطان مصر أن أبا الحسن جاء إلى مصر لكي يؤلب الناس ويثير الشائرة عليك وكان ذلك حقداً على أبي الحسن ، فأرسل السلطان رسالة إلى حاكم الإسكندرية يأمره بأن يقيد إقامته في القلعة بالإسكندرية، ولا يخرج منها ونفذ حاكم الإسكندرية ذلك وحجزه في القلعة بعد ذلك جاءه نفر من القبائل القريبة من الإسكندرية وقالوا يا سيدي إن الحاكم فرض علينا ضرائب باهظة لا نستطيع تحملها فاشفع لنا

فقام على الفور وخرج من باب القلعة، ولم يره الجند، فطالما أن الإنسان صادق النية فإن الله ﷻ يؤيده ويسدده، وجميع كرامات الأولياء عبارة عن تأييد من الله لهم لإخلاصهم في قصودهم، وجاء إلى القاهرة ودخل على السلطان في القلعة ودخل الحاجب ليخبره أن أبا الحسن الشاذلي بالباب فقال لقد أصدرت أمراً بعدم مغادته الإسكندرية فما الذي أتى به إلى هنا ؟ أدخلوه

فقال يا سيدي جئت أشفع لك في القبائل فقال إشفع في نفسك أولاً وهاك رسالة ابن البراء فيك فاقرأها قال يا سيدي أنا وأنت وابن البراء في قبضة الله ﷻ وقام خارجاً، وبعد أن مشى بضعة خطوات شل الحاكم في مكانه، فاستغاثوا به فرجع إليه فأمسكه وهزه فرجع سالماً فقبل شفاعته وأصدر أمراً برد ما أخذ منهم.

وأخذ يشفع حتى أنه من كثرة ترده على الأمراء والسلطين في شفاعات الخلق لم يعد بعضهم يجله التجلية التي تجب أو التي تنبغي له.



وهذه كما قلنا يا أخواني عبادة الصالحين في كل مكان وزمان ..

وقد أدركنا في عصرنا هذا أحد الصالحين من قرية بنى عامر مركز الزقازيق شرقية (وهو الشيخ محمود أبو هاشم، كان يأتي لهذا الرجل أصحاب الحوائج من الصباح الباكر فيأخذهم ويخرج بهم إلى الزقازيق لقضاء مصالحهم، فمن كان له مصلحة في الكهرباء يذهب به إلى هيئة الكهرباء ويقضيها له، ومن كان له مصلحة في التربية والتعليم يذهب ويقضيها له، وهكذا إلى أن ينتهي من كل المصالح مع انقضاء وقت العمل ويعود إلى بلدته وكانت تلك مهمته في كل يوم قضاء مصالح الخلق طلبا لمرضاة الله وابتغاء وجه الله جل في علاه ..

وهكذا يكون الصلاح في هذا الزمان فلا يكون هذا الصلاح في خلوة في جبل ولا خلوة في بيت ولا شغل الوقت بذكر اللسان أو تلاوة القرآن أو صلاة النافلة أو ما شاب ذلك فقط

ولكن نأخذ حظنا من هذه العبادات لكن العبادة الأكبر والأعظم هي نفع الخلق الفقراء والمساكين أو ندل من يملك على إطعامهم فإن الدال على الخير كفاعله والتخفيف على المنكوبين والمرضى والبائسين وهذه أعظم عبادة للمؤمنين في هذا الزمان

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا لخير عبادة وأن يجعلنا من خيار عباده الصالحين المقبلين عليه في هذا الزمان

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ

آلِهِ وَصَلْبِهِ وَسَلَّمَ

الفصل الخامس

نهضة الإسلام للشباب

- برنامج الإسلام للشباب
- نعمة الصحة
- شباب الدعوة الإسلامية
- الصلاة لوقتها
- الرياضة في الإسلام
- الفقه في الدين
- المناعة الإيمانية

قال قرّة عيني عليه الصلاة والسلام:

نعمان معبون

فيهما كثير من الناس

الصحة والفراع

سنن الترمذي، عن ابن عباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٩٢

الحمد لله الذي أكرمنا بدينه ومتابعة حبيبيه ومصطفاه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا بن عبد الله إمام الهداة وسيد الدعاة والشفيع الأعظم لجميع الخلائق يوم نلقي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اتبع هداه وعلينا معهم أجمعين آمين • آمين يا رب العالمين .

إن معشر الشباب يقول لهم رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى للشباب الذي نشأ في طاعة الله :

{ مَا مِنْ شَابٍ يَدْعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ أَجْرَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، الْمُسْدِلُ شَبَابَهُ لِي، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي } ٩٣

ولذلك جعل الله ﷻ له تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله مقعداً ينتظره حتى لا يتعرض لأهوال القيامة ولا لأهوال الموقف ولا للعذاب ولا حتى للعتاب وذلك لأنه يكون في رحاب الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وهم سبعة من ضمنهم شاب نشأ في طاعة الله ﷻ

● نعمة الصحة

وحضرة النبي ﷺ يوجه الشباب إلى أمرين هامين ... فنعم الله التي معنا كثيرة وعديدة ولا نستطيع أن نحيط بها أو نعددها في هذا الوقت القصير ... لكن النبي ﷺ يركز على نعمتين متوافرتين لدى الشباب ... وخاصة في مثل هذه الأيام وهي فترة الإجازات مثلاً والتي يختار فيها الأبناء .. ماذا يفعلون؟ يقول فيهما ﷺ:

٩٢ مغاغة يوم الأحد الموافق ١٧ / ٧ / ٢٠٠٥ ، لقاء الشباب - بمسجد آل العزائم بمغاغة
٩٣ (حل) الحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)

{ نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ } ٩٤

فهناك صحة وفتوة وحيوية ونشاط وهناك وقت فراغ كالأجازة التي أنتم فيها الآن هاتان النعمتان سيغيبن الكثير من الناس بسببهما والغبن هنا أي الانكسار والذلة والكآبة والحزن وذلك بسبب التقصير في هاتين النعمتين .

فقد أعطانا الله الصحة وأعطانا الفراغ وهو الوقت فماذا نعمل فيهما ؟ لابد أن نتغنم صحتك ونشاطك وحيويتك وتغنم كذلك وتستفيد بوقتك حتى أن النبي ﷺ عندما أراد أن يوجه بالاستفادة بهما أضاف إليهما كثيراً من النعم فقال:

{ أَغْتَنِيهِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسِي: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ } ٩٥

فأنت الآن تمتلك الصحة التي تستطيع بها أن تقوم الليل أو تصوم الاثني والخميس أو تعمل بها أي عمل نافع للمسلمين !! ولو لم تنتهز هذه الفرصة إلى أن كبر سنك وضعفت قوتك ... فلن تستطيع أن تعمل عملاً نافعاً لك أو للمسلمين، إن لم تستغل هذه الفترة فما أكثر الأمراض التي نراها تنتشر في هذا الزمان وتلحق بالشباب قبل الكبار وعندما يمرض الإنسان يطلب من يعمل له لأنه لا يستطيع

إذاً الفرصة أمامك لكي تستغل فترة الشباب في العمل النافع أو العمل الرافع فالعمل النافع كما قلنا ينفعك أنت والمسلمين أما العمل الرافع فهو يرفع شأنك ومقامك عند الله وهي العبادات ..

إذن فرصة الإنسان هنا أن يستغل فترة الصحة والشباب في العمل النافع أو العمل الرافع

وهذه هي الأمور التي قد وصانا بها النبي ﷺ وأمرنا أن نهتم بها.

^{٩٤} (سنن الترمذي عن ابن عباس)

^{٩٥} رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما. عن ابني عباس رضي الله عنهما

شباب الدعوة الإسلامية

فالشباب في صحته ماذا يفعل ؟ لكي نكون على الهدى القويم والصراف المستقيم علينا أن نعرف ماذا كان يفعل الرسول ﷺ في هذه الأوقات ؟ .. كان حول النبي شباب كثيرون منهم سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا اسامة بن زيد وسيدنا مصعب بن عمير وعتاب بن أسيد وغيرهم وقد كانت معظم الدعوة قائمة على الشباب حتي أن النبي قال :

{ أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة، وأن الله بعثني بشيراً ونذيراً
فخالفتي الشبان، وخالفتني الشيوخ } ٩٦

من ذلك يتضح أن من ساعد حضرة النبي ﷺ في نشر الرسالة هم الشباب وهم الذين قاموا بالحروب والغزوات كذلك هم الذين قاموا بالمباني مثل بناء المسجد وغيره من المهام وقد كان أهم ما يحرص عليه الشباب أولاً في هذه الأوقات هو صلاة الفروض في جماعة مع رسول الله ﷺ عقب الأذان في المسجد ليؤدي كل واحد منهم ما عليه الله ﷻ وكانوا يحفظون ، الأثر الوارد والمشهور :

{ من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور }

أي من لم يصل الصبح حاضراً، حتى تطلع الشمس فليس في وجهه نور .

{ ومن ترك صلاة الظهر فليس في جسده قوة }

أي يشكو من الضعف والوهن وذلك لأن القوة لا تأتي من الطعام وحسب ولكنها تأتي من الطعام بعد أن يأذن الله ﷻ .

{ ومن ترك صلاة العصر فليس في وقته بركة }

ولذا في الحديث الشريف في البخارى عن بريدة:

^{٩٦} فريد: مرتضى / روايات من مدرسة أهل البيت ج ١ ص ٣٤٩.

{ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ }

فيأتي الإنسان آخر النهار فلا يجد أنه فعل شيئاً ويقول أن اليوم ليس فيه بركة مع أن وقته هو الذى نزعته منه البركة بسبب عدم صلاته للعصر فى وقته حاضراً بل يجد نفسه وعمله محبطاً ... ومن يحافظ على هذا النهج يجد فى كل أوقاته البركة ويقضى فيها كل مصالحه، ونعود للأثر الوارد

{ ومن ترك صلاة المغرب فليس فى ولده ثمرة }

أى يجد أن أولاده مخالفين له على طول الخط ولا يمشون على الصراط المستقيم ولا على النهج القويم وذلك لأن وقت المغرب قصير والمؤمن الحريص عليه أن يصلى الفرض فى وقته الأول .

{ ومن ترك صلاة العشاء فليس فى نومه راحة }

فمن ينام بدون أن يصلى العشاء حتى ولو نام ثلاثة أيام يجد فى نومه الكوابيس والهلاوس والأحلام المزعجة ويجد نفسه بعد أن يستيقظ أنه متعب وغير مرتاح وذلك لأنه لم يصلى العشاء فى وقتها

● الصلاة لوقتها

إذن فإن أول عمل كان يبحث عنه الشباب فى عصر رسول الله كان الصلاة فى وقتها فى جماعة فى بيت الله ﷺ ... أما إذا حدثتني نفسى وأخرت صلاة الظهر لتكون مع العصر فلا عذر لي ولكي أؤخر الصلاة لابد أن يكون هناك عذر شرعي لذلك يجب علي عندما أسمع الأذان أن أترك ما فى يدي وألبى نداء الرحمن ﷻ .

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ فى أعمالهم فى السوق وعندما يسمعون أذان الظهر كان الواحد منهم يترك دكانه كما هو، ويذهب إلى الصلاة .. ثم يعود بعد ذلك إلى دكانه وتجارته ولذلك كان الله يرزقهم البركة فى الأجسام والأموال وفى كل شئ -

وكان الفلاح منهم عندما يرفع الفأس ويسمع الأذان لا ينزل الفأس ويضرب به ضربة في الأرض معتقداً أن هذه الضربة لن يكون فيها بركة، وورد في الأثر:

{ لا بارك الله في عمل ينهي عن الصلاة }

فكان يترك الفأس ويذهب ليلبي نداء الرحمن وبعد أن يصلي يكمل العمل الذي كان يعملهُ إذن على المؤمن أن يفتن لذلك جيداً ويلبي الأذان على الفور وإذا كان المؤمن قبل الأذان يتكلم مع واحد فعندما يسمع الأذان يمتنع عن الكلام وقد قالت السيدة عائشة في ذلك ما معناه والوارد بروايات عديدة:

{ كان ﷺ يجلس معنا يحدثنا ونحدثه فإذا استمع إلى الأذان فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه }

وقد كان ﷺ يلبي الأذان على الفور ويقول كما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر يردد خلفه وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وإذا قال أشهد أن محمداً رسول الله يردد خلفه وعندما يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفرح يردد لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعندما يقول في النهاية الله أكبر الله أكبر يردد أيضاً خلف المؤذن وإذا قال لا إله إلا الله يردد أيضاً ويعد أن يفرغ المؤذن من الأذان على المؤمن أن يصلي على النبي ﷺ ويدعو لحضرة النبي الدعاء الوارد:

{ مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَقَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ } ٩٧

وذلك لمن عندما يسمع الأذان يكف عن الكلام ويردد الأذان بعده ويصلي على حضرة النبي وبعد ذلك يقول

{ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ : «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَكَانَ يُسْمِعُهَا مَنْ حَوْلَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ

^{٩٧} (طب) عن معاوية رضي الله عنه

ذَلِكَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤَذِّنَ قَالَ: «وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ وَجَبَتْ لَهُ

شَفَاعَةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ { ٩٨

وقد كان ذلك أهم شيء يحرض عليه الشباب حتى في وقت القتال ..

فقد عرفهم حضرة النبي أنه لو كانت الحرب دائرة والمعركة مستمرة لا بد وأن يؤذن أحدهم وكان نصفهم يحارب والنصف الآخر يذهب إلى الصلاة، ولكي لا يفوت النصف الذي يحارب الجماعة الأولى يصلى الإمام بنصف الجيش الركعة الأولى والثانية، ويظل جالساً إلى أن يقوم من خلفه ويصلى الركعة الثالثة والرابعة منفرداً بسرعة ثم يسلموا وينصرفون إلى ميدان القتال بطريقة حكيمة لطيفة لا يشعر بها الأعداء لينصرف بعد ذلك من كانوا في الميدان ليصلون خلف الإمام الركعة الأولى والثانية بالنسبة لهم وتكون الركعة الثالثة والرابعة بالنسبة للإمام، ثم يسلم الإمام ليقوم من خلفه لصلاة الركعة الثالثة والرابعة ...

وذلك كله لكي ينالوا فضل ودرجة الجماعة الأولى حتى أثناء القتال أما الآن لاختلاف أساليب الحرب لنفرض أن الجندي مسئول عن مدفع أو دبابة ولا يستطيع أن يتركها فقد علمنا حضرة النبي أن يصلي أثناء عمله على هذه المعدات كيف؟ ينوى الصلاة ويديه تعمل وعينه تنظر إلى الأعداء وكل مع عليه أن يكرر الأدعية والتسبيحات الخاصة بالصلاة وذلك لكي لا يترك الصلاة في وقتها وقد قال سيدنا عبد الله بن مسعود وكان شاباً من ضمن الشباب يا رسول الله:

{ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبَهَا» { ٩٩

وكما سمعتم أنه من يمسك المدفع فيده على الزناد وعينه تنشن ومع ذلك يقرأ بعد أن نوى الفاتحة ويقرأ السورة وكذلك وهو على حالته يقول الله أكبر ثم سبحان ربي العظيم ثم يقول سمع الله لمن حمده ويكمل جميع أركان الصلاة وهو يحارب

^{٩٨} عن أبي الدرداء رواه الطبراني في الكبير.
^{٩٩} (صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود).

وذلك لكي لا تفوته الصلاة لوقتها

من ذلك تتضح لنا أهمية الصلاة ومن أجل ذلك قال لنا الله

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾

لماذا؟ لأن المعونات الإلهية والإمدادات الربانية التي تأتي للإنسان عند الصلاة في الوقت الأول لا يوجد لها تعويض في عالم الأكوان بمعنى أنه لو جئت بكل فيتامينات الصيدليات حتى الموجود منها في أمريكا وأوروبا فلن تعادل كبسولة واحدة يعطيها الله للإنسان عند الصلاة من قوة ونشاط وحيوية وبركة ...

كل كبسولات العالم لن تعوض كل هذه الكبسولة التي يعطيها الله ﷻ له .

الرياضة في الإسلام

والشيء الثاني الذي كان الشباب يحرص عليه بعد أداء الصلاة كان الرياضة ... فقد نظم سيدنا رسول الله وصحبه الكرام للشباب وقتاً للرياضة، لأنه عمل ساحات وملاعب في المدينة المنورة للرياضة النافعة التي تنفع الإنسان وتنفع الأوطان وتنفع الأديان وهذه شروطها.

فكان سيدنا رسول الله بذاته يمارس رياضة العدو (الجري) وكان لكي يشجع نسائه على ممارسه الرياضة يعمل مسابقات مرة مع السيدة عائشة ومرة مع غيرها من نسائه، وكان لكي يشجعها يبطئ قليلاً في الجري لكي تسبقه وتفوز هي بالجولة وهي حكمة نبوية من رسول الله ﷺ لكي يشجع زوجاته على ممارسة الرياضة

وإذا كان المجتمع اليوم يتكلم عن الرشاقة فلن تصل إحدى نساءنا إلي الرشاقة التي كانت عليها زوجات حضرة النبي والصحابيات الكرام وذلك لأنهن كن يمشين على الرشاقة النبوية وعلى الحكمة الإلهية في رشاقة الأجسام وفي الرياضة البدنية مع



رسول الله ﷺ وكان الشباب كذلك ...

فقد كان منهم من يمارس الجري ومنهم من كان يمارس المصارعة وليست المصارعة الحرة التي تمارس الآن لأنها مكروهه في الدين ، وكذلك أي رياضة عنيفة كالملاكمة لأنها تؤذى وتضر ونحن نريد الذي ينفع ولا يضر ، وكذلك مصارعة الشيران لأنها ممنوعة ومحرمة في الإسلام وغيرها من الرياضات العنيفة أما الرياضة التي كان يمارسها شباب الإسلام

فقد كانت الجري والمصارعة والتمرينات السويدية فقد كان سيدنا علي لأنه فارس ومن علي شاكلته من الفرسان يتربض لمدة ساعة بعد صلاة الفجر بالتمرينات التي نسميها سويدية الآن، ولذلك وصل سيدنا علي بلياقته إلى قوة لدرجة أن من يرى يده يقول انها كف أسد بمعنى أنه لو ضرب واحد بيده ضربة تكون كضربة الأسد التي تقتل، وكان إذا أمسك بمعصم أحد يتوقف نبضه على الفور وذلك من شدة القوة التي جاءت من الرياضة البدنية مع القوة الإيمانية ..

وهذا ما جعله ظل يحارب في غزوة خيبر إلى أن كسر سيفه بعدها خلع باب الحصن بيديه وتدرع به أمام ضربات الكفار وبعد انتهاء المعركة جاء عشرة فرسان لكي يحركون الباب ويرفعوه فلم يستطيعوا وظل العدد يزداد إلى أن أصبح ثلاثين فارساً ومع ذلك لم يستطيعوا وذلك لأن الإمام علي كان يملك قوة الإيمان مع قوة الأبدان فقوة الأيمان مع قوة الأبدان يقول فيها الرحمن (٦٥ الأنفال):

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾

فيكون الواحد بعشرة، وقد أثبت العلم الحديث وقال أن كل الأجهزة التي في جسم الإنسان تعمل بعشر طاقتها التي أعطاهها لها الله فعندما يعطي الله الإنسان طاقة من الصبر عن طريق الإيمان فعل الفور يفرز الجسم مادة هرمونية تسمى الأندروفين تجعل طاقة الإنسان قدر طاقته العادية عشر مرات وقد كانوا يمارسون أيضاً الرماية وكان حضرة النبي يشجعهم على ذلك ويعمل لهم مسابقات وكان يحضر بنفسه في





ميدان الرماية ويعطى جائزة للفائز وكذلك كان يحضر عند نهاية سباق الجري ويحتضن الفائز الأول ويعطيه جائزة وذلك كله لتشجيعهم على الرياضة لأن الإسلام يحتاج إلى قوة الأجسام وقد قال لنا الرسول في ذلك .

{ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ . وَفِي كُلِّ خَيْرٍ . اِحْرَصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ . وَلَا تَعْجِزْ . } ١٠٠

إذن على الشباب في عصرنا الحالي بعد أن يؤدي الفرائض أن يكون له نصيب من الرياضة البدنية وألا يتهاون أو يتكاسل في ذلك ...

الفقه في الدين

ماذا بعد ذلك ؟

لابد وأن يعرف دينه إذ كيف يعبد الله بدون أن يتفقه في الدين ؟ وعلى هنا أن أعرف أحكام الطهارة وأحكام الوضوء وأحكام الصلاة والصيام وما الذي يبطل الصلاة ؟ وما الذي يصحح الصلاة ؟ وكذلك أحكام البيع والشراء فعندما أشتري أو أبيع أمشى على شرع الله وذلك لأنه ﷺ قال في ذلك:

{ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ } ١٠١

إذن على الشباب أن يجعل له وقتاً يتعلم فيه الدين فيما أن يسمع من العلماء وإما يتعلم من الإذاعات وإما يتعلم من الكتب وإما أن يتعلم من كل هؤلاء فيسمع حيناً ويقرأ حيناً آخر وعليه هنا أن يسمع العلم الوسطى الذي قال فيه الله

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣ البقرة)

^{١٠٠} (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحَ مُسْلِمٍ)
^{١٠١} صحيح ابن حبان عن معاوية بن أبي سفيان

والعلم الوسطى هو الذى يعلمه لنا علماءنا فى الأزهر الشريف لأنه الدين الوسطى الذى لا يبغي إلا تعليم الدين لينتفع به الإنسان فى دينه وفى عمله فى الدنيا والآخرة .

فعلى كل شاب أو فتاة أن يكون لديه مكتبة صغيرة من الكتب السهلة المبسطة التى يتعلم منها أحكام الدين، وكذلك مكتبة صوتية من شرائط الكاسيت أو السيدهات، وإن كان الشاب لا يمتلك مكتبة عليه ان يأتي ببعض المجالات الدينية ولا مانع من يحضر ويتابع بعض العلماء المعتدلين ليتعلم أحكام الدين.

بذلك يأخذ الشاب نصيبه من الدين ويتفقه فيه، لأن الشاب إذا تخرج طبيباً أو مهندساً أو صيدلانياً أو فى أى فرع آخر عليه ان يؤدي ما عليه لحضرة الله من عبادات، فكيف يؤدي هذه العبادات ؟

لن يستطيع إلا إذا عرف أحكام الشرع كذلك لا بد وأن يتعامل مع الناس فكيف يكون ذلك ؟ لا بد وأن يعرف الحلال والحرام والذى أباحه الله والذى حرمه الله وذلك لكى يمشى على المنهج الصحيح الذى وضحه كتاب الله ﷺ .

وقد أعطى حضرة النبي هذه الأشياء للشباب لكى يستغلوا طاقتهم فيما يفيد:

لإن الشباب فى هذه الفترة تكون لديه فورة وطاقة وتغير فسيولوجى يظهر علامات النضج وهذا ما يجعله ينتبه إلى الغريزة والنظر إلى الجنس الآخر من الفتيات، اللاتى يريد مصاحبتهن ومراسلتهن وتشغله مثل هذه الأشياء ..

ولو انشغل بذلك فقد خسر الدنيا والآخرة ... لماذا ؟

لأن ذلك يعطله عن العلم وعن دراسته وفى نفس الوقت تبعده عن طريق الله ﷺ وتتملكه نوازع النفس وما يساعد على هذه النوازع هو الفراغ والصحة وبعض الدواعي الخارجية مثل أن يقف الشاب على النواصي ليرى من تروح وتجيئ أو يرى فى التلفاز بعض المناظر الخليعة أو إذا كان يدخل على النت فى المواقع الممنوعة والمحرمة كل ذلك يقوى دواعي الغريزة ويؤدي إلى سلوك غير سليم.

المناعة الإيمانية التي بهرت الناس

فما الذي يحمي الشباب في هذه الفترة ؟ .. أول شيء هو الحقيقة التي علمها سيدنا رسول الله للشباب وأمرهم أن يجعلوها في قلوبهم وهي أن قال لهم :

{ الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَادِّئْبُ لَا يُنْسَى وَالِدَيَّانُ لَا يَمُوتُ، اَعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا

تَدِينُ تُدَانُ } ١٠٢

أي انتبه إلى أن أي شيء ستفعله لا بد وأن يحدث معك إذا كان مع ابتك أو مع أختك أو زوجتك ولذلك عندما ذهب شاب إلى رسول الله وقال يا رسول الله :

{ اِئْتِنِّي لِي فِي الزَّانَا، اِقْبَلِ الْقَوْمَ عَلَيْهِ وَزَجْرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ:

«أَدْنُهُ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، فَقَالَ: أَتُحِبُّهُ لَأَمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ

فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا

وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ:

أَفَتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا

النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

لِخَالَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصَّنْ

فِرْجَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ١٠٣

فعليك يا بني أن تعلم علم اليقين أن أي شيء ستفعله فإنه سيحدث معك مثله

١٠٢ (عب) عن أبي قلابة مُرسلاً . (جامع الأحاديث والمراسيل)

١٠٣ عن أبي أمامة رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجالهم رجال الصحيح

ولذلك ذهب لحضرة النبي بعض الرجال الذين لديهم غيرة شديدة ويخافون على نسائهم وبناتهم وقالوا ماذا نفعل يا رسول الله ليحصن الله نسائنا وبناتنا؟ قال:

{ عِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ } ١٠٤

أي من يعف نفسه فإن الله يحصن له زوجته التي سيتزوجها فيما بعد، وابنته التي سينجبها في المستقبل، وأخته التي معه، وامه التي أنجبته ... كل هؤلاء يحصنهم له الله لكي يعيش مرتاح البال ...

وهناك تجربة تسمعون عنها في المجتمع أنه ليس هناك شاب إقترف المنكر في شبابه إلا وكانت حياته بعد زواجه كلها عذاب وذلك لأنه يشك أن كل البنات على هذه الشاكلة وكل النساء على هذه الحالة ولا يظن أن هناك واحدة مستقيمة وهذا عقاب من الله ﷻ له لأنه خالف شرع الله في شبابه ...

وهناك واحد من الملوك لم يفعل أى شئ في شبابه إلا أنه قبل امرأة ذات مرة فأراد أن يعرف مصداقية الحديث فأمر ابنته أن تمشى في الطريق بدون حرس ومشى خلف ابنته ليتبعها فوجد في طريق ما من خرج خلفها وقبلها ولم يعترض طريقها بعد ذلك أحد فعرف صدق الحديث الذى يقول

{ اَعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ } ١٠٥

وقد يسأل السائل ويقول لنفرض أن الشهوة جامحة وستغلبه فماذا يفعل الشاب؟ قال ﷺ في رويته ناجعة

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ } ١٠٦

^{١٠٤} (طس) عن عائشة رضي الله عنها.

^{١٠٥} (عب) عن أبي قلابة مُرسلاً . (جامع الأحاديث والمراسيل)

^{١٠٦} (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ)

وعلى مثل هذا أن يصوم الأثنين من كل أسبوع .. أو الخميس من كل أسبوع وإذا كان اليوم الواحد لا يجمع شهوته فعليه أن يصوم الاثنين والخميس، فإذا:

- واطب على صيام الاثنين والخميس.
- وعلى أداء الفرائض في جماعة.
- وحدد وقتاً لقراءة القرآن.
- ووقتاً لطلب العلم.
- ووقتاً للرياضة.

فلن ينشغل بمثل هذه الأمور ابداً ... ويحفظه الله في شبابه ويعيش حياة آمنة طوال حياته لأن الله يجعله دوماً هانئ البال مطمئن النفس .

أما ما يحدث الآن من شبابنا المستهتر الذي يمشى على حسب حظه وهواه: والذي يقول الواحد منهم لنفسه ما الذي يجعلني ألبأ إلى الصيام أو إلى غيره؟ على أن ألبأ إلى حيلة ويوسوس لزميلته ويقول تعالي نعقد العقد أنا وأنت، ونشهد عليه صديقي فلان وفلان !!!، ونسجل هذا العقد على ورقة !!!، وتحفظي بها وتزوج ولا داعي أن نعرفي والديك ولا والدي !!! وعندما نتخرج ننظر في الأمر.

وهذا ما يحدث الآن في الجامعات:

ويسمونه زواج: ... رغم أنه زنا والعياذ بالله.

لماذا؟

لأن شرط الزواج في الإسلام هو :

١- أن يوافق أبيها على ذلك وهو ولي الأمر وقال في ذلك ﷺ

{ لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو

بَاطِلٌ، فَإِنْ تَشَاجَرُوا، فَالسلْطَانُ وِليٌّ مِنْ لَآ وِليَّ لَهُ { ١٠٧

٢- الاشهار ... كأن نعمل حفل زفاف وندعو الناس إليه .. وهذا هو الشرط الثاني

وبالطبع بعد حدوث ذلك ...

وهي فورة شباب ونزوة شباب لم يستطع الشباب أن يتغلب عليها لأنه بعيد عما قلناه من التحصينات الشرعية فعندما يحثه والده على الزواج يقول:

وهل هناك فتاة على الجادة إن كل البنات صفاتها كذا وكذا وذلك بناء على ما رآه ، وحتى لو ضغطنا عليه وزوجناه فإنه يجعل حياة زوجته جحيم .. بسبب نار الغيرة لأنه ظن أن كل البنات على شاكلة الفتاة التي تزوجها هذا الشك

وهذه الحيرة تظل تلازمه مدى حياته !!! وهي نار يؤججها الله في صدره جزاء ما ارتكبه من الإثم والمخالفة لشرع ربه ﷻ .

وهذه نصيحة أنصحها لكم يا أولادى عن خبرة وتجربة بسبب المشاكل التي تواجهنا في الحياة وكما قلنا إذا أردت أن تتزوج وتطمئن وتصبح هانى البال عليك أن تحصن نفسك بالحصون التي ذكرناها لتكون كما قال حضرة النبي عن الله ﷻ :

{ مَا مِنْ شَابٍ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ أَجْرَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدْقًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، الْمُسْدِلُ شَبَابَهُ لِي، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي } ١٠٨

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٠٧ (عن عائشة صحیح ابن حبان)

١٠٨ (حل) الحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)



الفصل السادس

حوارات الشباب^{١٠٩}

● مقام الإحسان

السؤال: كثرة التقدير على المنهج الصوفي فندرجوا منه فضيلتكم بعض النصائح لنا حتى نكون صوفييه حقيقيه متبعيه لسنة نبينا ﷺ وفي الوقت نفسه توديع منهج يحتوى على جميع الطوائف السليمة بغية خيار عليه؟

الجواب: الاعتراض غالباً يكون على الاسم لأننا عندما نرى الواقع نجد أن الصوفية عبارة عن العمل بشرع الله وقد قسم الله شرعه على لسان سيدنا جبريل إلى إسلام وإيمان وإحسان.. عندما سأل الرسول ﷺ قائلاً:

{ ما الإسلام؟ حتى قال ﷺ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ } ١١٠

فالصوفية -ولا شأن لنا بالاسم- هم الجماعة الذين يقولون لا نريد أن نكتفى بمقام الإسلام .. ولا نرضى بمقام الإيمان ...

فنحن لا نرضى في الدنيا بالدرجات الدنيا فمن فينا في الدرجة الثالثة يريد أن

١٠٩ لقاء الشباب: ١- الأحد ١٧/٧/٢٠٠٥، بمسجد آل العزائم بمغاغة المنيا، ٢- رجب ١٤٢٩ هـ يوليو ٢٠٠٧
١١٠ عن عمر بن الخطاب مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان

يكون في الثانية ومن في الثانية يحارب ليكون في الأولى ومن في الأولى يريد أن يصبح مديرًا عاماً والمدير العام يريد أن يكون وكيل وزارة ووكيل الوزارة يريد أن يكون محافظاً أو وزيراً ... فلماذا فيما عند الله نتقاعس ونرضى بالدون في المقامات؟ فنحن نريد أن نكون من أهل مقام الإحسان والإحسان::

{ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ }

ولذلك فإن من يريد أن يصل إلى هذا المقام عليه أن يُحسن في كل شيء - كيف؟ .. نقول له: عليك أن ترجع إلى حضرة المصطفى وتنظر إلى أحواله وإلى أفعاله وليس إلى أقواله فقط .. تقتفى أفعاله وتقتدى بأحواله لكي تنال مقام الإحسان وتصبح من الذين يقول الله فيهم: (النحل) :

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

وهذه هي أحوال الصوفية فكيف أحسن العمل؟ .. نأخذ مثلاً واحداً حتى لا نطيل في الإجابة. مثلاً إذا أردت الصلاة لا بد أن تكون حركاتي الظاهرة من قيام وركوع وسجود وتلاوة وتسيب توافق رسول الله فإذا جئت بالحركات الظاهرة كما ينبغي على منهج رسول الله والقلب مشغول وملتفت عن الله في الصلاة، فهل لهذه الصلاة قيمة ذات بال عند الله؟ لا، لأن من أتى عليهم ربنا في الصلاة قال فيهم [٢-١ المؤمنون] :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾

إذاً لا بد من الخشوع - فكيف أصل إليه؟

فأنا الآن متوضئ كما ينبغي وبدل المرة ثلاث مرات أو سبع مرات فهل يأتيني ذلك بالخشوع؟ .. أبداً لكن لكي أصل إلى الخشوع علي أن أطهر الباطن وهو القلب من الحقد ومن الحسد ومن الأثرة والأنانية ومن حب الذات ومن كل الصفات التي نهى عنها الله ﷻ في كتابه وحذر منها الرسول ﷺ في حديثه.



وبعد أن يَطْهَرُ القلب عندما أصلى يكون القلب مع الله إما في حالة خشوع وإما في حالة حضور وإما في حالة انكسار وإما في حالة إخبات وإما في حالة إقبال تام على حضرة الله.

وإذا زاد الخشوع يتوالى عليه فضل من الله كأن ينزل عليه وهو في الصلاة نور من الله - إلهام بعلوم في الآيات التي يرددتها بين يدي الله في الصلاة - أو يحدثه الله ﷻ بأشياء ويدبر له أمور الدنيا وهو في الصلاة وذلك لأنه يصلي صلاة الحضور- ويأتي كل ذلك بعد طهارة القلب ولذلك يقول الصوفية:

"كما نظهر الظاهر بالماء، نظهر القلب لله ﷻ بالمجاهدات"

وذلك لكي نؤدى الصلاة بالظاهر كظاهر رسول الله وبالباطن كحال رسول الله عندما كان يناجي مولاه، وقس على ذلك كل العبادات فهي تحتاج إلى طهارة القلب ولذلك قالوا: لا نكتفى بالطهارة الظاهرة وحسب، إذاً لا بد وأن نُطهر القلب والفؤاد لنيل هذا المراد - كيف نظهر القلب؟

بوسائل الجهاد وطريق تنقية القلب وتصفية النفس التي جد فيها العارفون واجتهد فيها الصالحين من سنة سيد الأولين والآخرين ولذلك فإن كل واحد منهم أخذ أسلوباً من أساليب رسول الله في تصفية النفس وفي تنقية القلب لله جل في علاه ولما حصل له المراد نزلت عليهم بشرى من الله [٦٤ يونس]:

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

أيده الله بمقام الفراسة:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِئُورِ اللَّهِ } ١١١

فأحياناً عندما يكلمنى - يكلمنى بشيء في نفسي فأقول من أين عرف؟

وقد عرف بنور الله أو أيده الله ﷺ بمنامات صادقة كما أيد حبيبه ومصطفاه أو أيده الله بإلهامات علمية نسمعها منه لم نقرأها في كتاب ولم نسمعها من عالم ومع ذلك لا نجدتها تخرج عن شرع الله قيد أنملة فنعرف أن مثل هذا يرضى عنه الله، وعندما أعر على واحد من هؤلاء: أقول أريد أن أكون مثلك خذني معك

فيقول الرجل: لماذا؟ فأقول: علمنى كيف صفت نفسك وكيف طهرت قلبك فوصلت إلى هذه البشريات لكي أمشي في نفس الطريق وأصل إلى هذه البشريات.

وهذا هو كل الموضوع يا إخواني وكل واحد من العارفين أخذ سبيل وطريق لأن الطرق كثيرة، وعلى كل واحد منا أن يبحث عن الطريق الذي يميل له ويرتاح ويبحث عن الرجل الصالح الذي يمشي على هذا الطريق ويصحبه لكي يتعلم منه هذا المنهج، قد يقول قائل: هل هذا الموضوع في كتاب الله؟

نقول: نعم واسمع إلى الله وهو يقول:

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [٤٨١ المائدة]

فكل نبي له شريعة وله منهج والشريعة قد اتفقنا عليها جميعاً ولم نختلف فيها ولذلك لو جاء أحد الصالحين وأنكر الشريعة نقول: بيننا وبينك بعد المشركين:

لا تقتدى بمن زالت شريعته ... ولو جاك بالأنبا عن الله

ولو أتى أحد الصالحين بمنهج من عنده نقول: لا نريدك لأن المنهج لا يكون إلا من رسول الله - ورسول الله ﷺ للوسعة الإلهية التى عمته لا يستطيع أحد من الأولين أو من الآخرين أن يعمل بكل ما عمل به رسول الله وكل واحد يأخذ بابا على قدره يعمل به - إذاً على أن أرى منهج هذا الرجل الصالح الذي وصل واتصل وجاءته البشريات من الله، وأنا شخصياً مرتاح له وأذهب إليه لكي يعلمني ويوصلني إلى الفتح الذي فتح به الله عليه وإلى الرضا الذي رضى عنه به مولاه وإلى البشريات التى بشره



بها الله .. وهذا باختصار موضوع الصوفية.

أما إذا كان اسمها صوفية أو أي شيء آخر فهذا لا يهم لكن المهم أن هؤلاء هم طلاب مقام الإحسان أو الراغبين في مقام الإحسان، أو العاشقين لمقام الإحسان وهو من أعلى المقامات في الدين، إذاً فالصوفية ليست خارج الدين ولكنهم يطلبون أعلى مقام في الدين وهو مقام الإحسان.

هل معنى ذلك أنهم تركوا الإسلام والإيمان؟

كلا بل هم أكثر الناس حرصاً على القيام بأحكام الإسلام وعلى القيام بتعاليم الإيمان وذلك لكي يرتقوا إلى الإحسان - والله ورسوله أعلم.

● التصوف في مصر

وهل التصوف الموجود حالياً في مصر هو التصوف الصحيح؟

هو كأي شيء موجود في مصر منه التصوف الصحيح الذي على الهدى القويم وعلى الصراط المستقيم ويتمسك أهله بشرع النبي الرؤوف الرحيم، ومنه بعض الأخوة الذين تشعبوا وخرجوا عن الطريق وظنوا أنهم من أهل التحقيق!! ويعتقدون بأنه مادام الواحد منهم قد وصل فليس عليه صلاة ولا عبادات - ونحن نقول لهؤلاء: من قال أني قد وصلت وترك الصلاة، فقل له:

إنك قد وصلت إلى سقر، لأنه لو كان لأحد أن يترك الصلاة لكان رسول الله وما تركها حتى في مرض وفاته، ولو كان لأحد أن يترك الصلاة لكان أبوبكر وعمر والخلفاء الراشدين وما تركها رجل منهم لحظة حتى لقي رب العالمين.

والبعض منهم تحدث بعض المخالفات الشرعية في جلساته كأن يسمح للنساء

بالجلوس مع الرجال بدون حاجز ولا ستار وهذا عمل يتنافى مع شرع الله وكما قلنا يجب أن نكون شرعيين - البداية شرعية لتكون النهاية صوفية- إذا فإن الصوفية المعتمدين هم المتمسكون بشرع الله في كل وقت وحين فمهما تحقق ومهما وصل واتصل فلا يغادر شرع الله قيد أنملة ولا يسمح لنفسه أن يختلى بامرأة ويغلق الباب عليه وعليها ثقة في نفسه ونقول لمثل هذا: إذا كنت على ثقة من نفسك فهل أنت على ثقة فيمن تجالسك؟

فلا يخلون رجل مع امرأة إلا مع ذي محرم، وهناك كذلك من يستخدمون الطريق لجمع الأموال ويطوفون البلاد ويفرضون على الناس: "إتاوات" و "عادات" ويجعلون لكل بلد خليفة وهذا الخليفة يجمع الأموال وغيرها للشيخ وهكذا...

وأنا شخصياً في بداية دخولي لطريق الله كان هناك رجل أتوسم فيه الصلاح وكان يأتي إلى بلدنا بهذه الكيفية بعدها رأيت في المنام وحوله حطام كثير ويدعوني أن أعينه على أن يحمله على ظهره فعرفت أنهم كما قال الله:

﴿ تَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ [٣١ الأنعام]

وذلك لأن هؤلاء يعطونه فيتخرج من النصح لهم ويستحي من إرشادهم ولا يقول لأحدهم أنت على الباطل وبعضهم لا يصلى ولأنه يدفع الإتاوة أو يعطى العادة فلا حرج- ومثل هؤلاء لا شأن لهم بالتصوف بل لا شأن لهم بالدين لأنهم استخدموا الدين وسيلة لجمع الدنيا مع قول رسول الله ﷺ في معنى الحديث الشريف :

{ملعون ملعون ملعون من طلب الدنيا بعمل الآخرة}

ولذلك وضح حضرة الله- مع من نمشي يا رب من هؤلاء القوم؟

ذكر الأوصاف في القرآن وأول وصف:

﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [يس]

أي اتبع من لا يطلب منك كثير ولا قليل بل يعطيك - وهم مهتدون على شرع الله ﷻ .

والوصف الثاني: أن يكون عالماً بشرع الله لأنه مسئول عمن حوله وأول شيء يبصرهم به هو شرع الله وبعد شرع الله يأخذهم إلى العمل بما علموا وبعد ذلك يأخذهم إلى حلقات الصفاء ليأتيهم النور والضياء وبدون الشرع لن يصلوا إلى هذا المقام العظيم.

والوصف الثالث:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف ١٠٨]

لا بد أن تكون لديه بصيرة منيرة يقول فيها الحبيب:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ } ١١٢

والوصف الرابع: من هو الرجل الذي أمر الله موسى أن يذهب إليه وما صفاته؟ .. لم ينوه عن شكله ولا لونه ولا هيئته وإنما قال [٦٥ الكهف]:

﴿ ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾

وانتهبوا إلى الترتيب أولاً الرحمة وبعد ذلك العلم اللدني فيجب أن تكون لديه الرحمة التي تسع الصغير والكبير والغنى والفقير ولا يخص الغنى في مجلسه بالإقبال والفقير بالإدبار لأنه يعمل بقول الله للحبيب:

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [٢٨ الكهف]

١١٢ عن أبي سعيد الخدري سنن الترمذي

وهؤلاء هم الصالحون الذين على المنهج القويم وهو منهج رسول الله ﷺ - لكن من اتبع الدنيا ويريد فيها المصالح أو من ابتعد عن شرع الله ﷻ ولم يستقم عليه فلا شأن لنا بهؤلاء لأنهم أذعياء التصوف لأن الواحد منهم قد يؤيد دعواه فيأتي بورقة ويقول أنا من شجرة النسب ولا شأن لي بالنسب لأن النسب الذي أريده هو نسب شرع الله بينه وبين رسول الله لأنه قال لفاطمة:

{ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! أَعْمَلِي لِلَّهِ خَيْرًا فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ! أَعْمَلْ لِلَّهِ خَيْرًا فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ١١٣، وفي رواية { يا بنى عبدالمطلب لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالأحساب والأنساب }

ولم يقل هات ورقة النسب وعلقها على الحائط وانتهى الأمر لأن المنسب يجب أن يكون أكثر الناس حرصاً على الانتساب للنبي بالشرع الشريف وقد يقول قائل: إن أبي كان من الصالحين ولا شأن لي بذلك إذ يجب أن يقول: من أنا؟

وإذا كان أباه من الصالحين فلن ينفع إلا نفسه ولكي أقود صالحين لا بد وأن أكون أكثرهم هممة في العمل بدين الله وأكثرهم معرفة بشرع الله جل في علاه وأحرص كل الحرص في كل حركاتي وسكناتي ألا أذل وألا أضل لأن خلفي أمة تتبعني و"ذلة العالم ذلة للعالم"

● مجاهدات العابدين

كيف يجمع المرید بيه قول السادة: مه فرق بيننا فليس منا وبیه حبه لشيوخه والاجتماع في تنفيذ وصاياه؟

^{١١٣} جامع الأحاديث ولبرلشيل عن سماك بن حذيفة عن أبيه.

وهل زيارة السادة الصالحين سواء كانوا مرشدين أو أصحاب أحوال مقيدة بشروط إذا كان الذي يرغب في زيارتهم منتسب إلى شيخ قائم؟

أظن أنني قد أجبت على هذا السؤال وقلت أن كل رجل صالح له منهج وهذا المنهج من سنة رسول الله ومن شرع الله وأي رجل يدعي الصلاح ويأتي بمنهج من عنده نقول له: لا ونحن لا نرضى إلا به قال الله وقال رسول الله وإذا جئت بوردا لا بد أن يكون إما آيات من كتاب الله أو ما ورد في الأحاديث الصحيحة من الأذكار في سنة رسول الله، وهذه هي مناهج الصالحين.

بعضهم منهجه قيام الليل وبعضهم منهجه الصيام وبعضهم منهجه الصلاة على النبي ﷺ وبعضهم منهجه خدمة الفقراء والمساكين والمرضى والزمني من المؤمنين الذين لا عائل لهم، وبعضهم منهجه الإصلاح بين المسلمين المتخاصمين، وبعضهم منهجه التفكير وبعضهم منهجه الزهد في الدنيا وكل واحد له منهج، فهل هناك منا من يستطيع أن يمشي على كل هذه المناهج؟

لا، ولكي أصل إلى المراد عليّ أن أمشي على منهج واحد وإذا زرت رجلاً من الصالحين أو أكثر فلا ضير من ذلك وتجب زيارتهم لأتبرك بهم وأهتدي بهديهم وتناوني دعوة صالحة منهم - لكن لا أستطيع السير إلا على منهج واحد وإذا حاول الإنسان السير على منهجين أو ثلاثة يصاب بالهوس كما يحدث لكثير من الناس الذين نراهم وأنا شخصياً أقول عليهم مخابيل.

أما الناس فيقولون عنهم مجاذيب - وهم ليسوا بمجاذيب لأن المجذوب له علامة - فالجذب معناه تعلق القلب بالله وعلامته أن يردده الله إلى حاله وقت الآذان ليؤدي الصلاة لله ويرده إلى حاله في شهر رمضان ليصوم الشهر لله - لكن وكما قالوا إذا غلب عليه الحال لا يؤدي الصلاة وهذا ما أسميه مخبول وقد حدث له ذلك لأنه كثّر على نفسه الأوراد وظل يجتهد وترك حاجات الجسم فحدث الخلل في الجسم

وأيضاً حدث خلل في قواه العقلية.

أما المجذوب فقد ذكرنا علاماته ولذلك أقول: على أن آخذ منهج واحد لكي أستطيع أن أقوم بما على من مسئولية إن كان لوالدي أو لزوجي وأولادي وهذا هو المقام الأول:

{ كَلِّمُوا رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }^{١١٤}

ثم أقوم بما على الله جل في علاه - كيف؟

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن]

على حسب استطاعتي وقوتي الروحانية ووقتي مع رب البرية ﷻ.

لكن إذا ذهبت للصالحين على سبيل استجابة الدعاء أو على سبيل التماس الهدى النبوي ويرى فيهم سمت رسول الله أو يرى فيهم أخلاق الكمل من أصحاب رسول الله ... فلا مانع من ذلك - لكن ما أمشي عليه هو منهج واحد وذلك لكي أصل للمنى، ونحن لا نفرق بين أحد من الصالحين لأنهم كلهم يدعون إلى رب العالمين - فنحن جميعاً قصدنا جهة واحدة فلماذا نختلف؟

فإذا كنا مثلاً سنذهب إلى القاهرة فهناك من يسافر بالطائرة وهناك من يسافر بالقطار العادى وهناك من يسافر بقطار النوم وآخر بالسيارة وآخر بالحافلة، كل واحد على حسب طاقته وقوته لكن الهدف واحد وما دام الهدف واحد فلماذا نختلف؟ ولذلك لا يجب الخلاف بين الصالحين والحقيقة ليس هناك خلاف أبداً بين الصالحين الصادقين وإذا وجد خلاف يكون بين المريدين الجاهلين الذين لا يعرفون أمور الدين - ونحن الآن إذا جلسنا مجلس علم كمجلسنا هذا أو مجلس أي عالم أو أي ولي أو أي تقي وصالح متى نُقبل على علمه؟

إذا تكلم في قال الله وقال الرسول أو قال الأئمة الأعلام المعتمدين المعروفين

^{١١٤} عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، مروى فى الكثير من كتب السنة.

إذا جاء بشيء غير ذلك هل سيجلس إليه أحد من الصادقين؟

لا، إذا كان مجلس ذكر فمن نذكر؟ ... نذكر الله وهكذا كل مجلس من مجالس الصالحين إما أن يقولوا الله وإما يذكروا باسم من أسماء الله ... مثلاً يقولون: حي - أو قيوم - أو يصلون على رسول الله .. هل هناك شيء آخر في هذه المجالس يا إخواني؟ ... لا، إذاً فكلنا متفقين

فهذا خص المجلس باسم من أسماء الله الحسنى التي فتح الله عليه به وهذا وقف عند الاسم الجامع الأعظم "الله" لأنه فُتح عليه به، وهذا خص المجلس بالصلاة على حضرة النبي لأن الله فتح عليه بها وهذا كل الموضوع ، وعندما نذكر الله في مجلس إن كانوا عزيمة أو رفاعية أو شاذلية أو برهامية .. هل نقول: الله - أنا برهامي - أو الله - أنا شاذلي؟ .. إطلاقاً فالجميع يقول الله وحسب ...

فإذا دخلت مع أي طريقة وقلت "الله" ألن يقبلها مني الله ﷻ؟

إذاً إذا وجدت أي قوم يذكرون الله فاجلس معهم لذكر الله جل في علاه .

● علوم النبوة

سأل أحد الحاضرين عن العلم اللدني؟

العلم اللدني عبارة عن فهم جديد في آيات كتاب الله ، أو في حديث رسول الله ﷺ، وشرط هذا الفهم أن يطابق شرع الله وقد قالوا للإمام علي عليه السلام وكرم الله وجهه: هل خصكم النبي آل البيت بشيء؟ قال

{ لا، إلا فهماً يجده العبد في كتاب الله }

استطرد للسؤال: هل علم سيدنا النبي علم لدني؟

الجواب: علم النبي ﷺ ليس علماً لديناً فقط، فهناك العلم الشرعي أولاً وهو:

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ .. وهذا هو العلم :
 ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ﴾ هذا أولاً، ثم ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ وهو علم
 تزكية النفوس .. ثانياً ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ ﴾ وهو القرآن أي الفقه
 ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ وهو علم الحكمة ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
 تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة]

مثلاً ابني الآن أدخلته الحضانة هل أعلمه العلم المكنون أم أعلمه العلم
 الشرعي أولاً؟ بالطبع العلم الشرعي أولاً - وعلم النبي ﷺ كل ما قلناه وقد ورد في
 الأثر:

{ الشريعة أقوالية والطريقة أعمالية والحقيقة أحوالية }

كل ذلك هو علم حضرة النبي وليس العلم اللدني وحسب.

لأن العلم اللدني هو ثمرة العمل بما كان عليه النبي، فإذا عرفت الشرع
 وعملت به على الطريقة المرضية ... فإن الله يعطيني الثمرة وهو العلم اللدني.

لكن من لم يعرف الشرع فمن أين يأتيه العلم اللدني؟

وإذا جاءه الإلهام وهو على هذه الحالة فهو إلهام شيطاني:

﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ
 الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا
 يَفْتَرُونَ ﴾ [الانعام]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● الهيام في رسول الله ﷺ

كيف يهيم الواحد منا في رسول الله ﷺ هل بقراءة سيرته أو بسيرة الصحابة وكذلك أقرأ القرآن فلا أشعر بمعانيه فماذا أفعل ؟

بالنسبة للرسول ﷺ والهيام فيه:

فليس بقراءة سيرته فقد أخذناها في المدارس، ولكن يتم ذلك بقراءة شمائله وصفاته وأوصافه وأخلاقه، فهي التي تجعل الإنسان يهيم في رسول الله ﷺ.

وهذا ما ركزنا عليه في كتبنا إن كان في الكمالات المحمدية، أو في حديث الحقائق، أو الرحمة المهداة،، فقد ركزنا في هذه الكتب على أوصاف رسول الله ﷺ وشمائله وهي وا يحرك القلوب ويشير الكوامن .. لكن الغزوات أخذناها في المدارس وإذا أخذنا منها شيئاً نأخذ ما يتعلق بالشمائل، فهي التي تهيم الإنسان في رسول الله ﷺ، أما عن تدبر القرآن يلزم لذلك أن يقرأه الإنسان في وقت صفاء فإذا قرأه بعد صلاة الفجر فإنه يشعر بحلاوة القرآن وإذا قرأ الإنسان القرآن في يوم صيام بعد صلاة العصر فإنه كذلك يشعر بحلاوة القرآن .

● حجة السنة

ظهر مؤخراً أناس يسمون أنفسهم قآنييه أي لا يؤمنون ولا يعملون إلا بالقرآن الكريم ويعملون السنة المطهرة

فما رأى فضيلتكم في هذا الأمر وكيف يتسنى لنا الرد؟

إن من يقولون لا شأن لنا بالأحاديث فنحن نعمل بالقرآن ولا نأخذ بالسنة هذه قضية قائمة من عصر الصحابة الكرام فقد ذهب من يقولون لسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نحن نعمل بالقرآن ولا شأن لنا بالسنة فكانت إجابته التي يجب أن نعيها جيداً .

قال لهم كم صلاة فرضت علينا في الإسلام؟ قالوا خمسة قال هاتوا فرائض الصلاة وأسمائها الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء من كتاب الله فهل في القرآن هذا التفصيل؟ قالوا لا لقد تعلمناها من رسول الله قال كم عدد ركعات كل صلاة في القرآن؟ قالوا لم يفصلها القرآن وقد تعلمناها من رسول الله قال ما ميعاد كل صلاة في القرآن؟ قالوا لم يذكر القرآن ذلك وقد تعلمناه من رسول الله .

نتقل لأمر آخر وهو الزكاة فهناك زكاة المال وزكاة النزر وزكاة التجارة وزكاة المواشي وزكاة الأسهم والسندات وزكاة المصانع أريد كل نصاب من أنصبة هذه الزكاة من كتاب الله؟ أيضاً غير موجود فقد تعلمناها من السنة المطهرة .

كذلك الحج فقد تكلم القرآن عن الطواف:

﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (الحج)

فكم مرة يطوف الحاج؟ هل القرآن به سبعة أشواط؟ لا ولكننا تعلمناها من رسول الله فقد قال في الحدِيث المعلوم لكل مسلم:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ }^{١١٥}

كذلك السعي ورد في كتاب الله (البقرة):

^{١١٥} عن جابر رضي الله عنه، جامع الأحاديث والمراسيل.

كيف كان يصلى حضرة النبي ؟ وكيف كان يتوضأ ؟

بذلك يغلب على باله هذا التعلق فعندما ينام يرى النبي ﷺ فى المنام ولا شأن لذلك بأى دعاء .

سؤال القبر والحساب

﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٨٥ آل عمران ط)
 هل السؤال فى القبر مضمونه حساب ؟ وهل منه
 يسألني فى القبر اعتبار ذلك دلالة على معرفة حسابي
 الحقيقي يوم القيامة ؟

حقيقة الحساب أنه مرة واحدة، والمشي على الصراط مرة واحدة، ومن يحاسب نفسه هنا فإنه يدخل الجنة هناك بغير حساب .. فلا عذاب قبر ولا ميزان ولا مشى على الصراط ولا غير ذلك

﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر)

وذلك لأنهم أخذوا حسابهم هنا ومن يمشي على الصراط المستقيم هنا الذى قال فيه الله :

{ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ - والمعنى أن هذا الصراط ليس

هناك بل هنا ولم يقل فامشوا عليه ولكن قال - فَاتَّبِعُوهُ { (١٥٣ الأنعام)

إذن الصراط هنا هو سيدنا رسول الله أي امشوا خلفه، ومن يمشي على هذا الصراط هنا فلن يمشي هناك على الصراط .. بل سيدخل الجنة بغير حساب.



أما سؤال الملكين فهو إما سؤال تشريف وإما سؤال تعنيف.

سؤال تشريف ليتبين للملأ الأعلى مكانة هذا الرجل القادم عليهم ليهنئوه ويجهزوه ويزفوه إلى أن يقيموه في الموقف الكريم الذي قدره له الكريم ﷺ .

وإذا كان سؤال تعنيف فإن كان عليه ديون؟ أو جنح؟ أو حسابات؟ أو عليه مظالم وسيكون هذا السؤال بالنسبة له كسؤال النيابة، ثم يأخذ مدة حبس في حفره من حفر النار لحين ميعاد المحكمة يوم الدين هذا الحبس يعتبر من مصلحته لأن من يأخذ حبس واستمرار هنا على الدنيا لو حكمت المحكمة عليه بسجن ألا يخصمون هذه الأيام من مدة السجن؟ نعم كذلك الأمر بالنسبة لمدة حبس القبر قال ﷺ

{ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُتَابٌ عَلَيْهَا تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ قُبُورِهَا لَا ذُنُوبَ عَلَيْهَا، يُمَحَّصُ عَنْهَا بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا } ١١٧

وهذا من فضل الله على الأمة المحمدية بل أن ما يحدث لهذه الأمة من الفتن في الدنيا كذلك يخصم من الأحكام التي ستصدر عليهم يوم القيامة قال ﷺ

{ أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ } ١١٨

فكلما جاء للإنسان شيء من هذا فقد خفف عنه الحكم ولذلك قال ﷺ:

{ لَا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَنْهُ حَاطِيَّتُهُ } ١١٩

ذلك بشرط ألا يشكوا الله إلى خلقه كأن يقول لماذا أمرضني الله؟

١١٧ رواه الطبراني في الأوسط. عن أنس بن مالك

١١٨ (سنن أبي داوود وعن أبي موسى).

١١٩ (مسند الإمام أحمد عن أبي الزبير عن جابر).

وهكذا عندما جاءت المنية لواحد من أصحاب رسول الله وكان خائفاً فقال النبي مم تخاف؟ فقال يا رسول الله أخشى من عذاب جهنم فقال ﷺ ألم تشتكى الحمى قط؟ قال بلى قال:

{ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ } ١٢٠

ولذلك أعتقد ان الذى سيناقش الحساب يوم الحساب من هذه الأمة:

- إما الذى ارتكب كبيرة من الكبائر ولم يتب منها حتى الموت.
- وإما الذى عليه حقوق للعباد ولم يطلب منهم السماح والعفو منها حتى الموت وهؤلاء هم من سيتعرضون للمسألة من هذه الأمة .

أما أي مسلم مادام محافظاً على فرائض الله بعيداً عن الكبائر ليس عليه حقوق للمسلمين ولا مظالم يطالبونه بها يوم الدين عليه أن يتيقن أنه سيخرج من الدنيا إلى جنة النعيم وما عليه من ذنوب يخلصه منه الله هنا على الدنيا إما بالهم والغم أو بعض الأمراض حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شئ.

قال ﷺ يقول الله تعالى فى حديثه القدسى الذى نرويه بالمعنى :

﴿ إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِي ضِيقَتْ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ وَأَسْقَمَتْ جِسْمُهُ وَأَحَاسِبُهُ عَلَى ذَلِكَ بِمِثْقَالِ الذَّرِّ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَطَالِبُهُ بِهَا، فَإِذَا بَقِيَ لَهُ شَيْءٌ شَدَدْتُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَطَالِبُهُ بِهَا، وَإِذَا أَبْغَضْتُ عَبْدِي وَسَعَتْ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ، وَأَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَحَاسِبُهُ عَلَى ذَلِكَ بِمِثْقَالِ الذَّرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ حَسَنَةٌ يَطَالِبُنِي بِهَا، فَإِنْ بَقِيَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ خَفَفْتُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ حَتَّى

يخرج من الدنيا وليس له حسنة يطالبني بها ﴿

وهذا للكافرين والمشركين والعياذ بالله .

إذن فكل ما يحدث للمؤمن في الدنيا ليخفف الله عنه الحساب وإذا بقي عليه شئ يكون في القبر وهذا هو الملحق الخاص بالمؤمنين ولن يوجد من يخرج من القبور إلا وقد حصل على شهادة النجاح والفلاح إلا من ذكرناهم وهم المسلم الذي خرج من الدنيا ولم يتب من الكبائر أو من عليه حقوق للعباد ولم يبالي بها أو الذي يباهي في الدنيا بما فعله من معاصي الله ﷻ وهذا أشدهم عتواً :

{ كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ } ١٢١

● التوبة النصوح

(اعمل ما شئت كما تدينه تداً) . فعمل هذا الأمر حتى وإن تاب إلى الله . وهل التوبة لها عدد مرات؟

من تاب وأتاب وتقبل الله توبته فإن الله ﷻ يقول في القرآن

﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَحِيمًا ﴿ (الفرقان)

لكن التوبة لها شروط، وشرطها الأول هو الإقلاع عن الذنب، والشرط الثاني هو الندم على ما حدث منه وعلى ما فعل، والشرط الثالث هو العزم على ألا يعود إلى الذنب مرة أخرى ابداً.

هذا بالنسبة للذنب إذا كان بينه وبين الله فإن الله يغفرها بالتوبة ، أما إذا كان

الذنب في حق عبد من العباد فيشترط لقبول توبته أن يسامحه العبد الذي أخطأ في حقه، أو يعفو عنه، وهذا لا يحدث مثلاً بالنسبة لمن ارتكب جريمة الزنا .. أو ما شابهها من الفظائع ... فمن الذي يعفو عنه ويصفح؟ ولذلك قال ﷺ :

{ بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين }^{١٢٢}

فمن في المجتمع كله يستطيع أن يعفو ويصفح بالنسبة لجريمة الزنا ؟

لن يسامح أحد .. فحتى التي ارتكب معها الخطأ مع أنها أخطأت إلا أنها تندم بعد ذلك أشد الندم ولا تسامح من فعل معها ذلك، وهذه هي المشكلة التي من أجلها نقول لشبابنا إياكم ثم إياكم من هذا الأمر، لأن الله قال لنا فيه (الإسراء):

﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

ومعنى الآية ليس الزنا نفسه ولكن الأشياء التي تقرب إلى الزنا .. كالخطابات والكلمات .. والقبلات ،، والأعناق .. والنظرات وإياك أن تقول أن مثل هذه الأشياء بعيدة عن الزنا لأنها يريد الزنا وبوابة الزنا .

فعلينا هنا أن نسد الباب بالكلية لكي لا نقع في هذه الخطيئة والعياذ بالل ، أما من تاب توبة نصوحاً وتقبلها الله فإن الله يغفر له كل شيء، ولكن عليه أن يجتهد كل الاجتهاد ويبدل كل الوسائل في إعادة حقوق العباد إليهم.

تكرار التوبة

ما حكم تكرار الخطأ بعد التوبة، وهل يجوز تكرار التوبة؟

كما سبق وقلنا أعلاه، فإن شروط التوبة أن أقلع عن الذنب وأندم على فعله وأعاهد الله على عدم تكراره، وإذا فعلت ذلك وبعد فترة تطول أو تقصر ضحكت

١٢٢ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندي.

على نفسى ووقعت فى نفس الذنب، على أن أتوب وأرجع ثانية و بنفس الشروط، وكلما وقع الإنسان فى الذنب كرر التوبة لله ﷻ، ولا ييأس من توبته إلى الله، ولا ييأسه الشيطان من التوبة ... لأن الله ﷻ قال فى حديثه القدسى :

{ يا عبادي إنكم الذين تُخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب
ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم } ١٢٣

● الخواطر فى الصلاة

**تأينى خواطر فى الصلاة، وهذه الخواطر يتمنى الواحد أن
يقطعه أه يفكر فيها أو يتحدث بها ! فما العمل؟**

إن أول بند فى عدم مجيء هذه الخواطر، هو البعد عن المثيرات التى تسبب هذه الخواطر .. وهى كما قلنا المجالات الخليعة غير الهادفة .. والكتب الجنسية .. والنسب و الشات وافلام الفيديو، ثم ثانياً تقليل الطعام بصيام بعض الأيام يتبعها ثالثاً: شغل الوقت بطاعة الله وذكر الله على الدوام ... من تلاوة القرآن أو صلاة على حضرة النبى العدنان ، أو الاستغفار ...
وعندما يشغل الإنسان وقته بهذه الطاعات فلن تأتى للقلب هذه الخواطر البتة.

● الحضور فى الصلاة

ما أفضل علاج للسرحان أثناء الصلاة ؟

١٢٣ المستدرك للحاكم ، عن أبى ذر.

السرحان له علاج دائم وله علاج جزئي.

والعلاج الدائم لكي لا يأتي السرحان نهائياً أن يدوم الإنسان في كل أوقاته التي ليست فيها مشاغل ذكر الله مثلاً أثناء المشي أو الجلوس أو النوم كل ما عليه أن يفعله أن يشغل اللسان بذكر الله كأن يستحضر الله أو يذكر الله باسم من أسمائه الحسنی أو يصلي على رسول الله أو يقرأ أو يسمع كتاب الله فإذا شغل الإنسان أوقات الفراغ بطاعة الله على الدوام يحضر القلب فيجد أنه عندما يصلي يزداد الحضور فيتمتع بالخشوع والحضور بين يدي الله وهو في الصلاة.

أما العلاج الجزئي أن أتجهز للصلاة قبل وقتها ولا أدخل في الصلاة فجأة كأن أكون مثلاً أشاهد مباراة كرة، وأقول لنفسي سوف أصلي الفرض بين الشوطين، وأثناء الراحة أكون مشغولاً بما سيحدث وتأتي المشاغل فماذا أفعل؟

لكي أجد في الصلاة الحضور الجزئي :

على أن أتجهز قبل موعد الصلاة ولو بعشر دقائق .. أتوضأ واجلس في المسجد ولا أتحدث مع أحد، وأنشغل في هذا الوقت بأي ذكر لله ﷻ كالأستغفار أو تلاوة القرآن أو الصلاة على حضرة النبي، فإذا جهزت نفسي قبل الصلاة بهذه الكيفية فسأدخل في الصلاة وأجد الخشوع والحضور بين يدي الله .

● فوائد الصلاة

**(مه لم تنعه صلاته عه الفحشاء والمنكر فلا صلاة له)
فعمل معنى ذلك ألا يصلي؟ وهل يصلي إذا كان يعمل
الفحشاء والمنكر؟**

نحن نستفيد من الصلاة شيئين : أولهما : عندما أصلي فإنه لا يحزر لي محضر

بأنى تركت هذه الصلاة، وذلك لأن واحد ترك صلاة الظهر مثلاً فإنه يحزر له محضر بأنه ترك صلاة الظهر فى هذا اليوم، وإياكم أن تظنوا أن الله يحاسب تارك الصلاة يوم القيامة مرة واحدة .. لا .. بل إن كل فريضة لها حساب !! ولها محكمة !! ويأخذ عن كل فريضة حكم !!! فإذا لم يصلّ الظهر اليوم فله قضية عليه .. وإذا لم يصلي العصر فهي قضية ثانية .. وهكذا عن كل فريضة .. فاحسبوا عدد القضايا!!!! ولذلك قال حضرة النبي:

{ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا } ١٢٤

حتى وإن كانت منذ سنين فإذا كان هناك شاب عمره ثمانية عشر عاماً ولم يصلى إلى أن بلغ هذا العمر، فعليه أن يعيد ما عليه من صلاة منذ أن وصل إلى سن البلوغ لأن كل صلاة تركها لها قضية سيحاسب عليها أمام الله يوم القيامة .

فكوني قد أديت الصلاة فلن يحزر لى مخالفة ولن أحاسب على هذه القضية وهناك شئ آخر فإني لو أديت الصلاة فإن لى مكافأة عند الله من الحسنات والأجر العظيم، فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر أى يخرج من الصلاة ويعود إلى المعاصي، فإن مثل هذا لن يحزر له مخالفة ترك الصلاة .. لكنه سيحرم من العلاوة والمكافأة التي يأخذها عند أداء الصلاة .. أى يحرم من الأجر ... لكنه لو ترك الصلاة نهائياً فإن عليه وزر يحاسب عليه يوم القيامة ولنضرب مثلاً على هذا الوزر ... فالنبي يقول :

{ من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاوناً بها طبع الله على قلبه } ١٢٥

وفى رواية { من غير عذر } فجمعة واحدة يتركها فما عقابه ؟ تنعقد المحكمة وتقرر فوراً - أسود ثلث قلبه كما ورد بالأثر - بذلك نقص الإيمان إلى الثلث - ومن ترك جمعيتين تهاوناً بهما بدون عذر إسود ثلثي قلبه .. ومن ترك ثلاث جمع تهاوناً بهم

١٢٤ (عن أنس بن مالك صحيح ابن حبان)

١٢٥ . عن أبي الجعد يعني الضمري (حسن صحيح) - ابن ماجه

أسود قلبه كله .. وطبع الله على قلبه فماذا يبقى بعد ذلك ؟

ومن يصلي فليس له شأن بهذا الوزر .

ومن ذهب قبل الصلاة بساعة أي عند بداية القرآن فكأنما نحر بدنه، أي ذبح بقرة ووزعها على الفقراء والمساكين في الأجر والثواب، وهذه هي المكافأة.

ومن ذهب في الساعة الثانية فكأنما نحر كبشاً، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما ذبح ديكاً، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قدم بيضة أي تصدق ببيضة، ومن دخل بعد أن يصعد الإمام المنبر فلا أجر له ولا مكافأة له .. لكن ليس عليه محاسبة .. وانظروا إلى كم نضيع من الأجر والثواب .. لماذا؟ لأن معظم شبابنا اليوم يذهب إلى المسجد بعد إقامة الصلاة، وبعد الانتهاء من الخطبة، ومثل هذا قد حرم نفسه من العلاوات والمكافآت التي جعلها الله لمن جاء قبل الصلاة... إذن عندما أؤدي الصلاة: أولاً تسقط عني المطالبة والمحاسبة، ثانياً إذا نهيتي هذه الصلاة عن الفحشاء والمنكر فإن لي مكافأة من الأجر والثواب والحسنات عند الله ﷻ ، لكن لا أترك الصلاة أبداً، ويؤيد ذلك حديث النبي ﷺ:

{ لما قيل له ﷺ: إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق فقال سينهاه

ما تقول أو قال ستمنعه صلاته } ١٢٦

● القنوت في الصلاة

ما حكم القنوت في صلاة الفجر فقط ؟

القنوت في صلاة الفجر وارد عن رسول الله ﷺ، ويختلف القنوت في الصلوات عموماً على حسب آراء المذاهب، وكلهم من رسول الله ملتمس.

١٢٦ رواه أحمد والبخاري والطحاوي والبيهقي والكلاباذي بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة



فالإمام الشافعي قد أخذ بالرأى الذى ورد له أن رسول الله كان يقنت أى يدعو فى صلاة الفجر بعد القيام من الركوع فى الركعة الثانية.

وقد أخذ الإمام مالك بما ورد إليه من رسول الله أن القنوت فى الركعة الثانية بعد الانتهاء من القراءة وقبل الركوع، وقد أخذ الأمام أبو حنيفة بما ورد إليه من رسول الله ﷺ أن القنوت فى ركعة الوتر بعد العشاء.

أما الإمام أحمد بن حنبل فقد قال أنه يجوز القنوت ويجوز عدم القنوت ... إذن فإن هذا جائز ... وهذا جائز ... وهذا جائز ... وإن قنت فلك الأجر والثواب ... وإن لم تقنت فليس عليك شئ والمهم ألا نختلف .

عقوبة تارك الصلاة

ما عقوبة تارك الصلاة وما عقوبة من يؤخر الصلاة؟

لماذا نذهب إلى الروايات يا شباب الإسلام وعندنا القرآن وهو واضح وصريح فتارك الصلاة فى نص كتاب الله ﷻ وبنص أحاديث رسول الله ﷺ وكما اتفق عليه الأئمة الأعلام إن تركها المسلم تهاوناً بها وكسلاً فإنه كما قال سيدنا رسول الله ﷺ :

{ مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَاةِ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاتٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنِي خَلْفٍ { ١٢٧

هذا هو نص حديث رسول الله ﷺ وقد قال فى الحديث الثانى

{ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ { ١٢٨

١٢٧ (حم طب هب) عن ابن عمرو رضي الله عنه.

١٢٨ عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه سنن الترمذي

والمقصود هنا أن من تركها وهو يستهزأ بالعاملين بها وبالمصلين ويعتقد أنها غير نافعة وغير مجدية فهو كافر بنص حديث رسول الله ﷺ .. أما الذي يؤخر الصلاة فهو مذكور في قول الله في سورة الماعون :

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾

أى الذين يؤخرون الصلاة ويتهاونون بها كأن يؤخر المسلم الظهر ليصله مع العصر أو يؤخر المغرب ليصله مع العشاء أو يجعل كل الصلوات فى آخر اليوم فويل له بنص الآية ... فما الويل ؟ الويل كما قال ﷺ :

{ الويل وادٍ فى جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره } ١٢٩

وقد جعله الله ﷻ لمن يتهاون فى أداء الصلاة .. والنص القرآنى الواضح الصريح الذى يحدد من يدخل جهنم فى وادي سقر ... وعندما يسأل أهل الموقف هؤلاء ما سلككم فى سقر ؟ ردوا عليهم قائلين

﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (المدثر)

إذن فترك الصلاة عقوبته فى سقر بنص كتاب الله ﷻ .

{ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا كُتِبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا } ١٣٠

وقد بين سيدنا رسول الله الحالتين إذا كان قد تركها تهاوناً بها أو تركها كفراً وعنادةً واعتقاداً أنها لا تنفع الإنسان فى دنياه ويوم لقاء الله .

وهناك ما يشاع من أنها أحاديث أخرى يأتى بها بعض إخواننا يخوفون بها الناس ويقولون أن تارك الصلاة له خمسة عشر عقوبة وهى أحاديث متعددة يجمعونها مع بعضها ويضعونها على أنها حديث واحد، مع انها مجموعة أحاديث، وضعوها للزجر

١٢٩ (عن أبي سعيد سنن الترمذي
١٣٠ أبو نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه

والتخويف، والإسلام غنى عن ذلك لأن الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية تكفيها في ذلك، اذن من ترك الصلاة جحوداً ونكراناً فهو كافر ومن تركها كسلاً وتهاوناً فهو مسلم عاصٍ.

● الخلاف في صلاة السفر

**عندما تكون على سفر، وأذن المؤذن ونحى جماعة
وفينا كبار ونريد أن نصل قبل السفر فهل يصح لنا ذلك
حتى لو رفض الكبار لأننا سنصل ونصلي جماعة ؟**

صلاة السفر لها شروط: فإن أذن المؤذن كما نحن الآن لصلاة الظهر، ولم أسافر بعد من مغاغة، فيجب على أن أصلي أولاً ثم أسافر، وكانوا قديماً يقولون { صلّ واركب لا تنكب } أي يحفظك الله من النكبات.

أما إذا سافرت قبل الأذان فأنا على الخيار بين شيئين: فإذا كنت مسافراً في سيارة خاصة أو سيارة أجرة ونحن مع بعضنا جماعة ولدي الفرصة أن أعرض على قائد هذه السيارة أن يتوقف ليصلي الجميع فيها ونعمت، و أما إذا كنت مسافراً برفقه صديق واحد ومعنا خمسة آخرين، لا نعرفهم فإذا أمكن أن نتفق جميعاً على أن نتوقف لنصلي عندما يحين الوقت أثناء السفر فهذا جيد .. ، فإذا لم نتفق أو رفض قائد السيارة التوقف للصلاة .. أو .. فننتظر إلى أن نصل ثم نؤدي الصلاة والمهم هنا ألا يحدث خلاف أو تنازع.

قيام الليل بين العادة والعبادة

قيام الليل أصبح عادة فكيف أعود به إلى العبادة؟ والشعور بالأنس بالله في الصلاة؟

لو نام الإنسان أول الليل وقام في آخره فسيقوم وذهنه صافٍ، لكنه لو سهر إلى الفجر ولم يترك فترة، فإن من قدرة الله ﷻ أن الجسم لو نام فإن جهاز الصيانة الربانية الذى فيه يخلص الإنسان من كل ما رآه قبل المنام ولذلك دائماً بعدما يقوم الإنسان من النوم يقوم والذهن صافى والقلب صافى.

وذلك لأن فترة النوم تعطى الفرصة لأجهزة الصيانة فى الجسم أن تمشح من فكر الإنسان أو خياله كل المناظر التي رأتها العين، وكل الأشرطة التي سجلتها الأذن ، وكل الكلمات التي قالها اللسان، فيقوم الإنسان صافياً وبذلك يستطيع أن يشعر بحلاوة الطاعة لله جل في علاه.

لكن لو الإنسان ظل مستيقظاً إلى مطلع الفجر وخاصةً إذا كان يسهر مثل معظم الشباب فى مواقع النت أو حتى على برامج التليفزيون العادية، فإنه يدخل من خلال هذه المناظر إلى الله ﷻ ولم يترك فترة ليتخلص منها .. فهنا يفقد حلاوة الطاعة والشعور بلذة المناجاة لله ﷻ .

ولذلك قالوا لا يكون هناك تهجد إلا بعد نوم وكان ﷺ ينام مبكراً ثم يقوم ليصلى من الليل، وعلى هذه السنة كان السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين.

ولذلك فإن الإنسان إذا أخلص مع الله أعطاه الله التحكم فى الساعة البيولوجية فلا يحتاج إلى منبه ليوقظه، وعندما ينام يعقد العزم أن يستيقظ الساعة الخامسة مثلاً فتوقظة الساعة البيولوجية، وأذكر مرة عندما كنا فى العمرة حيث سافرنا بعد الفجر من مكة إلى المدينة ووصلنا بعد العصر وبعد أن صلينا العصر قال الرفقاء لن نستطيع النوم فقلت ناموا فلا شأن لكم فنمنا وقبل المغرب بثلاث ساعة أيقظتنا الساعة

البيولوجية لنصلى المغرب والدليل على ذلك أنه عندما تريد السفر وميعاد القطار الساعة الخامسة مثلاً تجد أن ساعتك البيولوجية توظفك من النوم.

وكل المهم أن تضبط هذه الساعة بصفاء ذهن ونقاء بال ... وإن عزمت العزم الأكيد فإن الله ﷻ يلين لك الحديد .

● الصيام الشكلي

ما حكم الصيام مع الإبتار من الطعام في الفطور والسحور ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الخليعة ؟

هو بذلك يصوم الصيام الغير مطلوب، لأن الصيام المطلوب أن يقلل الطعام الذى يتسبب فى زيادة تدفق الدم، فإذا امتلات العروق بالدم بعد الطعام تتحرك الغريزة ، وعندما يصوم الإنسان يجد نفسه بعد العصر إن كان فى العمل أو فى السفر ليس عنده أي دواعي للغريزة ... لكن إن كنت صائماً وفى نفس الوقت نائم طوال النهار ... وفى السحور ألتهم كمية كبيرة من الطعام ... وعند الإفطار أعوض ما لم آكله طوال النهار... فأني بذلك كأني لم أصم.

إذن الصيام يجب أن يكون معه العمل مع تقليل كميات الطعام والانشغال بطاعة الله وعندما يفعل الإنسان ذلك يدخل فى قول الله ﷻ

{ أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ ، .. أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي } ١٣١

وكذلك يدخل فى قول رسول الله عن الذين سيكونون تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله حيث أن أول واحد فيهم هو شاب نشأ فى طاعة الله .

وإضافة لما قلناه فقد أصبح فى هذا العصر أمور أخرى تهيج الغريزة لأن بعض

١٣١ (حل) الحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)

الشباب يروج الآن لبعض المجالات التي تنشر الصور العارية مثل الشبكة والموعد والمجلات الكثيرة التي تنشر أخبار الفنانات وغيرها ... حتى أننا نجدها تباع في جميع كل مكان.

وكذلك هناك من الشباب من يدخل على المواقع الإباحية وهذا حرام شرعاً وإثم كبير بل إن بعض الشباب يصور من هذه المواقع بعض المناظر ويسجلها على الكمبيوتر ويرسلها لزملائه وأصدقائه على النت أو الموبايل .. وهذا حرام ويدخل بعضهم أيضاً على النت في موضوع الشات اي المحادثات، وظهور الموبايل بالكاميرا وإمكانية التحادث بالصورة فوق ذلك فتحت أبوابا من الشر على الشباب لا حدود لها، لمن؟ لمن لا يرعوى ولا يخاف الله ويجرى وراء رعونات مفسه وشهواتها بلا رادع.

وهناك على المواقع بالنت فتيات فارغات ،، يردن التسالى، وأخريات مترجات، فيتلذذ الشاب وهو يتكلم مع فتاة من هؤلاء، فيتطور الأمر بعد فترة إلى تحديد مواعيد المقابلة .. ونحن نحرم مثل هذه الأمور ونمنعها... لأن هذا هو شرع الله وهذا هو الحكم الذى يحمى شبابنا من هذه المهالك.

إذاً لكى يتحصن الشاب عليه أن يتعد عن الصور الخليعة والعارية، وبتعد تماماً عن مساوى النت من محادثات والمواقع الإباحية المحرمة، وأيضاً وكذلك هناك بعض الشباب الذى يميل إلى القصص الجنسية والمترجمة عن اللغات الأجنبية وهى من ضمن الأشياء التى تهيج الشهوة وإن أراد الشاب قراءة القصص فعليه بالقصص التى تحض على الفضيلة والأدب وما يرضى الله ورسوله ﷺ

وأهم من ذلك كله ما يعرف ب(الشلة): أى مجموعة الأصحاب، فإذا صاحب الإنسان شلة منحرفة فلا بد وأن يأخذوه معهم لأن الطباع تسرق من الطباع والإنسان لا يشعر، ولذلك فإن أهم ما نحرض عليه فى هذه الفترة هى الرفقة الصالحة فإذا كان هناك شاب غير مهتدى وغير مهذب .. فلا حياء فى أن أبتعد عنه بالكلية، وأعتذر عن مقابلاته ولا أسمح لنفسى أن أمشي مع رفقاء السوء .

قيمة الوقت

**أثناء الدراسة نشعر أننا مضطربون إلى طاعة الله، وبعد
الإمتحانات نشعر أننا لسنا في حاجة إليها !!!**

هذا ما يحدث دائماً لأن الإنسان يستكين للنفس، ويسلم نفسه لنفسه، فالنفس تميل إلى الكسل والراحة، ويلزم لها من ينشطها.

وما يحدث لكثير من الشباب وتحدثه به نفسه أن يقول الاجازة فرصة لاستجم وأستريح، ومن حقه أن يستريح ... لكن دين الله **عَلَيْكَ** يطلب منك أن تعوض ما فاتك، وذلك لأن ما تدرسه عبارة عن دراسته علمية أو أكاديمية لكنك تحتاج إلى جرعة من الفقه في الدين .. فهل الصلاة التي يصلحها لله لها أجازة؟

أبدأً ويجب أن تكون أحرص عليها أثناء الاجازة، وكذلك تلاوة كتاب الله الذي لا يسمح لك الوقت أثناء الدراسة بتلاوته، فتكون الفرصة سانحة أثناء الاجازة، في أن تتلو أو تجود أو تحفظ ما تيسر من القرآن ... أو أحاول أن أفهم بعض معاني القرآن ... إذن فترة الإجازة أحاول فيها أن أعرف ديني بدراسة حقيقية متأنية، لأعوض ما تركته وأهملته أثناء الدراسة ...

وهذا هو الاستثمار الأمثل للوقت الذي أمرنا به الإسلام على الدوام .

واجب الشباب الآن

ما واجبنا كشباب الآن؟

واجبنا كشباب أن نتمسك بأداب الفضيلة ونتمسك دائماً وفي كل وقت وحين بشرع الله فهو الملجأ وهو الملاذ وهو الحصن ونوثق العلاقة بيننا وبين الله لأن من

يوثق العلاقة بينه وبين الله فإنه لو طلب من الله أى طلب فى أى شدة يلبيه فإذا طلب منه الإجابة أثناء الامتحان يلهمه الله بالإجابة وإذا طلب منه مساعدته فى حل مشكلة فسيجد المساعدة من الله وإذا طلب من الله حمايته فى أى موقف يتعرض فيه لضرر فسيحميه الله (٢-٣ الطلاق):

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

الدعوة إلى الله

كيف يدعو الشباب إلى الله ؟

الأساس كله هو الالتزام.

فلو أن الشاب ألتزم فسيسمع منه الكلام ويقبل عليه الأنام، فالجماعة التي أمامك الآن كيف عرفت بعضها ؟

تعرفنا على بعض فى الجامعة، فقد كنت فى الفرقة الثانية بدار العلوم، وكان الحاج عوض بالفرقة الثانية بكلية الهندسة، وكذلك جميع إخواننا الكبار قد تعرفنا على بعضنا فى هذه الفترة .. وتوثقت العري الإيمانية بيننا .. ومارسنا النشاط الذى ترونه الآن من فترة الشباب كيف ؟ بالالتزام وهذه هى الحلقة السحرية المفقودة.

فقد كنت أصوم الاثني عشر والخميس، وأتلى القرآن، وأصلى على حضرة النبي ﷺ مع تحصيل العلم، والتفوق فى دراسة العلم .

وعندما بدأت أدعو إلى الله فى بلدتي امتلأ المسجد عن آخره كباراً وشباباً وكانوا يقرأون معي الصلوات على رسول الله، وكنا نصلى الفجر ونقعد فى المسجد إلى مطلع الشمس، حتى أن الناس كانت تتندر بذلك وكنا فى المسجد نختم ختام الصلاة الطويل والوراد، وكان ذلك شتاءً وصيفاً، وكنا نعرف بعض جيداً لدرجة أنني لو أرى



واحد منهم لم يقرأ ورده أذكره بذلك.

إذن أول شيء أن تلتزم فإذا التزمت بالمنهج وتحليت بالأخلاق الكريمة والمعاملات الطيبة، تجد أنك بغير أن تتكلم يراك الناس قدوة طيبة، وبالتالي يلتف حولك الشباب الذي يملك هذه النزعة الطيبة، ويريدون مصاحبتك فتبدأ في التأثير فيهم ويكونون عجينه لينة في يدك، كما ورد في الأثر المشهور في هذا الأمر :

﴿ ادعو نفسك فإن استجابت فادعو غيرك ﴾

ثقافة الخلاف

كثير الجدال بين الشباب المنتسبين للطرق وغيرهم في الأمور الخلافية .. فكيف نرد بالحجج القوية ؟

الشباب لا بد وأن يقرأ ... ويسمع ...

فلو سمع منا مثلاً وقرأ كتبنا .. فسيكون عنده الردود الكافية؟

وطبعاً يمكن السماع للعلماء العارفين أهل التوسط والإعتدال والقراءة لهم، فالأساس هو حب الاطلاع، والواجب على شبابنا أن يخصص له وقت للقراءة.

وقد كنا ونحن مثلكم كان شغلنا الشاغل هو القراءة فقد كنت في الاجازة أولاً أداوم على العبادات المفترضة والأوراد ثم في الفترة من العصر إلى المغرب رياضة بدنية في لعب الكرة لرفع لياقتي البدنية وبعد ذلك القراءة وكنت أقرأ في اليوم خمسمائة صفحة في مختلف أنواع المعارف وذلك لأن العصر عصر ثقافة فمن منكم في هذه الاجازة قد قرأ كتاباً أو كتابين ؟ لا أحد، فمتى تقرأ إذن ؟ قال : ﷺ

{ مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمْهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَفَرَشَتْ لَهُ



المَلَائِكَةُ أَكْتَفَاهَا ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَحَيْثَانُ الْبَحْرِ { ١٣٢

فهل هناك عبادة أفضل من ذلك ؟ أفضل العبادة طلب العلم والطالب الذي كل همه الكتب الدراسية وحسب وتخرج بتفوق وأراد أن يسجل في الدراسات العليا هل يستطيع ؟ لا .. إذن لابد من أن يوسع آفاقه بالاطلاع والبحث.

الأمر الآخر أني لا أريد للشباب الدخول في الجدال لمجرد الجدال، لأنه مفروض أن ينشغل بأمر ينفعه، إما بعلم أو بعمل، وإذا وضع في موقف تعرض فيه لمن يسأله فإن كان يستطيع الإجابة أجب وإن لم يستطع عليه أن يأخذه لمن هو أعلم منه ليجيبه على هذا السؤال ويتخلص من هذا المطب.

والخطر كل الخطر أن يجيب وهو لا يدري لأنه بذلك يتعرض لحرش شديد، وأضعف الإيمان في ذلك أن يقول للسائل انتظر حتى أرى الإجابة، وهذا ليس بعيب ومشكلة هذا العصر أن الناس تتكلم بغير علم

ولكى أكون جاهز لمثل هذه المواقف على بالقراءة والاطلاع وأول ما أريدكم الاطلاع عليه هو كتابنا فتاوى جامعة للشباب لأنها فتاوى على الطبيعة مع طلاب الجامعة عبارة عن أسئلة كانت تدور في ذهنهم وهي ما في ذهنكم أيضاً وكنت أجب عليها بطريقة سهلة ومبسطة غير معقدة وعندما تقرأ هذا الكتاب تعرف منه كل الردود .

وهناك كتاب آخر وهو نور الجواب على أسئلة الشباب ولو قرأت هذين الكتابين مع هذا الكتاب اللذي بين يديك .. فقد أحطت بمعظم الأدلة للرد على كل القضايا المشاركة الآن في المجتمع بعد ... ذلك تزيد ما شئت من معلومات من أى مصدر من المصادر أو جهة من الجهات .

● استطراد: هل هناك كتب معينة من كتب فضيلتكم بدأ بها ؟

نبدأ بكتاب المنهج الصوفي لأن ما به من أسئلة في صلب المنهج والمجال الخاص بنا من أبناء التصوف الصادقين، وقد ركزنا ذلك بالتفصيل، وكذلك كتاب "كونوا قرآنا يمشى بين الناس" وهو كتاب يتكلم عن مشاكل المجتمع كلها من الناحية الدينية ومن الناحية العلمية العصرية .

● الذين يدعون أنهم قرآنيون فقط هل هم مسلمون ؟ أم لا !!

هم مسلمون ولكنهم أخطأوا الفهم لأن أي إنسان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم لكنه أخطأ الفهم ونرجوا له أن يعود ويرجع إلى الصواب .

● الرأي في مشاريع الفيديو جيم والت

كل مشاريع الفيديو جيم والكوفي نت إذا كان ليس فيها دخول على المواقع المحرمة فهي مكروهه لأنها تشغل الشباب عن العمل وعن الطاعات أما إذا كان فيها دخول على المواقع المحرمة في حرام فهل هناك إمكانية الآن أن يمنع صاحب هذه المشروعات الشباب من الدخول على المواقع المحرمة ؟ مداخله - نعم هناك إمكانية بالشفرة ؟

السعودية عندها جامعة خاصة في الرياض وكل يوم تكتشف خمسمائة موقع جديد لهذه المواقع المحرمة، هذه المواقع مفتوحة لشباب الإسلام هذه الجامعة تغلق



فى كل يوم خمسمائة موقع فيخرج خمسمائة غيرها، وهى مشكلة صعبة فالمواقع التى عرفتها ستعمل لها الشفرة التى اشترت إليها أما المواقع المستحدثة ماذا تفعل فيها ومع أن هذه الجامعة أسستها الدولة لكي تمنع هذه المواقع الإباحية ومع ذلك لا نستطيع وهناك بخلاف المواقع الإباحية ما هو أضل سبيلا وهى شرائط الفيديو المنتشرة فى الجنس والتى يأتي بها الشباب ويشاهدونها وما يحز فى نفسى مع الأسف أن كثير من الرجال المتزوجين فى هذا العصر يجلسون لهذه المواقع والتى يعملها الغرب من أجل إفساد الشباب المسلم .

إذن كل هذه المشروعات إن كان فيها الدخول على المواقع المحرمة فهى حرام ومكسبها حرام لأنها تفسد الشباب والمباح فقط للشباب فى هذا الوقت ان نوفر لهم أماكن لممارسة الرياضة لتفريغ طاقاتهم لا أن اوفر لهم أماكن للهو واللعب .

فإذا كانت الكوتشينة والدومينو والطاولة مكروهة فى الإسلام لأنها تشغل الشباب عن طاعة الله فما بالكم بما ترونه الآن من مشروعات ما أنزل الله بها من سلطان ناهيك أنها تستنفد أموال أولياء الأمور فى أمور غير نافعة أما إذا كنت أريد عمل مشروعات تفيد المجتمع على أن أعمل مشروعات لتشغيل الشباب أو اعمل مشروع لتعليم الشباب دورات فى الكمبيوتر بأجر رمزى وهكذا .

● القمار فى التجارة

شارك أحد أصدقائي على بيع أجهزة (الـ دي جى) وبعد فترة أتى لى بمال زائد بحجة أنه من التجارة ولكنى أعلم أنه يقام فما حكم ذلك ؟

هذا الأمر يجب التأكد منه فإذا كان المبلغ الزائد من التجارة فهو حلال لأن المشروع مشاركة أما إذا كان المبلغ من القمار على أن آخذ هـ وأوزعه على بعض

المحتاجين من الفقراء والمساكين وبعد ذلك أقطع معاملتي بهذا الإنسان ولا أشركه في بيع ولا شراء ولا عمل بعد ذلك أبداً لأن القمار يعادل الشرك بالله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة المائدة)

● منه العادات المحرمة للنساء

ما حكم التدحرج عند منطقة السبع بنات^{١٣٣} — للشفاء ؟

التدحرج عند السبع بنات أو غيرهم أو حك الظهر في أى جدار فى قبلة أو السيدات اللاتى يذهبن لحك الظهر فى الكنيسة كل ذلك خرافات ليست من دين الله ﷻ فى شئ ولا بد أن ننهى النساء عن ذلك ونعلمهم أن هذه بدع أمر الدين بمنعها، ومن يريد شيئاً فليطلبه من الله وليتخذ من اسباب الدنيا والدين ما يوصله إلى ذلك ... وأحب أن أنوه أن هذه الخرافات انتشرت فى عهد الدولة العثمانية عندما كان يسيطر الجهل على الناس وهى بدع محرمة نهى عنها الإسلام .

● حكم فحصب الإبه على الزواج بفتاة بعينها

ما حكم الأب الذي يريد أن يزوج ابنه ابنة صاحبه حتى وإن كان الإبه لا يريدها ؟

١٣٣ هي موضع ببلدة البهنسا مركز بني مزار محافظة المنيا.

الأب هنا يكون متسلطاً لأن الإسلام يعطي للابن حرية الاختيار، لكن على الابن أن يستشير بمشاورته الأب والأم لخبرتهم، لكن الراي الأول والأخير للابن ولا يجوز في الإسلام أن يفرض الأب على ابنه زوجة بغير رضاه.

كما لا يجوز في الإسلام أن يفرض الأب على ابنته زوجاً بغير رضاها، فلا بد من الرضا أي أن تكون الابنة راضية وكذلك الأب ولذلك نسميها فترة الخطبة، ومعناها أن ينظر الشاب والفتاة لبعضهما أو يجلسا معاً في وجود الأهل أو في غرفة بابها مفتوح لكي لا تكون خلوة فإذا ارتاحا لبعضهما نتمم بعدها بقية الإجراءات

اختيار الزوجة الصالحة

الشباب كله في هذا العصر يريد الفتاه على الشكل الأوربي بشرة بيضاء وشعر أصفر، وعيون زرقاء، ولا يهتم الشاب بالخلق!! وقد حذرنا الرسول من ذلك وقال :

﴿ إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال

المرأة الحسناء في المنبت السوء ﴾^{١٣٤}

والدمن هو روث المواشي عندما تنبت في هذا الروث وردة هل تأخذها ؟ كذلك نفس الموضوع فالمرأة الجميلة في المنبت السوء كالوردة في روث المواشي ..

عمن أبحث؟ إن أهم شيء تبحث عنه هو البيت الذي ستختار منه الفتاة... فإذا كان البيت بيت فضيلة ويتمسك أهله بالفضيلة و أهمها أكل الحلال ولا يغشون ولا يخدعون ولا يزورون ويعيدون تماماً عن الحرام، فإذا كان البيت على هذه الشاكلة فعلى أن آخذ ابنتهم .. وأنا مغمض العينين وبذلك أكون قد رزقت الزوجة الصالحة وهي التي قال فيها ﷺ: { فَاطْفِرُ بَدَاتِ الدِّينِ }^{١٣٥}

^{١٣٤} رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي عن أبي هريرة رضي الله عنه، صحيح البخاري ومسلم.

وتربت يدك هنا معناها أن من سيأخذ صاحبة الدين يغنيه الله إلى أن يصبح المال عنده مثل التراب من كثرته حتي وإن كانت الفتاة فقيرة

﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٣٢ النور)

وهذا أمر أرجو من الشباب أن يعقلوه وما أحب أن أنوه عنه أيضاً أنه إن كانت الفتاة من بيت على خلق ودين ومطعمهم من حلال لكنني نفسياً غير مرتاح لشكلها فيجب على هنا ألا أتمم هذا الأمر لأن الأساس الأول في هذا الأمر أن تكون مستريح نفسياً لأنك الذي ستعيش معها .

● الغيرة الحميدة في الإسلام

ما المراد بقوله ﷺ { لا يدخل الجنة ديون }

لو رأينا مثلاً أى حيوان من الحيوانات أو أي طائر من الطيور كالديك أو الأسد كحيوان فانك تجد له أنثى خاصة به ولو أراد طائراً آخر أن يقترب من دجاجة الديك لا يتركه هذا الديك ويظل يقاتله إلى ان يقتله أو يعبده عن انثاه وهذا ما نسميه الغيرة، كذلك نفس النظام في الأسد .

هذه الغيرة يحرص الإسلام على أنها تظل موجودة بدليل أنك تغار على اختك لو أن أحداً أراد معاكستها ، وكذلك تغار على أمك إن أرادت الخروج وهي سافرة مع إنك ابنها ولست زوجها .

وقد وصل هؤلاء القوم الكافرون إلى حال إفتقدوا فيه الغيرة فلا يغار منهم أحد لا على زوجته ولا على ابنته ولا على اخته ، فهل نرضى أن يكون مثل هذا الوضع عندنا ؟ لا إذن فتعاليم ديننا لكي نحافظ على هذه الغيرة ولكي نحافظ ايضاً على التماسل السليم حفظاً للأنسب.. فأوروبا الآن لا يوجد فيها شاب أو فتاة جاء من طريق حلال إلا نادراً وذلك لأنهم يفتحون باب الزنا على مصراعيه فالولد عندما يبلغ ستة عشرة

عاماً يمشى ويلهو كما يريد وكذلك الفتاه لو جاءت بعشيقها إلى منزل الأسرة ودخلت به إلى غرفة النوم لا يعترضها ولا يلومها أحد من الأسرة ويجلسون خارج غرفتها وهي تمارس الرزيلة فهل يجوز مثل ذلك أو يوافق أحد منا على ذلك في بلادنا ؟ ... لا كذلك الزوجة .. ووصل الأمر بكل زوجة هناك أن يكون لها عشيق أو خليل خلاف زوجها، وهذا العشيق أو الخليل يأتي إلى منزلها عادى .. ويمارس معها الرزيلة ... و زوجها منتظر خارج غرفة نومها .

إذن فالغيرة أساسية في الإسلام ولذلك قال ﷺ :

{ ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا، مِنْهُمْ الدِّيْثُ، قَالُوا فَمَا الدِّيْثُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَىٰ أَهْلِهِ }^{١٣٦}

فأى رجل يجب أن يغار على أمه وأخته وابنته وزوجته بل علي أقاربه.

ولذلك عندما ذهب الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه إلى باريس وسأله لماذا حرم الإسلام لحم الخنزير ؟ فانتم تقولون أنه يقف على القاذورات والرمم ويأكلها، لكننا هنا بنى مزارع للخنزير على أحدث ما وصل إليه العلم من نظام ونظافة وطب بيطري ومع ذلك أيضاً تحرمونه ؟ فلماذا ذلك في دينكم؟ فقال الشيخ ﷺ ليس الأمر موضوع نظافة ونظام ولكي أوضح الأمر لكم:

وأمرهم، باحضار أنثى خنزير تشتهي الوقاع ومجموعة أخرى من ذكور الخنزير منهم ذكر هذه الأنثى فأحضروا ما طلب وتركهم فوجدوا أن ذكر الأنثى يعين بقية الذكور على اتيان انثاه بلا أي غيرة ، ثم قال أحضروا لى دجاجة وثلاثة ديوك منهم وليف هذه الدجاجة وما أن تركوهم مع بعضهم إلا وكاد وليف هذه الدجاجة أن يقتل بقية الديوك على خلاف ما حدث مع الخنازير.

فقال الشيخ من أجل ذلك حرم الإسلام لحم الخنزير لأن الخنزير لا يغار على

^{١٣٦} عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ

انشاء، ومن فطرة الله وسنة الله أن الطعام يؤثر في الطباع، فإذا أكل الإنسان لحم خنزير فقد الغيرة ولذلك فقدتم الغيرة على نساءكم.

والمثال على ذلك أن من يأكل لحماً مريضاً يمرض في الحال، ولذلك جاء في تعاليم حضرة النبي عن دواجن المنزل أنها إن كانت تأكل الفضلات الأدمية وغيرها فإنه يلزم حبسها ثلاثة أيام قبل ذبحها في غرفة منفصلة ونطعمها بالطعام العادي حتى يتطهر جوفها، وانظروا إلى الحكمة النبوية في هذا الأمر.

فالغيرة بين الزوجين مطلوبة ولكن في الحدود الشرعية وعند وجود الداعي الفعلي لها، ولكن الغيرة التي تؤدي إلي حدوث الشك بينهما بدون داع أو إلي حدوث شقاق وخلاف بدون أسباب تستوجب ذلك فهي غيرة بغیضة يقول عنها صلي الله عليه وسلم محذراً في هذا الحديث الشريف :

{ إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي رِيْبَةٍ - أي في السبب الواقع الذي يستدعي ذلك - ، وَالْغَيْرَةُ الَّتِي يَبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ - أي بلا سبب ولكن تخيل ووهم }^{١٣٧}
وكما قال الإمام علي عليه السلام وكرم الله وجهه محذراً :

{ لا تكثر الغيرة على أهلك فترمي بالسوء من أجلك }

● الحب و ومواعدة الفتيات والفتيان

أحب زميلتي وأخرج معها فما الحكم في ذلك؟

شرع الإسلام الزواج لأسباب عدة ، ومنها أن يسمح للطرفين بممارسة الغريزة

١٣٧ رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك

التي أوجدها الله فيهما فلا يمنع الشاب من ممارسة شهوة الجنس .. لكن بطريقة الفضيلة لتظل القيم موجودة في المجتمع .

فيختار فتاة ويتزوجها على شرع الله وعلى سنة الله ويكونا لبعضهما فقط، فيأمن الإنسان من الأمراض المهلكة والأوبئة التي انتشرت في هذا الزمان وأكثرها كما تعلمون هو مرض الأيدز والزهرى والسيلان وغيرها من الأمراض المدمرة، وكلها تأتي عن طريق الشهوات المتعددة في محل واحد فلو أن واحد فقط مريض فلعدوى تصل إلى الكل، حتى أن الأوروبيين أنفسهم الذين سمحوا بذلك أصبحوا جميعاً يخافون من الجنس لخوفهم من المرض .

إذن عندما قنن الإسلام وشرع هذه الشهوات فإنه لم يحرمها ولم يمنعها لكنه قننها حفظاً للإنسان أولاً وحفظاً للأنسب وهذا ما نعيش فيه ببركة الإسلام وبفضل رسول الله ﷺ .

وثانياً حماية لبنى الإنسان من الأمراض ، ويعلم أبناؤنا وشبابنا الذين يدرسون الطب أن مكان الشهوة في الأنثى هو أكثر الأماكن المعرضة للطفيليات والفيروسات وغيرها، لأنه عضو رخو ورطب ولا ينفع فيه التحصينات، ومن أجل ذلك قنن الإسلام القواعد.

أما مواضيع الحب واللقاءات .. وكلكم يعلم ماذا يحدث فيها .. حتى لو أمسكت بيدها فقط .. أو نظرت لها وهي كذلك ... كيف تستحلون الأمر؟؟

وقد ظهر بيننا الآن من يريد أن يمارس المقدمات فيتمتع بالنظر إلى فتاة واللمس وكل هذه المقدمات إن كانت محادثة أو نظرة أو ابتسامة كل هذه مقدمات قد تجر إلى ما لا يحمد عقباه فقال الله أن السلامة في ان يترك الإنسان هذه المقدمات بالكلية ليظل محفوظاً إلى ان يتزوج لماذا؟ وأجيب فأقول أن تجربتنا التي اكتسبناها من خبرة الحياة أن أي شاب يسلك طريق غير شرعي في شبابه ويواعد الفتيات ويخرج معهن، يعتقد تمام الاعتقاد وتنتابه الوسواس والشكوك أن كل الفتيات



على هذه الشاكلة.

وعندما يريد ان يتزوج يظن أنه لا توجد فتاة واحدة فاضلة، فتصبح حياته مع عروسته كلها شك واذا كانت الحياة مبنية على الشك فهي جحيم لا يطاق وكما تعلمون فقد ارتفعت نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثاً لأنه عندما يتزوج الشباب تهال الأسئلة على الزوجة مع من مشيت قبلي ؟ فتقول لم يحدث وتحلف الإيمان على ذلك ولا يصدق ويظل على هذا الحال إلى أن يصل الأمر الى الطلاق بسبب شكوكه وظنونه التي قد تأتي من حاقدة من زميلاتهما التي تريد أن تخطب مثلها فتشير حولها الأقاويل وبسبب أن له ماضى فيظن انها كذلك لها ماضى .. !!

وقد سمعنا ذلك كثيراً حتى أن بعضهن تذهب للعريس وتقول أنك تعلم أننى صديقة فلانه خطيبتك وأرجوا ان تأخذ بالك منها فيلعب الشك برأسه وتتغير كل المفاهيم عنده ولا يفطن أنها وشاية وذلك كله بسبب أن له ماضى والإسلام يقول لكى تعيش فى مودة ورحمة وحياة مطمئنة عليك أن تحافظ على نفسك فى هذه الفترة ليجعل الله حياتك بعد الزواج سكن ومودة وينطبق عليك قول الله

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (٢١ الروم)

وتكون الحياة بينكم آمنة مستقرة وهانئة إن شاء الله .

أما ما نراه فى وسائل الاعلام من قصص الحب والغرام التى تملأ الجامعات وتصور للشباب والفتيات حتمية ذلك !!! فكل المسلسلات مصنوعة خصيصاً لكى تغرى الشباب ... ولأنهم تجار ... ذهبت إحدى الممثلات لشارع سليمان باشا بالقاهرة وأخذت ترقص وسط الشارع لكى تروج لفيلمها الجديد ولا يهتمها فى ذلك أنه كشفت عورتها ورقصت فى مكان عام ... لكن المهم عندها المال وكل من على هذه الشاكلة ليسوا أسوياء ولا شأن لنا بهم ومثلها فمعظم الأفلام مبنية على الحب والغرام وذلك لتعلق بهم طائفة الشباب ليكونوا لهم رواد وجمهور لأن الكبار لا مأرب لهم فى ذلك ... وهيا معاً ننظر إلى الواقع فمن من الممثلين والممثلات تزوج مرة



واحدة؟ يتزوج الواحد منهم مرات عديدة إن كان ممثل أو ممثلة ومعظم هذه الزيجات خالية من المودة والسكن بل على العكس من ذلك تماماً .

والحب في علم النفس الحديث هو أن ينظر الشاب الى الفتاة فيعجب بشكلها وملامحها أو أى صفة فيها فتتحرك الغريزة وبالتالي يقترب من هذه الفتاة لبشع غريزته ونفس المعنى ينطبق على جانب الفتاة أيضا .

أما الحب الدائم فيأتي إذا تم الزواج على شرع الله، وبعد الزواج يرتبط الأثنان فتأتي المحبة الدائمة التي لا نهاية لها، فلا حب قبل الزواج ولا نسميه حباً ولكن نسميه إعجاباً، وهذا الإعجاب كما ترون الآن من أهم نتائج الزواج العرفي الذي انتشر في المجتمع وهو أمر غير مقبول شرعاً ولا عرفاً.

فالإسلام قال عن فترة الشباب أنه يجب على الشاب والفتاة أن يحرصا على تهذيب الغريزة بطاعة الله وبذل المجهود في رياضة غير عنيفة مطابقة لشرع الله، فيستغل طاقة الشباب في عمل أن تيسر ذلك وهو الأفضل، أو رياضة بدنية، واستعين على ذلك كله بطاعة الله كالصوم كما سبق وأوضحنا فقد قال ﷺ :

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ - والباءة أى القدرة على الزوج من الناحية الجسمية والناحية النفسية والناحية المادية - فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ - وهذه هى الروشته -، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ

وَجَاءُ { ١٣٨

أى يقلل الشهوة فى بطنه إلى أن يتأهل للزواج.

مشاهدة المتبرجات

بعض الأصدقاء يدعونى لمشاهدة الأفلام الأجنبية فأرفض، فيتعهمونى بالتخلف فما حكم الشرع فى ذلك؟

أى فيلم أو مسلسل يحتوى على إظهار لعورات الفتيات فإن مشاهدته مخالفة لأمر الله ولسنة رسول الله لأن الله قد قال لنا

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾ (النور ٣٠)

وذلك لو كان فى التليفزيون فما دام أمامى فى هذا الفيلم من لا تغطى شعرها ومظهرة لصدرها وسيقانها فمشاهدتها حرام بنص شرع الله وإياك أن تقول إنها صورة لأن هذه الصورة هى التى تأتى لنا بالمشاكل وتثير شهوتى وغريزتى .

مضار العادة السرية

ما حكم انزال المنى باليد ؟ وما كيفية التحصية الجيد بالعلم من هذه العادة المضرة؟

الحديث واضح وصریح وقد قال فيه ﷺ

{ يجيء الناكح يده يوم القيامة ويده حبلى } ١٣٩

{ سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم، ولا يجمعهم مع

الْعَالَمِينَ، يُدْخِلُهُمُ النَّارَ أَوَّلَ الدَّاخِلِينَ إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا، إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا، إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا، فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ: النَّاِكِحُ يَدَهُ، وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ، وَمُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالضَّارِبُ أَبَوَيْهِ حَتَّى يَسْتَغِيثَا، وَالْمُؤْذِي جِيرَانَهُ حَتَّى يَلْتَعُوهُ، وَالنَّاِكِحُ حَلِيلَةَ جَارِهِ { ١٤٠

وقال سعيد بن جبير :

{ روي أن قوما يحشرون يوم القيامة و أيديهم حبالى من الزنا كانوا
يعبثون في الدنيا بمذاكيرهم }

وذلك لتكون الفضيحة أمام الخلائق هذا إن لم يتب توبة نصوحة لله ﷻ .

و مما ورد عن الأئمة ؑ في الأثر الكثير مما يبين مصلحتن شبابنا فكثير من شبابنا الذى يمارس هذه العادة ، قد يصاب بالهزال والضعف ، ويصاب كذلك بالنسيان وقلّة الحفظ بل أحيانا يصاب بفقدان الذاكرة ويصاب بالعشى الليلي وقلّة الرؤية البصرية، ومن أخطر مساوئ هذه العادة أن الشاب إذا اعتادها فإن أعصابه تنعود الإثارة الجنسية بهذه الطريقة مما قد يعرضهم لمشاكل زوجية فى زواجهم، وهذا مشهور لدى الأطباء المختصين، ومن لا يصدق فليسألهم ، ولذا ورد عن سيدنا أنس بن مالك ؑ فى صيد الخاطر وغير، وقبل أن يثبت العلم الحديث صحة ذلك:

{ احفظ ماءك فانه ماء عينيك ومخ ساقيك }

فهذا الأمر يتطلب من الشاب ألأن يضع فكره وأعصابه ويحرك مشاعرة وخياله ووهمه بغير الطريق الذى صنعه الله عليه مما يؤدي به إلى متاعب نفسية وعصيبة لها إنعكاسات بدنية وجسدية فتتأثر أعصاب الإنسان ويقل تركيزه وقد يختل توازن الشاب النفسى ، وقد يتأثر البصر والنظر وأعصاب الحس ، ويل وقد تهتز عضلات الجسم

١٤٠ الحسن بن عرفة في جزئه (هب) عن أنس رضي الله عنه

بل وذكاء الإنسان، وأيضا فهذا العمل يدفع بالشباب إلى إطلاق بصره في كل مكان وإلى التلصص على العاديات والرائحات

ولذلك عندما أمر في المدرسة أعرف الطالب الذي يمارس هذه العادة من خلال عدم تركيزه وتوهانه وسرحانه لأنه لكي يمارسها لابد وان يسترجع مناظر مبتدلة في ذهنه هذه المناظر تشغله وتدفعه إلى أن يذهب ويشترى صوراً عارية أو يأتي بمجلات بها صور لا تليق، هذه المناظر تظل تشغله فيذهب بتفكيره بعيداً، وعندما يستديم الانشغال بهذه المناظر يستديم عنده الشرود، ولا يستطيع التركيز، وقد يفتح بعضهم الكتاب ويقرأ مائة صفحة وفي النهاية لا يجد أنه حصل أى شئ وذلك لشروده واستدامته على هذه العادة .. ولا يأتي التركيز إلا من طاعة الله والإقبال على الله والأعمال الصالحة التي يداوم عليها

وكما تعلمون فإن الإمام الشافعي رحمه الله عندما كان يقرأ أي شئ مرة واحدة يحفظه وعندما يذهب إلى الكتاتبي (أي الذي يبيع الكتب) ولأنه لم يكن يملك المال الكافي لشراء الكتب، كان ينظر في الكتاب بجوار الكتاتبي مرة بعد إستذانه، ثم يعيده إليه قائلاً لقد حفظت الكتاب من أوله إلى آخره، وفي يوم عندما كان ذاهباً لشيخه محفظ القرآن ليراجع عليه إلتبس عليه الأمر، فقال الشيخ ما الذي حدث لك ؟، فتذكر وقال: كانت تمشي أمامي امرأة عند مجيئي فكشفت الريح جزءاً من ساقها فنظرت، فقال الشيخ هذا هو سبب عدم قدرتك على الحفظ اليوم، فأنشد الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي

ولذلك فإن ما أعاننا في حياتنا هو الإلتزام، فقد كنت أقرأ بتركيز في القرآن ثم انتقل من القرآن وأذهب إلى الكتاب فأجد أن ما أقرأه في الكتاب أحفظه، أما الآن إذا قلنا لأحد الشباب هيا لتحضر مجلس القرآن يقول ليس لدى وقت أني ذاهب إلى المذاكرة، أما نحن فقد كنا نحضر المجلس ثم نعود بعد المجلس إلى المنزل وما نقرأه

كأننا حفظناه وصور في فؤادنا ذلك لأن مجلس الذكر ومجلس القرآن ينقى الصدر ويصفي القلب ويجعل الإنسان مؤهلاً لهذه العلوم وهذه الفهوم ..

لكن عندما يجلس الشاب على الناصية لي شاهد من تروح وتجيء فماذا يحصل بعد ذلك لأنه عندما يقرأ تشغله هذه الصور، إذن ما يساعد الشاب على تحصيل العلم هي الطاعة والعبادة والأوراد وتلاوة القرآن وذكر الله والبعد عن الحرام والآثام .

● حكم سبِّ الديه لغير المسلميه

ما حكم مه سبِّ الديه لغير المسلميه ؟

لا يجوز للإنسان المؤمن أن يسب الدين لمسلم ولا لغير مسلم حتى لا يعود لسانه على هذا اللفظ لأن من يسب غير المسلم قد لا ينتبهه ويجد أن اللفظ يخرج منه إلى مسلم وهنا يكون قد وقع في كبيرة من الكبائر .

وقد رأى سيدنا عيسى عليه السلام خنزيراً يريد أن يعبر من أمامه فقال (مر يا مبارك) فتعجب من حوله وقالوا لماذا قلت يا مبارك ؟ قال كرهت أن اعود لساني النطق بهذا اللفظ .

وهكذا كل إنسان إذا تعود على شيء لا يستطيع تركه فمن تعود أن يقول لإبنه يا ابن ال... فإنه يقولها ويجعل نفسه كلباً أو خنزيراً أو على حسب ما تعود فعلى المؤمن ألا يعود لسانه إلا على الألفاظ الحميدة حتى مع غير المسلمين لأن اللسان يعتاد على هذه الألفاظ وينطق بها دون أن يشعر في ساعة الغضب بذلك يقع الإنسان في المحذور وكذلك حتى لا أجعل هؤلاء يسبون ديني بغير علم لقول الله ﷻ

﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ

عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١٠٨ الأنعام)

ما رأى فضيلتكم في محاربة غير المسلمين؟

نهانا الإسلام عن الذين لا يقاتلوننا:

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ

مُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ (المتحنة)

إذن المؤمن لا يحارب إلا الذي أعلن الحرب عليه، فالدولة التي أعلنت على الحرب على أن أعلن الحرب عليها، أما الدولة التي ليس بيني وبينها حرب لماذا أعلن عليها الحرب ولماذا أروعها؟ .. لأنني لو فعلت ذلك فقد تسببت في مشاكل لي ولإخواني، وكما سمعتم قريباً على من قتل إثنين في لندن فقد تسبب في مشاكل لكل المسلمين هنا وهناك .. فلكى يدخل أي واحد منا لهذه الدولة يقولون ممنوع .. ومن يدخل فعلاً تقابله مشاكل لا حصر لها .. فمن من يريد أن يستكمل رسالته العلمية كيف يذهب؟ ولن يريد العلاج كيف يذهب؟ ومن يريد الاستيراد بضاعة كيف يذهب؟ إذن من الذى تسبب في كل ذلك؟ الغافل الذى ارتكب هذا الإجرام باسم الإسلام والإسلام من هذا برئ وقد قال الله لحضرة النبي ﷺ

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ (الأنفال)

وإذا هم جنحوا لهذا السلم لكي يغدروا بي قال لا شأن لك:

﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ (٦٢ الأنفال)

فهل بيننا وبين انجلترا حرب الآن ؟ لا فلماذا أضربهم ...

حتى إخواننا في فلسطين إذا كانوا عقدوا هدنة باختيارهم ووقعوا عليها ؟ يخرج من يقول كيف أوقع هدنة مع اليهود؟ ألم يوقع حضرة النبي هدنة مع اليهود ...؟ حدث ذلك في المدينة .. وكلنا يعرف ذلك تاريخياً .. ومن يعيش من هؤلاء في بلادنا فإن اسمهم أهل ذمتنا إن كانوا نصارى أو يهود أو غيرهم وقد قال النبي فيهم أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ولنفرض أنني ظلمت واحداً منهم أو أخذت منه شيئاً رغماً عنه أو حاربتة دون أن يحاربنى - وطبعاً فى المجتمع المسلم الناس لا تأخذ حقوقها بأيديها .. فهناك ولاة الأمر وهناك الشرطة والقانون .. - فإذا تعدت حدود الشرع حذرنى النبي وقال :

{ مَنْ آذَىٰ ذَمِيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ١٤١

نفهم من ذلك أن تكون معاملتنا لهم هى التي تجعلهم يحبون الإسلام ويدخلون فى دين الله لأننا لو عاديناهم وحاربناهم فكم واحد منهم سيدخل فى دين الله ؟ لا أحد لكن عندما نبين لهم سماحة الإسلام ورحمة الإسلام وجمال الإسلام فما الذى يحدث ؟ سيدخلون فى دين الله ﷻ أفواجاً .

● قتل الخضر للغلام

عندما سأل سيدنا موسى سيدنا الخضر عنه سبب قتله قال (خشيت أن يرهقهما طغياناً وكفراً) وخشيت تدل على شك أى أنه ربما يرهقهما أولاً نريد إيضاح ذلك اللبس؟

سيدنا الخضر لم يفعل ذلك إلا بإذن الله لكنه أدباً مع الله لم يجزم قوله فقال:

١٤١ (خط) عن ابن مسعود رضي الله عنه، والذى هو من يعيش معنا من أهل الكتاب فهو فى ذمتنا.

(فَخَشِينَا) ولكنه قال في النهاية ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ (٨٢ الكهف)، فقد كان إذناً من الله لكنه من أدبه لم يجزم الأمر لأنه جعل ذلك على لسان نفسه فنسبه إلى نفسه فقال: ﴿وَأَمَّا الْغُلَمُ فَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠ الكهف).

هل النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب؟

هذا السؤال من الأسئلة التي ينبغي ألا نشغل أنفسنا بها قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷻ سَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا }^{١٤٢}

وهذا ما يشغل بال كثير من الناس ولا ينبغي أن يفعلوا ذلك مثل إن كان الرسول يقرأ أو غير قارئ - أو والد الرسول كان على ماذا - أو أم الرسول كانت على ماذا - ما لنا نحن بهذه الأمور؟ مع أن كل المطلوب منا هو [٢١ الاحزاب]:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

ولذلك علينا جماعة العلماء ألا نشغل المسلمين بمثل هذه الأمور وكل ما علينا أن نحدثهم عن أخلاق حضرة النبي وشمائل حضرته، وكمالاته، وعباداته، ومجاهداته، وصفاء حضرة النبي وهذا ما نحتاجه جماعة المؤمنين - لكن إذا كان قارئ أم غير قارئ فلا شأن لنا بهذا الموضوع ولماذا نشغل أذهاننا بذلك؟ وذلك من الخزعبلات التي وضعها المستشرقون ليشغلوا المسلمين عن الأمور المهمة في الدين.

فإذا كان رسول الله ﷺ قارئ فمن الإعجاز أن يكون غير قارئ لكي نقول: هاكم

١٤٢ عن أبي ثعلبة الخشنيّ سنن الدارقطني « بإسناد حسن.

الرجل الذي ليس بقارئ وعلمه الله ﷻ علوم الأولين والآخريين مع أنه لم يقرأ في كتاب ولم يطلع في رسالة ولكن الذي علمه هو مولاه ﷻ ... إذاً يجب ألا يهمنا هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد - فعندما نزل عليه الوحي فإن أول ما قاله أمين الوحي جبريل هو: ﴿ **أَقْرَأْ** ﴾ [العلق]، قال: ما أنا بقارئ، والحديث واضح وصريح: إقرأ، قال: ما أنا بقارئ، إقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: ﴿ **أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾ [العلق]

وقد اتهم اليهود النبي بأنه كان يتعلم القرآن من رجل من العرب كان يقرأ في كتب السابقين فأبطل الله هذه الحجة وأعلمهم أن النبي كان أمياً وليس بقارئ لأن من علمه هو رب العالمين ﷻ ، أما كونه ﷻ كان يعلم الكاتبين فهي معجزة أخرى فقد كان يقول لمن يكتب -بسم الله الرحمن الرحيم- { كَبُرَ الْبَاءُ وَأَظْهَرَ السِّينَ وَعَوَّرَ الْمِيمَ } فهو إعجاز آخر نوراني علمه به الله ﷻ .

لكن القضية: هل كان عنده كتب يقرأ منها؟ لا، هل كان ينزل القرآن صحف يقرأ منها؟ أيضاً لا، فالذي كان يقرأه هو جبريل .. إذاً فهي قضية منتهية لا يجب علينا أبداً أن نتكلم فيها لا من قريب ولا من بعيد.

كذلك نفس الموضوع عندما ينشغل بعض إخواننا بأب النبي وأمه وعلى ماذا ماتوا؟ .. والرد أن أب النبي وأمه من أهل الفترة - وهي الفترة التي كانت بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد وهي حوالي سبعمائة عام وكل هؤلاء ناجين فيجب علينا ألا نشغل أنفسنا بهذا الأمر لأن الله ﷻ حذرنا وقال إياكم أن يتكلم أحد منكم في حق النبي بشيء يسيء إلى النبي:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا** ﴾ [الأحزاب]

ومن يفعل ذلك فقد دخل في التحذير الذي في الآية - فماذا أفعل؟ أتحدث فقط عن كمالاته التي أثنى بها الله عليه:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم]

وأتحدث عن عفوه وعن تواضعه وعن رحمته وعن شفقتة - كل هذه الكمالات هي التي يجب أن أتحدث بها للمؤمنين والمؤمنات وأي شيء يُشعرُ بشميم انتقاص لرسول الله فأمامي العصمة ويلزم أن أنزه رسول الله ﷺ عن أي عيب لأن الله أمرنا بذلك في كتابه لأنني لو فعلت ذلك فإنه إيذاء لرسول الله ﷺ ومن يؤدي رسول الله يدخل في:

﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات]

إذاً يجب أن نتكلم عنه بكل كمال والكلام الذي ذكره المستشرقون مشككين في حضرته لا شأن لنا به ولا حتى نحكيه للمسلمين.

● ختانه الإنان

يقال أن فضيلة الدكتور علي جمعه المفتي أفتى بتحريره ختانه الإنان فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر؟

أعتقد أن هذه الفتوي التي ينسبونها للدكتور علي جمعه قد بالغوا فيها كثيراً، فأجهزة الإعلام في منتهى الخطورة، فقد قال الدكتور علي جمعه إذا كانت الفتاة لا تحتاج إليه وسيتم على يد غير أهل الخبرة مثل الدايات وحلاقي الصحة والفتاة معرضة في هذا الوقت للنزف، يصبح الختان هنا حراماً... فأخذ الإعلام المقطع الأخير فقط، وقالوا ذلك مثل آية:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ (النساء) والتي فسرها البعض على هواه أنه لا تذهب للصلاة ولم يكملها ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ (٤٣ النساء)

وختان الإناث يختلف عن ختان الذكور لأن ختان الذكور فرض بنص الحديث، فالقلفة وهي الجزء الذى يغطى قمة عضو الذكر أثبت العلم الحديث أنه يجب إزالتها لأنها تسبب للإنسان أمراضاً كثيرة ذكرها الطب حتى ان أوربا فى الوقت الحالى تختن الذكور كالمسلمين.

أما ختان الإناث فيختلف فهو لعضو صغير يظهر فوق فرج الأنثى، وهو يختلف من أنثى لأخرى فهناك من تكن فيها معتدل ولا تحتاج إلى الختان وهناك أنثى أخرى يكون فيها هذا العضو بارزاً مما يهيج شهوتها إذا إحتك بملابسها الداخلية ، وقد طلب الإسلام أن نأخذ من هذا البروز جزء صغير حتى تعتدل الشهوة.

وككل بلاد الإسلام فالمرأة هنا قد يسافر زوجها لعدة سنين ومع ذلك تحافظ المرأة على نفسها لكن المرأة الأوربية لا يكفيها زوجها وتحتاج معه إلى خليل أو عشيق وذلك فى وجود زوجها وذلك لأنه لا ختان عندهم للإناث، وقد قال ﷺ فى ذلك:

﴿ الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرَمَةٌ لِلنِّسَاءِ ﴾ ١٤٣

ومكرمة هنا أى تكريم لمن تستحق ذلك، من الذى يقوم بهذه العملية ومن الذى يقول؟ الطبيب المسلم وبالقدر الذى لا يعيب المرأة، وختان الإناث لا يجوز بعد الولادة كالذكور ولكن بعد سبع سنين على الأقل، ولا يقرر ذلك إلا الطبيب ولا يأخذ الطبيب إلا كما قال ﷺ لأم عطية التى كانت تختن الفتيات فى زمانه:

١٤٣ عن ابن عباس سنن البيهقى الكبرى، ومسنند الإمام أحمد عن أسامه عن أبيه.

﴿ إِذَا حَفَضْتَ اِسْمِي وَلَا تُنْهَيْي ﴾^{١٤٤}

وهذا كما يقول الطب الحديث، وأشمي هنا أى خذى جزءاً بسيطاً من العلوّ، واتركي بقية العضو حتي لا تحرميها من لذة المتعة الجنسية التي خلقها الله سبحانه تعالى فيها وأباحها لها كما خلقها في الرجال.

● النيل مه أنهار الجنة

روى عنه النبي ﷺ أن بالجنة نهران ظاهران ونهران باطنان والنيل أحد النهرين الظاهرين فهل هذا يتعارض مع قوله ﷺ ما معناه الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؟

لا يتعارض ذلك مع الحديث لأنه كما قلنا سابقاً أن منابع النيل الربانية الالهية التي توفر له المياه لا يعلمها أحد، فالمنابع الظاهرية هي هضبة البحيرات وهضبة الحبشة، لكن النيل له منابع أخرى جوفية لم يصل العلم إلى الآن لمعرفة والتى لا يعرفها إلا الله ﷻ، أما بقية الأنهار فى أنحاء العالم فنستطيع أن نسميها مخازن لمياه الأمطار.... اما النيل فعكس ذلك لأن المياه تجرى فيه من عند الله أى بأمر وتقدير الله حتى ولو قطعوا المياه من الحبشة أو من السودان أو من أوغندا فستخرج منه المياه بإذن الله لأنه فيه عيون جوفية تأتي بالمياه بطريقة غيبية لا يعلمها إلا الله ﷻ

١٤٤ عن أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط

حكم طيران النعش

أحياناً يموت أحد الرجال وقد يكون من الصالحين أو من البله، فنجد بعض العوام يخفون به وتزغرد النساء وما شابه ذلك، والبعض يقول أن النعش يمشي بنفسه، فهل يطير النعش وهل هناك طيرة ربانية وطيرة شيطانية؟

النعش الذي طار كان نعش سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه وعندما مات وروت السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى في جنازة سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه على أطراف أصابعه فسئل بعد ذلك وقيل: يا رسول الله رأيناك تصنع شيئاً ما صنعته من قبل رأيناك تمشي على أطراف أصابعك فقال صلى الله عليه وسلم:

{ لَقَدْ نَزَلَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِمَّا وَطِئُوا الْأَرْضَ قَبْلَهَا }^{١٤٥} { اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ }^{١٤٦}

وكانت جنازة سعد يحملها الناس على أطراف أصابعهم فلا يتمكنوا من إمساكهم بنعشه بأيديهم فقالوا يا رسول الله ما رأينا جنازة أخف من هذه فقال صلى الله عليه وسلم:

{ إن الملائكة كانت تحمله. }^{١٤٧}.

ولذا أقول - كما روى في السنة - إذا ارتفع النعش بحيث تكون أطراف الأصابع هي التي تلمسه بدون ثقل فيها ونعمت، أما إذا كنا نريد تطيير رجل ويأتي واحد من الذين يمشون في المؤخرة ويدفع النعش دفعة شديدة ويقول أن النعش قد طار أسرعوا فيجري الكل خلفه ونكون نحن الذين فعلنا ذلك وليست الملائكة لأننا

١٤٥ (بز)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٦ عن جابر صحيح البخاري ومسلم

١٤٧ الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني - المصدر: مشكاة المصابيح، كتاب السنة، صحيح الترمذي



نحمله على أكتافنا ونجري، والناس في هذه الحالة يكون لديها الاستعداد لذلك، وهنا أقول وأنبه... وحتى ولو طار ... وحتى لو كان على رؤوس الأصابع !!! فإن ذلك لا يعني أنه ولي لله أو ذو منزلة كريمة عند الله لأن العلامة التي ذكرها لنا الله وتمسك بها الصالحون من عباد الله: { الاستقامة خير من ألف كرامة }

فإذا كان هناك واحد لا يصلي ونحن نعرفه .. وأثناء جنازته طَيَّروه !!! هل يصح أن نقول عليه أو نعتقد فيه أنه ولي من أولياء الله؟ ، وقد يقولون بعدها أنه كان يصلي في مكة أو في المدينة فما شأننا بذلك؟ هل قال النبي: إذا رأيتم الرجل يعتاد مسجد مكة أو المدينة فاشهدوا له بالايمان؟ كلا، فنحن نريد أن يكون ظاهره شرع واضح لا لبس فيه ... وإذا كان كذلك نشهد له بالصالح والايمان.

أما الأمور التي يحكيها بعض المريدين وبهيئها بعض المحيطين فهي لا تخفى على ذي فطنة في الدين - وهذه لا تدل على مقام الرجل عند رب العالمين ﷺ إلا كما قلت مثل جنازة سعد ؓ.

وفي النهاية أقول بوضوح وأكرر أن هذا الأمر لا يدل على مقام الرجل، لأنه ربما يحمله الجنُّ للخداع والفتنة، فهناك الآن من يسخر الجنَّ وما أكثر هؤلاء ويسخرونهم ليوهموا الناس ويقولوا نحن من الصالحين، كيف؟ ... عندما تطرق عليه الباب يقول لمن حوله: سيدخل فلان فيحтар الناس، ويقولون كيف عرف؟ فالجنُّ هو الذي أخبره- أو يقول: لماذا فعلت أمس كذا وكذا فيحтар من أمامه ويعتقد أنه من الصالحين مع أن الجنُّ هو الذي أخبره[٢٧الاعراف]:

﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾

لكن إن كان رجلاً صالحاً عليه أن يخبرني بما سيحدث غداً أو بعد غد أو يخبرني كيف ستكون سابقة الحسنی الخاصة بي وخاتمتها !!!، وذلك كما كان سيدنا رسول الله ﷺ يخبر أصحابه، وكذا رجال الله الصالحون الذين يكشف الله لهم بعض الغيب.

إذاً موضوع طيران الميت لا عبرة به أبداً لأن أصحاب رسول الله الكمل أبوبكر وعمر وعثمان وغيره ... ما سمعنا أن واحداً منهم قد طيَّروا له نعشاً بل إن سيدنا عثمان دفنوه خفية وبالليل لكي لا ينبش الثوار المحيطون بالمنزل قبره ويخرجوا الجثة ويمثلوا بها مع أن النبي قال فيه:

{ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لَأَكْثَرِ مِنْ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ }^{١٤٨}.

وبما أننا في عصر العلم ... فإن الخزعبلات التي انتشرت في عصور الجهل والخرافات ... وتحيط بالصالحين، فإن الصالحين منها بُرءاء ويجب أن نخرجها من عقولنا ولا نتحدث إلا بما يوافق شرع ربنا ﷻ .

● ماهو مستقبل الإسلام في الأيام القادمة؟.

إن شاء الله مستقبل الإسلام سيكون مستقبلاً زاهراً لأن أوروبا وأمريكا كلما تقدموا في العلم يرون أن الإسلام هو الحل لكل مشاكل البشرية.
فمثلاً لنسبة للباس المرأة في الإسلام :

وهو من أشد المواضيع حساسية لدى المجتمعات الغربية تجاه الإسلام، والبعض من فتياتنا أو نساتنا الآن تريد أن تتحرر من اللباس الشرعي لتقلد الغرب، في الوقت الذي فيه أن أحدث صيحة الآن في أوروبا هي الاتجاه إلى المزيد من ستر المرأة لجسمها واحتشامها في الملبس، بل نادى بعض الجمعيات النسائية في أوروبا بلبس ما يشبه لبس المسلمات من أجل تقليل حوادث العنف والاعتصاب التي انتشرت في كل مكان في هذه البلاد، وذلك على الرغم من سماح المجتمع بالفحش والفجور والإباحية والعلاقات الغير شرعية بل وتقنين الشذوذ إلا أن نسبة التحرش بالنساء و إغتصابهن أعلى بكثير جداً منها في البلاد الإسلامية مما دفعهن للتفكير في تقليد زى المسلمات.

^{١٤٨} عن الحارث بن أقيش، جامع الأحاديث والمراسيل

بل وأثبتت الأبحاث الطبية الغربية أن لباس المسلمات الساتر للجسم وقاية ضد سرطان الجلد الذي ينتشر بنسب أعلى بكثير لدى الغربيات الغير مسلمات مقارنة بالمسلمات كنتيجة مباشرة لتعرض أجسادهن العارية لآشعة الشمس المباشرة.

وأحدثت الدراسات العلمية التي نشرت بالغرب^{٤٩} منذ أشهر أثبتت أن أحد الأمراض النسائية المعروفة بالغرب والمجهولة السبب ويسمى مرض بطانة الرحم المهاجرة، سببه الذي توصلوا إليه هو لبس النساء للملابس الضيقة (إقرأ الحاشية أعلاه) والمسبب لآلام شديدة وللعقم وهو لا يعرف في المجتمعات الإسلامية الملتزمة.

وأما الذين ينادون بالنزعات التحريرية في العلاقات الجنسية ففي الغرب وأمريكا تكونت جمعيات وبها حتى ممثلات معروفات ينادين بعدم ممارسة المرأة للجنس قبل الزواج وشعارهن " لسن مراحيضاً للرجال" ولن نسلم أنفسنا إلا بزواج رسمي، وقد رأى الغرب مؤخراً أن العلاقات الجنسية التحريرية والشاذة قد قادت الآلاف إلى حتفهن بالإصابة بالإيدز، ونحن نبشر دعاة الشذوذ الجنسي بظهور مرض غريب يعرف في الغرب بمرض " تآكل لحم الجسم" ولم يسجل ظهوره إلا لدى الشاذين جنسياً ولم يمكن التوصل إلى أية أدوية له حتى الآن.

ناهيك عن المعروف أن سرطان الرحم أقل بكثير لدى المسلمات إنعكاساً مباشراً لقواعد العلاقات الجنسية في الإسلام و لختان الرجال، وحتى سرطان الثدي

^{٤٩} أثبتت دراسات طبية حديثة أن ارتداء الملابس الضيقة في فترات المراهقة قد يسبب ما يُعرف بالتهابات بطانة الرحم، وهي حالة مؤلمة قد تسبب العقم، ونقصان الخصوبة. وأوضح البروفيسور جون ديكونسن الخبير في ضغط الدم في معهد وولفسون للطب الوقائي ببريطانيا، أن الضغط المتسبب عن ارتداء الملابس الضيقة يرفع قوة الدفع حول الرحم وقنوات فالوب القريبة من البيض مما قد يؤدي إلى تجمع وتراكم الخلايا من بطانة الرحم في منطقة مثل المبايض وغيرها في الجسم مسبباً للمرض والآلام حادة ما قبل الطمث وأحياناً العقم، وأضاف إنه على الرغم من قدم المرض إلا أن أسبابه لم تنكشف إلا مؤخراً، وأوضح أن تغييرات الضغط المتسببة عن الملابس الضيقة تستمر حتى عند خلع هذه الملابس لبعض الوقت في جدران الرحم السمكية، وهذا يؤدي إلى استمرار توجه الخلايا إلى الخارج لتصل إلى المبايض مضيئاً أن أثر هذا الضغط الرجعي الناتج عن تكرار هذه العملية لسنوات عدة بعد البلوغ يؤدي إلى حدوث المرض، وأجاب ديكنسون عن ذلك بمقالة نشرتها "المجلة البريطانية للنسائية والتوليد"، وقال فيها: إن الدراسات الطبية قالت إن جميع النساء في البلدان التي يرتدين الملابس الواسعة لم يظهر لديها في الثلاثين سنة الماضية سوى حالات قليلة بهذا، مؤكداً العكس في الغرب حيث ترتدي النساء موديلات مختلفة من الملابس الضيقة مثل السراويل الجينز و ذات الوسط الساقط، كما أكدت آنجيلا برنارد - رئيسة جمعية التهاب بطانة الرحم الوطنية الأمريكية - هذه النتائج من جانبها ، ناصحة السيدات والفتيات ضرورة تجنب ارتداء هذه الملابس الضيقة، وخاصة في أثناء الدورة الشهرية .

يقل جداً لدى النساء المسلمات لإلتزامهن بالرضاعة الطبيعية كما أمر الإسلام.

حتى في العلاقات المالية ... فلأسف بلادنا الآن انتشر فيها الربا، أما هناك فقد أنشأوا في سويسرا وهولندا وألمانيا بنوك غير ربوية على الطريقة الإسلامية، وذلك لأنهم يعتقدون أن الربا هو الذي يسبب التضخم المنتشر في كل أنحاء العالم ولا وسيلة لعلاج التضخم إلا بوجود بنوك غير ربوية، وما الأزمة المالية التي تحكم قبضتها الآن أكثر وأكثر بالنظام المالي العالمي إلا نتيجة مباشرة للسياسات المالية الربوية التسلطية والأنظمة المصرفية المادية التي لا تعترف إلا بقانون البشر، وهناك أصوات عالمية عديدة تحث الغرب الآن على دراسة النظام المالي في الإسلام علّ فيه مخرجا كما يقولون هم أنفسهم، وهكذا يكتشفون في كل يوم جديداً ما يجعلهم يعتقدون أن الإسلام هو الحل لمشاكل البشرية.

أما نفسياً فحدث ولا حرج: هناك الآن مراكز للصحة النفسية في أوروبا تستخدم طريقة العبادات الإسلامية في العلاج، فبالأمس القريب نشرت جريدة الأهرام من داخل إحدى المراكز العلاجية الطبيعية أنهم يعلجون خشونة الركبة بعلاج عبارة عن حركات صلاة المسلمين، لكنها بدون ألفاظ الصلاة ويدون واحد، اثنان، إلى خمسة في الركوع، وفي السجود لماذا إذن حركات الصلاة؟ لأنها العلاج.

وكذلك هناك واحد من كبار المستشرقين الألمان قد أسلم ويدعى مراد هوفمان، وكان يعمل مستشاراً للمعلومات في حلف شمال الأطلسي، سأله البعض ما الذي هداك إلى الإسلام؟ قال منذ فترة أصاب الطيارين الأوروبيين حالة من الفرع والخوف من ركوب الطائرات في ميادين القتال، فبحثنا عن أنجح وسيلة تشجعهم فلم نجد إلا أن يؤدي حركات الصلاة الإسلامية في مراكز العلاج الطبيعي وهذا شجعهم على ركوب الطائرات بلا خوف، يقول: وقد استوقفتني هذا فقلت في نفسي إذا كانت حركات الصلاة الإسلامية الظاهرة تشجع الطيارين فماذا لو قالوا ألفاظ الصلاة؟ وما كان إهدائنا لهذا إلا لأننا لاحظنا أن الطيارين المسلمين لا يخافون أبداً.

إذن أصبح الطب البديل في أوروبا الآن هو حركات العبادات الإسلامية وهي



يعتمد عليها في الكثير من مراكز العلاج الطبيعي وكثير من الأمراض المستعصية علاجها عندهم الآن أن يمتنع الإنسان عن الطعام شهر في العام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس كنظام شهر رمضان عندنا، ولذلك فإن كثير من النصارى عندنا يصومون معنا، وإذا سألت الواحد منهم لماذا تصوم؟ يقول من أجل الصحة، فأوروبا الآن تتجه إلى تعاليم الإسلام لأنها الحل للمشاكل المستعصية عندها.

وأحدث شئ في ذلك الآن تخصيص ألمانيا لإذاعة خاصة وقناة تلفزيونية خاصة تقدم فيهما النظام الاجتماعي الإسلامي تؤكد في هذه المحطات أن الحل لمشاكل المجتمع الألماني أن يكتسب العادات والأعراف الاجتماعية الإسلامية، وهي تبادل الزيارات، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، وإلقاء السلام وغيرها ... وانظر وانتبه أنهم يريدون أن يتابعونا في تعاليم ديننا ونحن نريد أن نتابعهم في نواحي الانحلال والإباحية إذن المستقبل الآن للإسلام إن شاء الله .

تم بحمد الله وحسن توفيقه وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فؤزه هو هو ابوزيد

نبذة عن المؤلف الأستاذ

- ❁ تاريخ ومحل الميلاد: ١٨/١٠/١٩٤٨ م ، الجميزة - مركز السنطة - الغربية
- ❁ المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠ م .
- ❁ العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.
- ❁ النشاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسي ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.
- ❁ ٢- يتجول في جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .
- ❁ ٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .
- ❁ ٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس على الشرائط و الأقراص المدمجة.
- ❁ ٥- وأيضاً من خلال موقعه على شبكة الإنترنت:

WWW.Fawzyabuzeid.com

❁ دعوته :

- ❁ ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامي وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.
- ❁ ٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .
- ❁ ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكي المبني على القرآن وعمل رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام .

❁ هدفه :

إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.

وصلى الله على سيدنا محمد على آله و صحبه و سلم



قائمة مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبو زيد

أولاً : من أعلام الصوفية :

- ١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى ٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.
٣- المربي الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى

ثانياً : الدين والحياة :

- ٥- زاد الحاج و المعتمر (٢ط) ٦،٧- نفحات من نور القرآن ج ١، ج ٢
٨- مائدة المسلم بين الدين و العلم، ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب
١٠- فتاوى جامعة للشباب، ١١- مفاتيح الفرج (٦ط) (ترجم للأندونيسية)
١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم للإنجليزية والأندونيسية)،
١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام ١٤- كيف يحبك الله (تحت
الترجمة للأندونيسية)، ١٥- كونوا قرآنا يمشى بين الناس (تحت الترجمة
للأندونيسية)

- ١٦- المؤمنات القانتات، ١٧- فتاوى جامعة للنساء، ١٨- قضايا الشباب المعاصر

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

- ١٩- ج ١: المولد النبوى، ٢٠- ج ٢: الإسراء و المعراج،
٢١- ج ٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٢- ج ٤: شهر رمضان و عيد الفطر،
٢٣- ج ٥ : الحج و عيد الأضحى، ٢٤- ج ٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثاً : الحقيقة المحمدية :

- ٢٥- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات). ٢٦- الرحمة المهداة.
٢٧- إشراقات الإسراء-ج ١(٢ط)، ٢٨- إشراقات الإسراء (ج ٢)،
٢٩- الكمالات المحمدية ٣٠- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ)
ترجم للإنجليزية وجرى نشره بالموقع بعد تطويره وتحديثه).

رابعاً : الطريق إلى الله :

- ٣١- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونيسية)، ٣٢- أذكار

الأبرار، ٣٣- المجاهدة للصفاء و المشاهدة، ٣٤- علامات التوفيق لأهل التحقيق،

٣٥- رسالة الصالحين، ٣٦- مراقى الصالحين ، ٣٧- طريق المحبوبين و أذواقهم

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

- ٣٨- الصوفية و الحياة المعاصرة، ٣٩- الصفاء والأصفياء
٤٠- أبواب القرب و منازل التقريب ٤١- الصوفية فى القرآن والسنة (٢ط)
(ترجم للإنجليزية). ٤٢- المنهج الصوفى والحياة العصرية
٤٣- الولاية والأولياء ٤٤- موازين الصادقين

سادساً: سلسلة ما قلّ و دلّ

- ٤٥- مختصر مفاتيح الفرج (٢ط)، ٤٦- أذكار الأبرار (٢ط) ،
٤٧- أورااد الأخيار (تخريج وشرح).

سابعاً: سلسلة شفاء الصدور

- ٤٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق ٤٩- بشائر المؤمن عند الموت
٥٠- العبد الصالح وموسى عليه السلام

ثامناً: تحت الطبع للمؤلف

السلسلة	إسم الكتاب
١- دراسات صوفية معاصرة:	حقائق التصوف النقية
٢-	سياحة العارفين
٣-	الفتح العرفانى
٤- الحقيقة المحمدية:	الصلوات الإلهامية
٥- الطريق إلى الله:	كيف تكون داعياً على بصيرة
٦-	الحكم الإلهامية
٧-	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (٢ط)
٨- الخطب الإلهامية:	المجلد الأول: المناسبات (٢ط)، إقتصادية



للحصول على مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبو زيد

القاهرة	رقم الهاتف	إسم المكتبة
١١٦ ش جوهر القائد، الأزهر	٢٥٩١٢٥٢٤	المجلد العربي
سوق أم الغلام، ميدان الحسين،	٢٥٩٠١٥١٨	مكتبة الجندي
٥٢ ش الشيخ ربحان، عابدين	٢٧٩٥٨٢١٥	دار المقطم
٤٠ طلعت حرب أمام سينما مترو	٢٥٧٤٠٥٠٣	دار الأحمدى للنشر
١٧ الشيخ صالح الجعفر، الدراسة	٢٥٨٩٨٠٢٩	جوامع الكلم
٩ ميدان السيدة نفيسة بجوار المسجد	٢٥١٠٤٤٤١	نفيسة العلم
عمارة اللواء ٢ ش شريف	٢٣٩٣٤١٢٧	المكتب المصري الحديث
١٠٩ ش التحرير، ميدان الدقي	٣٣٣٥٠٠٣٣	دار الإنسان
٦ ميدان طلعت حرب	٢٥٧٥٦٤٢١	مكتبة مدبولي
طيبة ٢٠٠٠، ش النصر مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	مدبولي مدينة نصر
٩ ش عدلي جوار السترتال	٢٣٩١٠٩٩٤	النهضة المصرية
٦ ش دحجزي، خلف نادي الترسانة	٣٣٤٤٩١٣٩	هلا للنشر والتوزيع
ميدان الأزهر، أمام الباب العباسي	٠١٨٥٢٠٠٨٤٦	المكتبة الفاطمية
١٢٨ ش جوهر القائد- الأزهر	٢٥٨٩٨٢٥٣	أم القرى
٩ ش الصناديقية بالأزهر	٢٥٩٣٤٨٨٢	الأدبية الحديثة
٢١ ش د. أحمد أمين، مصر الجديدة	٢٦٤٤٤٦٩٩	الروضة الشريفة
الزقازيق - ش نور الدين	٠٥٥٢٣٢٦٠٢٠	مكتبة عبادة
الإسكندرية		
محطة الرمل، أمام مطعم جاد	٠١٢٤٦٠٩٠٨٢	كشك سونا
محطة الرمل، صفية زغلول	٠١٠١٢٣٢٦٩٨	معرض الكتاب السكندري
٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر	٠١١٤١١٤٣٠٠	كشك محمد سعيد موسى
٤ ش النبي دانيال، محطة مصر	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	مكتبة الصياد



٢٣ المشير أحمد إسماعيل، سيدى جابر	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	مكتبة سيويه
الأقاليم		
الزقازيق، بجوار مدرسة عبد العزيز علي	-----	كشك عبد الحافظ محمد عبد الحافظ
الزقازيق - شارع نور الدين	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	مكتبة عبادة
طنطا أمام السيد البدوى	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	مكتبة تاج
طنطا، ٩ ش سعيد مع شارع المعتصم - أمام كلية التجارة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	مكتبة قرية
فايد- الحاج أحمد غزالي بربرى	-----	مكتبة الإيمان
السويس - شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى	-----	كشك الصحافة
سوهاج- ش احمد عرابي، أمام التكوين المهني	-٠٩٣- ٢٣٢٧٥٩٩	أولاد عبد الفتاح السمان
قنا - أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى	٠١٦٩٥١٨٦١٦	كشك أبو الحسن
المنيا، أبراج الجامعة، أمام الشبان المسلمين	٠٦٨- ٢٣٤٧٨٠٢	دار الأحمدى للنشر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات.

ويمكن الإطلاع إلكتروني على نبذة مختصرة عن المؤلفات مع المقدمة

والفهرست على أكبر موقع علمي للكتاب العربي على الإنترنت

www.askzad.com

كما يمكن تنزيل الكتب إلكتروني بشروط الموقع.

==== تم بحمد الله وتوفيقه =====